الأخبار
al-akhbar

السبت 19 آذار 2011
العدد 1367 السنة الخامسة
samedi 19 mars 2011 no 1367 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: أطيلوا أمد الحرب

مروان حمادة:
بناء سياج مكهرب على الحدود مع سوريا

الياس المر:
سنمنع إطلاق صواريخ من سوليدير

عبد اللّه الثاني:
أرسلوا قوّات متعدّدة الجنسيّات لضرب حزب اللّه

جمعة الدم

[24 ـ 25]

متظاهر في صنعاء بعد مقتل 41 من رفاقه على يد النظام (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وثيقة

المر: ضبطنا صواريخ لحزب اللّه ورفضنا إعادتها له

وزير الدفاع الياس المر (أرشيف ــ مروان طحطح)

رقم البرقية: 06beirut2553
التاريخ: 8 آب 2006 5:25
الموضوع: وزير الدفاع المر واثق من عملية انتشار سريعة للجيش اللبناني
مصنّفة من: السفير جيفري فلتمان

ملخّص

1. خلال اجتماع مع السفير يوم السابع من آب، أعلن وزير الدفاع اللبناني الياس المر بكل ثقة، أن بإمكان 15000 جندي من الجيش اللبناني الانتشار في الجنوب في غضون 12 ساعة، إذا طلب منهم ذلك. (ملاحظة: عُقد هذا الاجتماع قبل اتخاذ مجلس الوزراء قراراً يسمح لهذا العدد من الجنود بالانتشار في الجنوب بعد انسحاب إسرائيلي شامل. انتهت الملاحظة). بعيد هذا الانتشار قد يطلب الجيش اللبناني مساعدة الدول العربية، وخاصة السعودية، لإمداده بالمزيد من العتاد لدعم وجوده الدائم في الجنوب. أعلن المر بوضوح استعداد الجيش اللبناني للردّ على حزب الله إذا حاول إطلاق النار على إسرائيل أو استدراجها للقصف عبر نصبه راجمات للصواريخ قرب مواقع للجيش اللبناني.
وبالعودة إلى مسوّدة قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة، أنذر المر بأنّ عدم وجود أي حل واضح لمشكلة مزارع شبعا، لن يمكّن الحكومة اللبنانية من دحض حجة حزب الله للبقاء في الجنوب، ما سيستهلك وقتاً أطول للتخلص منهم. ودعم المر فكرة تعزيز قوات اليونيفيل الى جانب إيجاد آلية تعاون، كغرفة عمليات مشتركة، لتسريع عملية تبادل الرسائل بين الجيش اللبناني وجيش الدفاع الإسرائيلي.
(انتهى الملخص)

تقدير النزاع الحالي

2. بخلاف تصاريحه الأخيرة، بأن إسرائيل قد أضرّت حزب الله بشكل ملحوظ، صرّح المر بأن حزب الله قد عانى أثناء النزاع من خسارة 50 في المئة من عتاده إضافة إلى 400 مقاتل. وإلى جانب تقديره أن حزب الله أطلق 3000 من صواريخه الحربية، يعتقد المرّ بأن السوريين استطاعوا ان يمدّوا حزب الله بـ2500 صاروخ قبل استهداف إسرائيل لطرقات الإمداد. ويعتقد المرّ بأنه حان الوقت الآن لإعلان وقف إطلاق النار وأنه سيصعب على الإسرائيليين استهداف الصواريخ المنفردة المخبّأة في البلدات والقرى دون التسبّب بخسائر بشرية واضحة وبمزيد من الارتباك الدولي. علاوة على ذلك، وبحسب المرّ، فإن كافة الشعب اللبناني، والشيعة من ضمنهم، قد تعبوا من هذا النزاع ويطالبون بوقف إطلاق النار، الأمر الذي يعمل لمصلحة قرار وقف إطلاق النار المنتظر إصداره.
3. لا يتوقع المر ضرب حزب الله لتل أبيب،

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

مثلاً، كاحتمال لتصعيد النزاع. أفاد المر بأن قصف تل أبيب بصواريخ زلزال-1 وزلـزال-2 يتطلب قـراراً مـن طهران، وقصفاً إسرائيلياً لوسط بيروت، الأمر الذي لن يحدث باعتقاد المرّ. حين سئل عما إذا كان حزب الله سيجرؤ على وضع راجمة صواريخ وسط سوليدير بهدف استدراج قصف جوي إسرائيلي على المنطقة، رفض المرّ هذا الاحتمال واصفاً إياه «بالمستحيل». أضاف المرّ أن لديه 3000 جندي في الجيش اللبناني متمركزين في بيروت، قائلاً باستهزاء: «لن يتمكن حزب الله من إطلاق صاروخ من سوليدير، لديّ الكثير من الجنود هناك». كذلك ادّعى أن الجيش اللبناني نجح قبل ثلاثة أيام في منع وصول شاحنة محملة بالصواريخ عائدة لحزب الله، وأرسلها الى وزارة الدفاع، رافضاً إعادتها إلى حزب الله.

اعتمدوا عليّ في انتشار الجيش

4. حين سئل عن قدرة الجيش اللبناني على الانتشار في الجنوب، أجاب المرّ بأنه يمكن البدء بعملية نشر 15000 جندي في 7 قطاعات في الجنوب، في غضون 12 ساعة من وقف إطلاق النار. وشرح المرّ، على خريطة تقريبية، عملية نشر الجنود على قطاعات عديدة: (ملاحظة: هذه القطاعات الجغرافية قدّرت عبر إلقاء نظرة خاطفة على الخريطة. انتهى).
2500 جندي من جنوبي غربي الليطاني حتى الخط الأزرق (60 دبابة M48)
2500 جندي جنوبي شرقي الليطاني حتى الخط الأزرق (60 دبابة M48)

خسر حزب الله منذ بداية الحرب 400 مقاتل و50 في المئة من عتاده

دعهم يلعبوا مع الجيش اللبناني، فعندما ينتشر الجيش في الجنوب، سنطلق النار على كل من يتحرك. لا مجال للمزاح

لن يتمكن حزب الله من إطلاق صاروخ من سوليدير، لدي الكثير من الجنود هناك

يدعم المر وجود رقابة دولية على المعابر، لطمأنة إسرائيل إلى أن حزب الله لن يمد بالسلاح

وافق المر على إنشاء غرفة عمليات مع اليونيفيل لإيصال الرسائل إلى الإسرائيليين في حال حصول هجوم من حزب الله

2000 جندي شمالي غربي الليطاني حتى صيدا (60 دبابة M48)
2000 جندي شمالي شرقي الليطاني، في محيط النبطية (60 دبابة M48)
ربما يُدعم هذان القطاعان بـ1000 جندي متمركزين مباشرة عند حدودهما الشمالية.
2000 جندي شمالي الخط الأزرق، بموازاة مزراع شبعا تقريباً
2000 جندي شمالي القطاع المذكور من الجهة المقابلة لجبل بئر الضهر
1000 جندي شمالي شرقي هذه القطاعات

5. قال المر إنه خطط لاستدعاء 12000 جندي احتياطي (تصريح معلن في الإعلام اللبناني يوم 7 آب)، الأمر الذي سيتطلب 12 يوماً، وإلغاء كل إجازات أفراد الجيش البالغ عددهم 43000. أضاف أنه بمجرد انتشار الجيش اللبناني، فهم بحاجة إلى عتاد ودعم إضافي من الدول العربية وخصوصاً السعودية، وقد يطلب مساعدة الولايات المتحدة لتحقيق ذلك. «بمساعدة إضافية منكم، يمكننا الحصول على العتاد اللازم من الدول العربية».

6. لم يذكر المرّ ما إذا كان الجيش اللبناني سيسيطر على أسلحة حزب الله ومواقفه في الجنوب أم لا. وحين سئل عن رأيه في احتمال قبول حزب الله بهذا الاتفاق سلمياً، ردّ المر متحدّياً «دعهم يلعبوا مع الجيش اللبناني، فعند سيطرتنا على الجنوب، لن نتردّد في إطلاق النار على كل من يتحرك. لا مزاح». كذلك يعتقد أن على نبيه بري القبول بهذه الخطة، ما سيضمن على الأقل بعض التأييد الشيعي. وشدّد المر على إمكان أن يدعم المجتمع الدولي هذه المبادرة عبر إعلان رأي واضح بمشكلة مزارع شبعا، وعليه إضعاف حجة حزب الله لاستمراره بالمقاومة. «بوجود اتفاق سياسي، لا مزيد من المقاومة».

7. وفي رد على إمكان تشكيك الإسرائيليين في قدرة الجيش اللبناني على السيطرة على الأمن في الجنوب، قال المر إنه يدعم فكرة تعزيز قوات اليونيفيل، ما سيساعد على تنفيذ مهمات الجيش اللبناني. يوافق المر على إنشاء غرفة عمليات مشتركة مع اليونيفيل بهدف إيصال الرسائل الى جيش الدفاع الاسرائيلي بسرعة أكبر في حال حصول هجوم لحزب الله من الجنوب، وتفادياً لأي رد إسرائيلي قد يدمّر مواقع للجيش اللبناني. وعند سؤاله، قال المر إنه يدعم وجود رقابة من اليونيفيل وقوات الأمم المتحدة على الهدنة عند المعابر والمرافئ والمطارات، لطمأنة إسرائيل إلى أن حزب الله لن يُمدّ بالسلاح.

تعليق

8. عقد هذا الاجتماع قبيل ساعات من اتخاذ مجلس الوزراء قراره التاريخي

«على برّي القبول بالخطّة» (بلال جاويش)

القاضي بنشر 15000 جندي على الأراضي الجنوبية فور انسحاب إسرائيل خلف الخط الازرق – قرار كان ربما سيلقى ترحيباً دولياً لو اتُخذ قبل تنفيذ حزب الله عملية الأسر يوم 12 تموز. وبناءً على الملفات والخرائط التي كانت في حوزة المر، كان يجري التخطيط لهذا الانتشار قبل صدور قرار مجلس الوزراء. وبما أن المجلس قد وافق على هذا القرار مجتمعاً، مع قليل من النقاش، فهذا يعني أن حزب الله موافق أيضاً. ويدلّ قبول حزب الله على انتشار الجيش اللبناني، الأمر الذي كان مرفوضاً قطعاً منذ الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، على أن حزب الله مستعد لوقف إطلاق النار. إذا تمكّنا من استغلال قرار مجلس الوزراء (بالإضافة إلى خطوات أخرى) للتشجيع على الانسحاب المبكر، فإنّ حزب الله سيخسر سياسياً (بالإضافة إلى خسائره العسكرية التي يعاني منها)، كما يمكننا التشديد على أن واقع انتشار الجيش اللبناني هو ما حقق الانسحاب الإسرائيلي، لا أسلحة حزب الله.

9. لا يزال علينا أن نبحث في الطريقة الفضلى لتحقيق وقف إطلاق نار دائم لا مؤقت، ما سيتطلب أكثر من 15000 جندي من الجيش اللبناني، بغضّ النظر عن ثقة المر بانضباطهم وقدراتهم. كذلك نقترح بدء استشارات طارئة مع الدول العربية الخليجية من أجل توفير المعدات اللازمة للجيش اللبناني بسرعة. مهما كانت المعادلة النهائية لوقف إطلاق النار الدائم، فسيؤدّي الجيش اللبناني دوراً بكل تأكيد، خاصة في ضوء القرار الصادر عن مجلس الوزراء، وكلما أسرعنا في توفير المعدات كان ذلك أفضل.
فيلتمان

ردود

على مرأى من الإعلام

ردّاً على ما ورد في صحيفتكم بتاريخ الجمعة 18 آذار 2011 نوضح ما يأتي:
بغضّ النظر عن المضمون الوارد والذي لا أساس له، حتى بالشكل لم ألتق السفير فيلتمان في أيّ من الأيّام في فندق فينيسيا أو في أحد المقاهي. وأيّ زيارة كانت تحصل على مرأى من الإعلام وفي مقر عين التينة، لذا اقتضى التوضيح.

علي حمدان

علامة سوداء

تعليقاً على ما نشر في إحدى الصحف من وثائق «ويكيليكس»: لن أدخل في سجال عقيم في صحة أو عدم صحة ما ورد في الوثائق المنشورة بشأن تصريحات قد تكون صدرت مني في مرحلة كان فيها الانقسام السياسي في أوجه في البلد، وكنت أنتمي آنذاك إلى فريق الرابع عشر من آذار الذي كان في الموقع المناقض لحزب الله والمقاومة وسوريا.
ولكن لإنعاش الذاكرة، أذكّر بأنّني كنت أوّل مَن أعلن انتصار حزب الله في حرب تموز 2006 بمعزل عن الخلاف الذي وقع آنذاك في توقيت الحرب أو ظروفها. وللتذكير أيضاً، فإن تاريخ وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي ناصع وطويل في المقاومة ومواجهة المشاريع التقسيمية والأحلاف الغربية والاحتلال الإسرائيلي والالتزام بالعروبة والعلاقات المميزة مع سوريا.
وهذا الموقف ليس تبريراً، بل هو تذكير بتاريخ الحزب ونضاله إلى جانب القضية الفلسطينية والمقاومة الوطنية والإسلامية، والذي انخرط والحركة الوطنية في المقاومة والتصدي للاحتلال الإسرائيلي. وقد عبّرت عن هذا الموقف في العديد من المحطات، ومن أبرزها خطابي في مدينة بنت جبيل.
وإذ أتحمّل شخصياً مسؤولية هذه التصريحات التي تعدّ بمثابة علامة سوداء في مسيرتي السياسية، أتطلّع إلى أن يرفع هذا الموقف اليوم أي إساءة يمكن أن أكون قد سبّبتها للمقاومة وسوريا وللمقاومين الشرفاء الذين حرّروا بدمائهم ونضالهم الجنوب سنة 2000 وواجهوا ببسالة وعنفوان عدوان تموز في عام 2006.

النائب وليد جنبلاط

برامجنا لهذا الصيف الآن في مكاتبنا

اليونان
رحلتان اسبوعياً الى رودوس وميكونوس (اقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي)
رحلات Costa Cruises من ٧ ليالي انطلاقاً من رودوس
دوبروڤنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني ورودوس

تركيا
عدة رحلات اسبوعية الى انطاليا، دلمان، بودروم وازمير لإقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي في نادي لتونيا او مرمريس، انطاليا، بودروم وشيشمه، وجهتنا الجديدة. وايضاً الى نوادي Club Med الاربعة في تركيا (پالمييه، كيمير، بيلدي وبودروم)
رحلة ٧ ليالي لاكتشاف كنوز كاپادوكيا في تركيا

اسبانيا : برشلونه، مدريد، قرطبا، غرناطة، اشبيليا ومربيلا من ٧ الى ٨/١٥ ورحلة خاصة من ١٥ الى ٨/٢١ الى مدريد بمناسبة الأيام العالمية للشباب (JMJ)
فرنسا : باريس، ديزنيلاند ولورد (رحلتان)
ايطاليا : روما، ناپولي، كاسيا، اسيزي، فلورنسا، بيزا والبندقية (٦ رحلات)

رحلات كوستا البحرية
١٦ قصر عائم مع انطلاق من ساڤونا او البندقية، روما، برشلونه، كوينهاغن، امستردام، اسطمبول، رودوس، الخ ... اجمل الرحلات البحرية من ٣ الى ١١ ليلة

برامج خاصة وعلى الطلب الى جميع الوجهات

عروضات خاصة للحجوزات المؤكدة قبل ١٥ نيسان

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ أو ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

السبت 19 آذار 2011 العدد 1367 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

ويعه

14 آذار: أطيلوا أمد الحرب

نايلة معوض: قريباً سيكون عليّ ارتداء التشادور (أرشيف ـ بلال جاويش)

رقم الوثيقة: 06BEIRUT2544
التاريخ: 7 آب 2006 6:58
الموضوع: قادة سياسيون مسيحيون يقولون إن مزارع شبعا هي مفتاح الحل
مصنّفة من: السفير جيفري فيلتمان

ملخص

1. في الخامس من آب، التقى مساعد وزيرة الخارجية دايفيد ولش والسفير فيلتمان، قادة مسيحيين من حركة 14 آذار المناهضة لسوريا، بينهم الرئيس الأسبق أمين الجميّل، ونجله وزير الصناعة بيار الجميّل، ودوري شمعون وكارلوس إده وفارس سعيد وجورج عدوان، والطامحون بالوصول إلى رئاسة الجمهورية نايلة معوض (وزيرة الشؤون الاجتماعية) ونسيب لحود والنائب بطرس حرب. وفيما أعرب الحاضرون عن دعمهم الكامل لدعوة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة إلى وقف إطلاق النار، كانوا خائفين من أن يؤدّي النزاع الحالي إلى جعل حزب الله في وضعية أقوى في لبنان مما كان عليه في البداية. ستحتاج الحكومة اللبنانية لأن تكون في وضعية قوية لتتعامل مع حزب الله فور انتهاء الحرب، على حد تعبيرهم. وعن هذه النهاية للحرب، دعموا فكرة مواصلة حملة القصف الإسرائيلي لأسبوع أو اثنين إذا كان ذلك كفيلاً بإضعاف قوة حزب الله على الأرض. كما أنهم يعتقدون أنّ اتفاقاً دبلوماسياً تعيد إسرائيل بموجبه مزارع شبعا للأمم المتحدة لترتيب وضعيتها النهائية، سيعزز كثيراً موقف الحكومة اللبنانية، من خلال إزالة سبب رئيسي لوجود حزب الله مسلّحاً. ولم يبدِ الحاضرون تفاؤلاً حيال قدرة الجيش اللبناني على الانتشار في الجنوب من دون دعم وإشراف دوليَّين قويَّين (عبّروا عن الرهاب اللبناني المعتاد من أن المجتمع الدولي سيتخلى عنهم في اللحظة الحرجة). في النهاية، شدد الحاضرون على القضايا الإنسانية، ومن ضمنها مخزون البنزين، وعودة النازحين إلى قراهم في الجنوب، والدعم الأقصى لإعادة بناء الجنوب. (انتهى الملخص)

«نحتاج إلى الدعم»

2. عبّر الحاضرون عن دعمهم لرئيس الحكومة فؤاد السنيورة ولخطة النقاط السبع (التي قدّمها في مؤتمر روما) لإعادة الاستقرار في جنوب لبنان. ورغم أنهم أيّدوا وقفاً لإطلاق النار إلى حد ما، فإنهم لم يصرّوا على أنه يجدر به أن يكون فورياً (بعكس خطة السنيورة)، وتركز اهتمامهم أكثر على «الغاية النهائية لمسار وقف إطلاق النار». إنهم يخشون وقفاً لإطلاق النار يكون مبكّراً جداً، مع حكومة لبنانية مركزية ضعيفة جداً بوضوح، تكون مرغمة على التعامل السابق لأوانه مع حزب الله متنامي القوة. وفي سياق ادّعائهم أنهم يترجمون الأفكار الخاصة (السرية) للسنيورة، حثّ عدد من القادة المجتمعين على ضرورة «دكّ» الإسرائيليين لحزب الله دكاً حقيقياً إلى حد يجعل الحزب «ناعماً بما يكفي ليعود إلى رشده». وعلى حد تعبير بطرس حرب، «إذا اقتنعنا بأن إسرائيل تستطيع إنهاء المهمة، عندها يمكننا السماح بإطالة الحرب بضعة أسابيع إضافية»، بينما كان هناك شبه إجماع لدى الحاضرين الآخرين على إطالة الحرب لما بين 7 و10 أيام. في المقابل، إن خرج حزبِ الله مشحوناً بشعور المنتصر، «فهذا سيكون كارثة».

ادعى الحاضرون أنهم يعبرون عن الأفكار «الخاصة» للسنيورة، ليحثوا على «دك» حزب الله لجعله «ناعماً»

حرب يقترح تمديد الحرب بضعة أسابيع والآخرون يريدون أسبوعاً أو عشرة أيام

3. حتى مع فرضية إضعاف حزب الله عسكرياً، لم يقتنع المجتمعون بأن حكومة السنيورة والجيش اللبناني سيكونان قويّين بما يسمح لهما بالتعامل مع حزب الله من دون دعم خارجي. «نحن بحاجة للدعم»، على حد قول نسيب لحود الذي تساءل: «إلى أي درجة يمكنكم دعمنا؟». لا يوافق المجتمعون على أن على إسرائيل الانسحاب أولاً فقط لكي يحل الجيش اللبناني مكانها، وهو الذي يعتقدون أنه لا يزال يعجّ بالضباط الموالين لسوريا. ويعتقد المجتمعون أن الانسحاب الإسرائيلي يجب أن يحصل بالتزامن مع حلول قوات دولية مكان الإسرائيلية. كذلك أيّد المجتمعون توسيع نطاق عمليات قوات الأمم المتحدة

في لقاء مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، دايفيد ولش، يوم 11 آب 2006، اقترح الوزيران **مروان حمادة** ونعمة طعمة إقامة جدار كهربائي «ذكي» في مناطق من الحدود اللبنانية ـ السورية. وقد اقترح ولش والسفير فيلتمان الاستعانة بحكومات أخرى أو بشركات أمنية خاصة لمراقبة الحدود، إذا رفضت الحكومة اللبنانية توسيع مهمات اليونيفيل. وبحسب الوثيقة التي تحمل الرقم 06BEIRUT2599، طالب حمادة «بفتور» بتضمين مشروع القرار الدولي لغة أكثر صلابة بشأن حل قضية مزارع شبعا، قائلاً إن ذلك سيساعد على نيل موافقة حزب الله على القرار، مستدركاً بالقول: «لا تظنوا أننا مهتمون بمنحهم نصراً في قضية شبعا». تضيف البرقية: «تخلى حمادة عن مسألة شبعا بعدما علم أنها ستدمّر الاتفاق من الناحية الإسرائيلية»، مضيفاً: «الشعب اللبناني يريد وقف إطلاق النار والانسحاب. إنه لا يأبه لشبعا».

ووصف فيلتمان حمادة في تعليقه بأنه «صوت قوي في الحكومة» متوقعاً أن يكون قادراً على الضغط من أجل تبنٍّ سريع من الحكومة للمسوّدة النهائية للقرار.

في لقاء بينهما عقد يوم 13 آب 2006 (06BEIRUT2609)، قال وزير العدل **شارل رزق** للسفير الأميركي جيفري فيلتمان إن الرئيس سعد الحريري والوزير السابق بهيج طبارة طلبا منه البحث في إمكان ملاحقة قادة إسرائيل، وبينهم رئيس الوزراء إيهود أولمرت والقادة العسكريون، بسبب دورهم في الحرب على لبنان. وقال رزق إنه اتصل برئيس لجنة التحقيق الدولية سيرج براميرتس عارضاً عليه الفكرة، وأن براميرتس أحاله على قاضٍ إيطالي. القاضي الإيطالي أبلغ رزق بأن لبنان يواجه خطر دعوى مضادة بسبب «سلوك حزب الله». وأخبر رزق فيلتمان بأن طبارة غضب عندما سمع ذلك، منتقداً رزق بسبب «استشارته شخصاً من الجانب الآخر». وبحسب الوثيقة، فإن رزق وافق السفير الأميركي على ضرورة عدم تشجيع الحريري وطبارة على ملاحقة إسرائيل، وعلى أنها ربما ستكون خطوة غير مدروسة.

وفي تعليقه على البرقية ذاتها، يقول فيلتمان إن سوريا، عندما عانت جراء صدور القرار 1559، فإنها «على الأرجح»، اغتالت رفيق الحريري. وحذر فيلتمان من سلوك سوري مماثل بعد صدور القرار 1701.

في حوار مع أحد الدبلوماسيين في السفارة الأميركية في بيروت يوم 13 تموز 2006 (وثيقة تنشرها «الأخبار» على موقعها الإلكتروني لاحقاً)، قال الوزير السابق **ميشال سماحة** إن أي عملية عسكرية لن تغيّر من الواقع اللبناني، والحوار الداخلي وحده الكفيل بإحداث أي تغيير. وقال سماحة إن حواراً ثلاثياً بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون والنائب سعد الحريري، سيسمح بـ«طبخ» الحل قبل عرضه على طاولة الحوار الوطني. لم يوافق سماحة على النظرية القائلة بأن «الأزمة الحالية» أضرّت بصدقية النائب ميشال عون، بل أصرّ على أن اللبنانيين لا يزالون بحاجة للبناء على الجسر الذي مدّه عون نحو نصر الله. المسألة تكمن في جعل السنّة والمسيحيين «يحتوون» حزب الله، لأن البديل الوحيد في لبنان هو الحرب الأهلية مع الحزب. ووضع كاتب البرقية ملاحظة مفادها أن سماحة قد يكون يستوحي فكرته عن الحوار الثلاثي من الاتفاق الثلاثي الذي جمع في ثمانينيات القرن الماضي حركة أمل والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، والذي أدّى فيه سماحة دوراً مركزياً.

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

(أكانتٍ تحت إطار اليونيفيل أم قوة دولية جديدة) وصولاً إلى الحدود اللبنانية – السورية بهدف مراقبة النقاط الحدودية وإعاقة إمداد حزب الله بالذخيرة.

4. حيال قضية مزارع شبعا، حثّ المجتمعون على ضرورة «الضغط على يد» إسرائيل لتسمح للأمم المتحدة بترسيم الحدود (مثلما فعلت سابقاً في عام 2000). هذا لن يُنظَر إليه على أنه ريشة على قبّعة حزب الله (نصر له). على العكس من ذلك، هذا ما يرفضه محور حزب الله – إيران – سوريا لأن ذلك سيجرّدهم من ذريعة أساسية للحفاظ على نزاع منخفض التوتر على امتداد الخط الأزرق مستقبلاً. «هذا قد يجرّد حزب الله من ملابسه». من جهة أخرى، إنّ تخلّي إسرائيل عن مسألة تحديد هوية مزارع شبعا (لبنانية أو غير لبنانية) للأمم المتحدة، سينعكس إيجابياً على الحكومة اللبنانيّة مع تحميل السنيورة الفضل في هذا النجاح الدبلوماسي.

5. بعد تثبيت استقرار الأوضاع في الجنوب، حثّ الحاضرون المجتمع الدولي على أن يدعم إعادة إعمار القرى والبنى التحتية المدمّرة، إضافة إلى ضرورة ألا «يكون المصدر الرئيسي للتمويل هو إيران». وهم يأملون أن يعود النازحون، ومعظمهم من الشيعة، إلى قراهم في الجنوب اللبناني في أسرع وقت ممكن. يرون أن هذه العودة هي أكبر من أن تكون دافعاً إنسانياً، إذ يخشون من أن يؤدّي انتشار مجموعة شيعية جنوبية في مختلف الأراضي اللبنانية إلى إفساد النسيج الطائفي اللبناني. هم قلقون من أن هناك تركُّزاً للنازحين الشيعة في المدن الشمالية وفي الشوف. «إن السيطرة عليهم في المدن التي يتركزون فيها أصعب من فعل ذلك عندما يكونون في بلداتهم»، على حد تعبير نايلة معوض التي أضافت «قريباً، سيكون عليّ ارتداء التشادور لمجرد التوجّه إلى بيروت».

كابوس لبنان

6. وفي إطار ترجمتهم لنزعة رهاب لبنانية، عبّر المجتمعون عن قلقهم من أن الولايات المتحدة وإسرائيل تتآمران حالياً للمحافظة على بشار الأسد في الحكم السوري. ووضعوا حربهم مع حزب الله في خانة أحد العوامل التي ستحدّد مستقبل العالم، كحرب بين نظرتين للشرق الأوسط، على قاعدة لبنان ديموقراطي في مواجهة سوريا تسلّطية. كما وصفوا بشار الأسد بأنه شخص «مختل عقلياً» إن تعرّض للضغط، فقد يأمر مجدداً باغتيال مجموعة شخصيات بارزة معادية لسوريا في لبنان (معظم الشخصيات الحاضرة في الاجتماع ستكون أهدافاً للاغتيال). ورغم أننا طمأناهم إلى عكس ذلك، سأل أحد الحاضرين بشكل خطابي: «ماذا لو قرّر الناس أن أفضل حل يكمن في عودة السوريين (إلى لبنان)؟».

7. وافق على هذه البرقية مساعد وزيرة الخارجية ولش.

فيلتمان

في اجتماع يوم 25 تموز 2006 مع السفير الأميركي جيفري فيلتمان (06BEIRUT2469)، أعلن رئيس الحكومة **فؤاد السنيورة**، بعد تعرّضه لإلحاح شديد من السفير، استعداده لنشر قوة دولية لحفظ الاستقرار في الجنوب، بدلاً من اليونيفيل، يشمل تفويضها «مسألة نزع سلاح حزب الله». وقال السنيورة إنه سيطلق النداء المذكور خلال مشاركته في مؤتمر روما، يوم 26 تموز. وشدد السنيورة، بحسب البرقية الأميركية، «على ضرورة أن تحدّد الولايات المتحدة مهمّات هذه القوة الدولية بشكل تبدو فيه «ملطفة» داخل لبنان». وقال السنيورة إنه لا يزال بحاجة إلى عملية طويلة من «الإقناع» لضمان اتفاق اللبنانيين على هذه المسألة. واقترح رئيس الحكومة أن يحاول «القول للجميع» إن من شأن مثل هذه القوة الدولية، «على سبيل المثال، المساعدة على توزيع مساعدات إنسانية نحن بأمسّ الحاجة إليها». كذلك طالب بإدراج قضية مزارع شبعا ضمن رزمة الحل، لأن من شأن ذلك المساعدة عى إقناع الرئيس نبيه بري بمسألة القوة الدولية. ودعا السنيورة إلى ممارسة الضغط على إيران وسوريا، العائقين المحتملين لهذا المشروع، على حد وصفه.

في البرقية التي تحمل الرقم 06BEIRUT2475 (تاريخ 26 تموز 2006)، شرح مستشار قوات اليونيفيل، **ميلوش شتروغر**، لأحد الدبلوماسيين الأميركيين الأسباب التي دفعت اليونيفيل للاعتقاد بأن القصف الذي تعرّض له أحد مواقع قوات مراقبة الهدنة في الخيام يوم 25 تموز كان متعمّداً. وقال شتروغر إنّ إسرائيل تدرك منذ سنوات طويلة وجود الموقع الذي قتل فيه أربعة مراقبين دوليين. كذلك فإن الموقع تعرّض لضربتين جويتين دقيقتين ومباشرتين. وفي الأيام السابقة، كانت القوات الإسرائيلية قد استهدفت محيط الموقع بالقصف، وأنذر قائد اليونيفيل، الجنرال بليغريني، الجيش الإسرائيلي بوجود موقع أممي في المنطقة. من ناحية أخرى، قال أحد الموظفين السياسيين في الأمم المتحدة، جورج نصر، لدبلوماسي أميركي (البرقية ذاتها)، إن ثمة غضباً بين اللبنانيين على الأمم المتحدة، وإن بعض اللبنانيين مقتنعون بأن المنظمة الدولية تطلق الوعود للمواطنين بوجود طرق آمنة للعبور في الجنوب، «لكي يتعرضوا للقصف الإسرائيلي». وعنونت السفارة الأميركية في بيروت برقيتها تلك بالآتي: «الأمم المتحدة في لبنان تشعر بالضغط من طرفي النزاع».

ردود

حديث جعجع إيجابي

في ما خص برقية ويكيليكس الرقم : 06 BEIRUT2471 تاريخ 25 تموز 2006، التي تولت نشرها جريدة «الأخبار» في عددها رقم 1366 تاريخ 18 آذار 2011، مترجمة من اللغة الإنكليزية، يهمّ الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» إيضاح بعض النقاط وإبداء الملاحظات الآتية:

أولاً: إن هذه الوثيقة إن دلّت على شيء، فعلى أن رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع لا يملك خطابين ولا يتلوّن بلونين ولا يتحدث في الخفاء بلغة وفي العلن بلغة أخرى. وخير دليل على ذلك أن كلامه المنشور في الوثيقة المذكورة تسمعه هو هو كل يوم بفم جعجع الملاّن في وسائل الإعلام ومن على المنابر.

ثانياً: هناك زيادات مقصودة على النص الأصلي مثل الزيادة بين هلالين في الفقرة 9: (من قبل الجيش الإسرائيلي)، وهي عبارة مستنتجة لم يقلها جعجع، إضافة الى التحفظ عن الترجمة التي اعتمدتها جريدة «الأخبار» لكونها منحازة وغير دقيقة، عدا أنها تستند الى وثيقة غير منشورة بعد، وذلك باعتراف الجريدة المذكورة، مما يدل على تواطؤ بين «الأخبار» و«ويكيليكس».

ثالثاً: أمّا من حيث مضمون الحديث، فهو إيجابي بامتياز، لكون رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع صاحب مقاربة واضحة للحلّ تقوم على حظر إدخال السلاح عبر الحدود إلا للجيش اللبناني، واحترام «الخط الأزرق» وانسحاب المقاتلين الأجانب من لبنان، وتطبيق قراري مجلس الأمن 1559 و1680، ووقف الأعمال العدائية بالتزامن مع انتشار القوات المتعددة الجنسيات وبرنامج للمساعدات الإنسانية ولإعادة الإعمار، إضافة الى التزام إسرائيل معالجة النزاعات الحدودية. فيكون جعجع بذلك صاحب رؤية واضحة وشاملة للحل.

رابعاً: تُظهر الوثيقة بوضوح أن جعجع البعيد كل البعد عن التبجّح والتظاهر، عمل في الدوائر المغلقة على حل أزمة الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، وعلى استعادة مزارع شبعا المحتلة. وهو أعرب للسفير الأميركي آنذاك عن رأيه في أنّ أيّ حلّ لا يلحظ قضيّتي الأسرى ومزارع شبعا سيُنظر اليه على أنه انحياز فاضح من المجتمع الدولي لمصلحة إسرائيل.

خامساً: بالنسبة الى رئيس مجلس النواب نبيه بري، فهو اقتناع لدى جعجع بأنه حاجة للبلد محاوراً عن الطرف الشيعي، وخصوصاً في ذاك الظرف الذي عُزل فيه «حزب الله»، وبأنه يستمد قوته من قوة حزب الله، وبناءً على ذلك فهو مضطر الى أن يعمل لمصلحة فئوية.

سادساً: في خصوص شعبية عون، فإن أي مراقب يدرك أنها الى انحسار، وبوادر ذلك بدأت مع توقيع وثيقة التفاهم مع «حزب الله».

إنّ القوات اللبنانية في انتظار نشر النص باللغة الإنكليزية الأصلية للوثيقة، وترجمته بطريقة علمية وغير منحازة، تدعو وسائل الإعلام الى التعامل مع النص المنشور في جريدة «الأخبار» بحذر والى الأخذ بملاحظاتها حوله.

الدائرة الإعلامية في «القوّات اللبنانيّة»

من المحرّر:

تستغرب «الأخبار» ادّعاء «القوات اللبنانية» حصول «زيادات مقصودة على النص الأصلي»، وخاصة أن بإمكان أي قارئ المقارنة بين النص الأصلي للوثيقة الذي نشرته «الأخبار» على موقعها الإلكتروني، أمس، (6855/http://www.al-akhbar.com/node)، والنسخة المترجمة (6875/http://www.al-akhbar.com/node). وستكشف المقارنة أن العبارة التي تقول «القوات» إنها أضيفت إلى النص الأصلي موجودة فيه بالفعل، وكتبها السفير جيفري فيلتمان. وبناءً على ذلك، كان على «القوات» اتهام جيفري فيلتمان صراحة بزيادة العبارة، علماً بأن سياق الحديث الذي تنسبه الوثيقة إلى جعجع يكشف بالتأكيد من هو الطرف المطلوب منه إضعاف حزب الله، عندما كانت الحرب الإسرائيلية على لبنان لا تزال مشتعلة. وفي ردّها، ادّعت «القوات» أن ترجمة «الأخبار» غير دقيقة ومنحازة، زاعمةً في الوقت عينه أنها بانتظار نشر النص باللغة الإنكليزية، فإذا كان كاتب البيان غير مطّلع على النص بلغته الأصلية، يصبح من غير المفهوم كيف تمكّن من الجزم بأن العبارة المشكوّ منها قد أضيفت ولم ترد في النص الأصلي، ولا يعود مفهوماً كذلك الحكم على الترجمة بأنها غير دقيقة ومنحازة! وأكثر ما يثير دهشة «الأخبار» هو كونها هي التي أرسلت، بواسطة البريد الإلكتروني، النص الأصلي للوثيقة مساء أمس إلى المسؤولة الإعلامية في القوات، أنطوانيت جعجع، بناءً على اتصال من أحد المسؤولين القواتيين بـ«الأخبار» طالباً الحصول على النص الأصلي للوثيقة لأن حزبه يريد الرد عليها. وجرى ذلك بالتزامن مع نشر الوثيقة على موقع «الأخبار» الإلكتروني.

أما قول «القوات» إن استناد الترجمة إلى وثيقة غير منشورة يدلّ على «تواطؤ» بين «الأخبار» و«ويكيليكس»، فحجّته مبهمة، علماً بأننا أعلنّا في العدد الصادر يوم الثلاثاء الماضي (15 آذار 2011) وجود اتفاق مع «ويكيليكس» يقضي بنشر الوثائق في النسخة الورقية، وفي اليوم التالي على الموقع الإلكتروني، بالتزامن مع نشرها على موقع «ويكيليكس».

وفي جميع الأحوال، ما دامت «القوّات» سعيدة وراضية بما قاله جعجع في الوثيقة، فلمَ كلّ هذا التشكيك في «الأخبار» وفي الوثيقة التي نشرتها، وخصوصاً أنّ النشر جاء من دون أيّ تعليق على الكلام سواء لجهة إيجابيّته أو سلبيّته؟

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

ملك الأردن يدعم إرسال قوّات متعدّدة الجنسيات لقتال حزب اللّه

جمانة فرحات

لم يكن موقف الأردن خلال حرب تموز يشذ عن موقف دول الاعتدال التي ارتأت ضرورة التخلص من حزب الله خلال الحرب، وسعت لتحقيق ذلك. وهو ما أكدته وثائق ويكيليكس الصادرة عن السفارة الأميركية في العاصمة الأردنية عمّان، خلال فترة الحرب. فالملك عبد الله الثاني ومدير استخباراته كانا الأكثر إبداعاً في تقديم الأفكار والنصح حول سبل التخلص من حزب الله وكل من يشتبه في دعمه، بما في ذلك سوريا وإيران.

تواطؤ رسمي

وتنقل وثيقة صادرة في 20 تموز 2006، وتحمل الرقم 06Amman5486، عن السفير الأميركي في عمّان، دافيد هال، قوله إن المسؤولين الأردنيين كانوا «يتشاطرون معنا (الولايات المتحدة) سراً الرأي بأن المزيد من الوقت مطلوب لخلق مناخ ملائم للحصول على نتائج دائمة وسلمية» في جنوب لبنان، بينما ضاعفوا في العلن دعوتهم «إلى وقف إطلاق النار بعدما تلمسوا ضغط الرأي العام».

ويزداد الموقف الأردني وضوحاً خلال اللقاء الذي جمع الملك عبد الله الثاني برئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأميركي، بيتر هوكسترا، وعدد من أعضاء الكونغرس بينهم جاين هرمان. وكشفت وثيقة تحمل الرقم «06Amman5567»، بتاريخ 25 تموز، عن أن اللقاء الذي عُقد في مطار الملكة علياء، تخلله حديث طويل عن إيران، سوريا، وحزب الله.

وتنقل الوثيقة عن الملك الأردني قوله إنه «يتفهم حالة إسرائيل ورغبتها في القضاء على حزب الله، لكنه يرى أنه للتوصل إلى حل دائم، يجب أن تكون حكومة لبنان وشعبه موافقين، وأن تدمير بنية لبنان التحتية وإيذاء المدنيين، يصعّبان هذا الهدف، ويدفعان اللبنانيين إلى أحضان حزب الله، ويحشدان الشارع العربي خلفه».

ووفقاً للوثيقة، أكد عبد الله الثاني، أن «هذا التطوّر يضع الضغط على القادة العرب المعتدلين، لكن على الرغم من ذلك، فإنه والسعوديين باقون على ثباتهم في مواجهة التهديد الإيراني...»، وذلك بعدما أعرب عن اعتقاده بأن إيران وراء تصعيد أعمال حزب الله وحماس.

وبعدما أوضحت عضو الكونغرس هرمان للملك عبد الله أن القادة الإسرائيليين يركزون على إنشاء قوة مشتركة أطلسية وعربية، تكون مهمّتها تطبيق القرار 1559 وتأسيس مجموعة مراقبة على الحدود السورية اللبنانية، كان الملك يؤكد أنه «أيضاً يعمل في هذا الاتجاه، على الرغم من أن نشر قوات عربية قد يكون أمراً إشكالياً».

وتضيف الوثيقة «الملك يدعم إنشاء قوات متعددة الجنسيات مستعدة لمواجهة حزب الله وقتاله، وسيدعم الفكرة في روما». وبعدما تعهد العمل عن قرب مع الأميركيين حول اجتماع روما، أكد الملك أن «من المهم أن لا تظهر العملية وكأنها مجرد مبادرة تقودها الولايات المتحدة، معتبراً أن «انطباعاً كهذا سيولد شكاً في أننا جميعاً نعمل على أجندة إسرائيلية؛ الإسرائيليون يجب أن يكونوا مرنين، وعلى نتيجة المؤتمر أن تبدو كأنها تمثل أجندة المجتمع الدولي».

وبعدما أشارت الوثيقة إلى الاهتمام الأردني منذ أشهر بتقديم دعم ومعدات للجيش اللبناني، وأمل الملك أن تسرّع تلك الخطوة، شدد عبد الله الثاني «على أهمية اتخاذ إجراءات لتجنّب وقوع أي مساعدة أمنية للبنانيين في أيدي حزب الله». كذلك حذر الملك الأردني من «التوقعات غير الواقعية من الجيش اللبناني»، مشيراً إلى أن نشر الجيش اللبناني بفاعلية على تخوم الخط الأزرق، قد يستغرق على الاقل 6 أشهر.

كذلك تطرق الملك عبد الله الثاني إلى مزارع شبعا في المدى المتوسط، والفرص التي تقدّمها أزمة شبعا لتأسيس الظروف الضرورية للتقدم صوب معاهدة سلام إسرائيلية لبنانية، والقطع الكامل بين لبنان وسوريا.

والتصميم الأردني على تفكيك حزب الله ومواجهة من يدعمه في إشارة إلى سوريا وإيران، أظهرته وثيقة إضافية صادرة في 21 تموز، وتحمل الرقم 06AMMAN5492، أخبر خلالها مدير الاستخبارات الأردنية، محمد الذهبي، السفير الأميركي أنه رفض السماح لإحدى الطائرات القادمة من طهران باتجاه دمشق بالمرور فوق الأراضي الأردنية، وأن السلطات السورية اشتكت من رفض الحكومة الأردنية، فما كان منه إلا أن رد على السوريين بالقول «إن السلوك السوري يهدّد مصالح الأردن والمنطقة، وإن تسهيل سوريا الدعم الايراني لحزب الله يجب أن يتوقف». وأبلغ الذهبي السفير الأميركي أنه «اقترح على الملك إسقاط الطائرات إذا خرقت الأجواء الأردنية، لكن الملك تحفظ على الفكرة، واقترح إجبارها على الهبوط». ورأى الذهبي في طلب عبور الطائرة «دليلاً إضافياً على أن الإيرانيين يعتقدون أنهم في موقع الهجوم وأنه يمكنهم إرهاب الآخرين في المنطقة».

وفي المزيد من الأحاديث الخاصة بين المسؤولين الأردنيين والسفير الأميركي دافيد هال، يعترف وزير الخارجية الأردني السابق عبد الإله الخطيب في وثيقة صادرة في 31 تموز، وتحمل الرقم 06AMMAN5745، بأن «الحكومة الأردنية تعمل بالخفاء من أجل محاصرة الجهود لعقد قمة عربية «للتباحث حول التطورات في لبنان»، قبل أن يعود الخطيب في وثيقة إضافية صادرة في السادس من آب وتحمل الرقم 06AMMAN5889 ليبدي خشيته من أن يؤدّي انتقاد مجلس وزراء الخارجية العرب لمسوّدة مشروع القرار (1701) الذي يسعى مجلس الأمن إلى تبنّيه، إلى تشجيع القطريين على كسر الإجماع في مجلس الأمن. وأوضح أن «أفضل السبل لتجنب ذلك، أن تقدم الحكومة اللبنانية على إبلاغ وزراء الخارجية العرب أنها تسير في مسوّدة القرار، وفي هذه الحالة سيكون هناك خطر ضئيل من أن يكون الاجتماع لبنانياً أكثر من اللبنانيين».

... قلق من المزاج الشعبي ومساعٍ لاسترضائه

في هذه الأثناء، كان الملك ومستشاروه يدركون جيداً أن موقف الأردن الرسمي المتناغم مع الموقفين الأميركي والإسرائيلي، لا يلقى من الشارع الأردني سوى الإدانة. وفي السياق، أكدت وثيقة بتاريخ 2006/8/17، وتحمل الرقم

وبعه

عبد الله الثاني: أتفهم

رقم البرقية: 06AMMAN5567
التاريخ: 25 تموز 2006 9:04
الموضوع: ملك الأردن يناقش التحديات الإقليمية مع موفد الكونغرس هوكسترا
مصنّف من: السفير دافيد هال

(...)

مواجهة إيران

2. التقى موفد الكونغرس هوكسترا بالملك عبد الله الثاني على مدى ساعة يوم 24 تموز في مطار الملكة علياء الدولي، مباشرة قبل مغادرة الملك إلى الكويت. شكر رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس بيتر هوكسترا الملك لدعمه علاقة قوية بين الولايات المتحدة والأردن ولمساهماته في سبيل تأمين استقرار المنطقة. شكر عضو الكونغرس رنزي الملك على شجاعته وإبداعه، وعلى مساعدته في الحملة ضد أبي مصعب الزرقاوي. طلب رنزي تفاصيل إضافية عن جهود الملك لبناء تحالف ضد إيران. فسّر الملك مقاربته على أنّها تحتوي عناصر هجومية ودفاعية. الدفاع يتضمّن صدّ الجهود الإيرانية للتواصل مع الشيعة العرب، أراد الملك تصوير النزاع على أنه فارسي – عربي، لا سني – شيعي. في ما يتعلق بالجانب الهجومي، قال الملك إن العرب يحتاجون لتطوير أوراق أقوى لاستعمالها ضد إيران. لم يرد الملك أن يصدّق أن إيران بالقوة التي تدّعيها، قائلاً إن قوتها تكتنفها ثغرات. إحدى الأفكار نصّت على أن يستعمل تكتيك إيران ذاته وتُدعم عناصر أقلوية داخل إيران. كان الملك يفكر في القيام برحلة لأذربيجان حاملاً معه هذه الفكرة. وصف الملك حكومة قطر بأنها، خوفاً على أمنها، قد احتضنت إيران. يحرّك تلفزيون «الجزيرة» الشارع العربي بأكمله باتجاه تقبّل الأهداف الإيرانية. من المهم أن تُمنع إيران من استغلال تنافر الأهداف في العالم العربي والمجتمع الدولي.

3. شعر الملك بأن من الضروري مواجهة التهديد الإيراني بصوت واحد، وأن يكون التركيز أولاً على سوريا لأنها الحلقة الأضعف في النفوذ الإيراني. وصف العلاقات المميزة بين السعودية/ مصر وسوريا بأنّها «انتهت»، لكنه قال إنّ الأردن تماشى مع الرغبة السعودية المصرية في منح نظام الأسد فرصة أخيرة للانضمام إلى الركب العربي والتخلي عن سياساته السمجة، بما في ذلك دعمه للمتمردين العراقيين، وسلوكه في لبنان، وتسهيل

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

06AMMAN6335، خصّصت لرصد موقف الشارع الأردني، أن الملك ومدير مكتبه باسم عوض الله أبلغا السفير كل على حدة أنهما «قلقان من المزاج الشعبي، وأن استراتيجية الأردن للاستقرار من خلال اتفاق السلام مع إسرائيل، والتحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة أصبحا عرضة للهجوم».

وتكشف الوثائق الأميركية عن المحاولة الشكلية التي اتبعها الملك الأردني لتهدئة الغضب الشعبي، إن من خلال انتقاد سياسات الولايات المتحدة في العلن أو من خلال تقديم المساعدات للبنانيين.

وتعرى السفارة الأميركية في وثيقة تحمل الرقم 06AMMAN6023، صادرة في التاسع من آب، أن المقابلة التي أجراها الملك الأردني مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» والتي انتقد خلالها الاستراتيجية الأميركية تجاه المنطقة، تأتي كمحاولة منه لإظهار وجود مسافة بينه وبين مواقف الولايات المتحدة في لبنان والمنطقة. وتضيف السفارة أن المقابلة «تأتي في وقت أبلغ فيه كبير مستشاري الملك السفارة بأن الملك يشعر بضغط من التعاطف القوي من مختلف فئات المجتمع الأردني من أجل المدنيين اللبنانيين، ومن الإعجاب المتزايد بحسن نصر الله».

مواقف علنية للملك الأردني لم تكن في أي لحظة تقلق الجانب الأميركي، وفقاً لما تؤكده وثيقة بتاريخ 3 آب. فالوثيقة التي تحمل الرقم 06AMMAN5879، تشير إلى أنه بالرغم من انتقادات الملك عبد الله العلنية للحرب على لبنان، تبقى تصريحاته وأفعاله في المجالس الخاصة، داعمة للجهود الأميركية للتعامل مع الأزمة.

وإلى جانب الانتقاد الشكلي للولايات المتحدة، تشير وثيقة بتاريخ 27/ 8/ 2006، وتحمل الرقم 06AMMAN6542، إلى حرص الأردن على أن تكون أول طائرة مساعدات تحط في لبنان بعد وقف إطلاق النار أردنيةً، في محاولة للتصدي لعدم رضى الشارع الأردني عن انتقادات الملك عبد الله لحزب الله في بداية الصراع.

وبعدما أشارت إلى أن مختلف الرحلات التجارية القادمة إلى لبنان تمر عبر مطار عمان، أوضحت السفارة الأميركية أن الإسرائيليين وافقوا على هذا الترتيب لأن السلطات الأردنية ستحرص على عدم مرور مسافرين أو شحنات مثيرة عبر مطار الملكة علياء.

وفي وثيقة ثانية تحمل الرقم 06AMMAN6933، ترى السفارة الأميركية أن مطار الملكة علياء الدولي عمل «باعتباره بوابة تفتيش، حيث كان الطائرات التجارية تستطيع الوصول إلى بيروت بينما الحصار الإسرائيلي في مكانه».

> تدمير بنية لبنان التحتية وإيذاء المدنيين يصعبان القضاء على حزب الله

> مدير الاستخبارات الأردنية اقترح إسقاط الطائرات الآتية من طهران إلى دمشق إذا خرقت الأجواء الأردنية، والملك تحفظ

مقاطعة للسفارة الأميركيّة

في موازاة الغضب الشعبي، أظهرت وثائق السفارة في عمّان لجوء المثقفين الأردنيين من المؤيّدين للتطبيع مع إسرائيل للتحفظ عن مواقفهم السابقة، فيما لجأت بعض المصادر المعتادة للسفارة الأميركية إلى مقاطعتها بسبب حرب تموز. وتؤكد السفارة الأميركية في وثيقة تحمل الرقم 06AMMAN5745، أن «عدداً كبيراً من مصادر السفارة، من الذين يدعمون الانخراط مع إسرائيل، أخبرونا أنهم والآخرين من أمثالهم، لا يمكنهم بعد الآن الحفاظ على مثل هذا الموقف مع أصدقائهم وعلاقاتهم، وادعوا في بعض الحالات أنهم شخصياً تحوّلوا ضد مفهوم التعامل مع إسرائيل».

وثيقة إضافيّة تحمل الرقم 06AMMAN519 تدل على الانعكاسات السلبية لحرب تموز على علاقة الأردنيين مع السفارة الأميركية، حيث انعكس الغضب الشعبي مقاطعة لعدد من الأشخاص الذين تتواصل معهم السفارة الأميركية دائماً، ومن بينهم عبد الرحيم محلس، الذي أكدت السفارة أنه على الرغم من تواصله معها منذ 20 عاماً، رفض تلبية إحدى الدعوات خلال الحرب، ليبلغ في وقت لاحق أحد الدبلوماسيين أنه «بقي بعيداً لأنه ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها عدو في المدة الأخيرة».

أما مسؤولو مركز عدالة لحقوق الإنسان، فقاطعوا السفارة ورفضوا مناقشة مواضيع حقوق الإنسان مع مسؤولي السفارة لأنهم غاضبون من سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان والفلسطينيين، ولأنه بعد الحرب على لبنان تبيّن أن «التزام الولايات المتحدة تجاه الديموقراطية في المنطقة ليس له صدقية»، فيما أكد أحد مديري مركز عمان لحقوق الإنسان، أنه لن يلتقي بمسؤولي السفارة كي لا ينظر إليه كجاسوس.

ابتهاج في الشارع لانتصار حزب الله

على النقيض من موقف الحكومة، كان الشارع الأردني في معظمه سعيداً بانتصار حزب الله. وفي وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية يوم 17 آب، وتحمل الرقم 06AMMAN6335، رأت السفارة الأميركية أنّ «العديد من الأردنيين الذين كانوا قد استسلموا للرأي بأن المقاومة المسلحة لإسرائيل لم تعد خياراً للعالم العربي، غيّروا رأيهم نتيجة الفوز المزعوم لحزب الله على إسرائيل». وتضيف «حتى للحظة، على الأقل، الشارع الأردني مبتهج للفوز المزعوم لحزب الله على الجيش الإسرائيلي الذي كانوا يحسَبون أنه لا يقهر»، قبل أن تؤكد السفارة الأميركية أن شرعية الملك تعرّضت لضربة؛ «العديدون المعجبون بشجاعة حزب الله يتذكرون أنه في بداية تموز استهزأ ملكهم من تصرف نصر الله بوصفه مغامرة».

إلا أن ابتهاج الشارع لم يُرض بعض الأردنيين ومن بينهم عضوَ البرلمان الأردني، الشيخ برجس الحديد الذي تذمّر من اعتقاد أفراد قبيلته، بـ«أن نصر الله منح العرب أول نصر على إسرائيل منذ عقود».

كذلك فإن الامتعاض من الدعم الشعبي الأردني لحزب الله وصل إلى دعاة حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، حيث نقلت وثيقة تحمل الرقم 06AMMAN720، بتاريخ 2006/9/27، عن مصادر مقربة من قيادة الحركة وجود خلافات بين الصقور والحمائم، حيث «يخشى بعض الصقور من أن حزب الله أصبحت لديه شعبية كبيرة في الأردن خلال هذا الصيف، وبات الإخوان والجبهة يبدون غير فاعلين بالمقارنة معه».

رغبة إسرائيل في القضاء على المقاومة

التهديدات الإيرانية للعالم العربي. استبعد عبد الله إمكان تجاوب سوري، لكن هذا المجهود سيوضح الأمور لمن يلتمس الأعذار لدمشق. شدد الملك على أهمية التركيز على سوريا في هذه الحملة للجم النفوذ الإيراني. قال الملك إن الرئيس الأسد يحاجج بأن الخيار الداخلي هو «أنا أو الإخوان المسلمون». نادى الملك بجهود منسقة لتطوير خيارات أخرى، ربما عبر عقد تحالف مع الأكراد، الدروز، القبائل السنية، والطبقة المدينية السنية. أما عن التحدي الإيراني، فإن من الضروري «التخلص من الهشاشة» التي يمثّلها الجمود الحالي بين فلسطين وإسرائيل، والتي يمكن إيران أن تستغلها.

4. بقدر ما يعتقد بأن إيران تنسّق تصعيد عمليات حزب الله وحماس، رأى الملك أن ارتفاع منسوب العنف الطائفي في بغداد جزء من سياسة إيرانية مقصودة لخلق الفوضى وتحدي الولايات المتحدة وحلفائها. النية الواضحة هي إجبار السنة على الفرار من بغداد وإثارة حرب أهلية. وصف الملك الأحداث بأنها وصلت إلى مفترق طريق. في السيناريو الأسوأ، يتنبأ الملك بتقسيم العراق على أساس طائفي/ جغرافي، ما يطرح تحدياً بالنسبة للأردن. ربما يواجه الأردن خطر طوفان من المهجرين من العراق، وقد لا يتمكن من استضافتهم لأن البلد يفيض أصلاً بالعراقيين واللبنانيين المهجّرين. هو لا يعتقد أنه سيكون بالإمكان إيقافهم ببساطة على الحدود باستعمال القوة، نظراً للحالة الإنسانية التي ستولدها خطوة كهذه في الصحراء. الخيار الوحيد للأردن سيكون نشر قواته في عمق الأنبار لتهدئة الوضع ومنع سوريا والمتمردين من ملء الفراغ، وقال إنه يسعى لمشاورات فورية وعلى مستوى عال مع حكومة الولايات المتحدة حول هذا الموضوع. قال الملك أيضاً إن العراق هو حقل رئيسي لتحقيق المكاسب الإيرانية. ورأى أنّ حكومة المالكي هي «حكومة المنطقة الخضراء». رئيس الاستخبارات العامة الأردنية الذهبي، وصف المالكي بالرجل الصريح، لكنه خاضع لهيمنة الوزراء الموالين لإيران الذين منعوه، مثلاً، من زيارة عمّان في أوّل الشهر. واتهم الذهبي الإيرانيين بأنهم يساعدون عبد العزيز الحكيم لإنشاء فدرالية جنوبية عاصمتها البصرة، ويساعدون مقتدى الصدر على قتل السنة في بغداد وإفراغ المدينة منهم.

نقاشات حول لبنان

5. عبّر الملك عبد الله عن تفهمه لحالة إسرائيل ورغبتها في «القضاء» على حزب الله، إلا أنه يشعر بأنه من أجل الوصول إلى حل دائم، يجب أن يتم ذلك بموافق حكومة لبنان وشعبه. إن تدمير بنية لبنان التحتية وأذية المدنيين يصعّبان هذا الهدف، ويدفعان اللبنانيين إلى أحضان حزب الله، كما يحشدان «الشارع العربي» خلف حزب الله. هذه التطورات تشكل ضغطاً على القادة العرب المعتدلين. رغم هذا الضغط، فإنّه والسعوديين باقون على ثباتهم في مواجهة التهديد الايراني، لكن عليهم أن يأخذوا في الاعتبار المزاج الشعبي العاطفي في بلادهم.

6. شكرت النائبة هارمان الملك على مساهماته تجاه السلم والاستقرار التي قام بها متحمّلاً أخطاراً شخصية، وعلى دوره «الرائع» في جعل القادة المعتدلين العرب يقفون بحزم. قالت إن رئيس الوزراء أولمرت قد طمأن موفد الكونغرس إلى أن إسرائيل ليست في حرب مع الحكومة أو الشعب اللبنانيين. الهدف هو إضعاف حزب الله، وكل الهجمات موجهة ضد حزب الله. رسالتنا لأولمرت، قالت هارمان، تناولت ضرورة أن يقال هذا الكلام بشكل مقنع في العلن. أكملت هارمان أن القادة الإسرائيليين يركّزون أيضاً على إنشاء قوة مشتركة من الدول العربية وحلف الناتو، مهمتها تطبيق القرار 1559 وتأسيس مجموعة مراقبة الحدود اللبنانية السورية. قال الملك إنه يعمل أيضاً في هذا الاتجاه مع أن نشر قوات عربية قد يكون أمراً إشكالياً. كما في حالة العراق وجيرانه، فإن نشر قوات عربية قد يثير الشكوك حول أجندات مخفية، لكنه يدعم إنشاء قوة متعددة الجنسيات مستعدة لمواجهة حزب الله وقتاله، وهو سيدعم هذه الفكرة في روما. عرض الأردن طوال أشهر دعمَ الجيش اللبناني بالمعدات والتدريب، وهو يأمل تفعيل هذه المبادرة. ركّز الملك على أهمية اتخاذ إجراءات لمنع أي مساعدات عسكرية تقدم للبنان من السقوط في أيدي حزب الله. كذلك حذّر من تبني توقعات غير واقعية بالنسبة للجيش اللبناني. باستثناء بعض التشكيلات الرمزية والقوات الخاصّة، فإنّه سيتطلب من الجيش اللبناني ستة أشهر على الأقل لينتشر بفاعلية حتى تخوم الخط الأزرق. إن قوة متعددة الجنسيات هي أمر ضروري لملء الفراغ.

7. فتح عضو الكونغرس عيسى موضوع مزارع شبعا. على المدى المتوسّط، ثمّن الملك الفرصة التي تقدّمها أزمة شبعا لتأسيس الظروف الضرورية للتقدّم صوب معاهدة سلام إسرائيلية – لبنانية والقطع الكامل بين لبنان وسوريا. إن مقاربة ذكية لتنفيس مشكلة مزارع شبعا قد تكون العامل الأساسي في هذه الآلية، معالجة حساسيات اللبنانيين تجاه شبعا قد تفتح الطريق أمام عزل سوريا. تفهّم عضو الكونغرس عيسى ملاحظة الملك عن المشاركة العربية في القوة المتعددة الجنسيات، لكنه أمل ترك المجال مفتوحاً أمام احتمال المشاركة العربية في مجموعة الرقابة على الحدود في دور غير قتالي. كرّر الملك أنّ القرب الجغرافي للأردن ومصر لا يمكنهما من تجنّب حساسيات سياسية معينة.

8. في ما يتعلق بمؤتمر روما، تعهّد الملك بأن يعمل بقرب معنا وأن يدعم ذلك الجهد، لكنه قال إن من المهم ألا تظهر العملية كمجرد مبادرة تقودها أميركا. انطباع كهذا سيولّد شكاً في أننا جميعاً نعمل وفقاً لأجندة إسرائيلية. على الإسرائيليين أن يكونوا مرنين وعلى نتيجة المؤتمر أن تبدو كأنها تمثل أجندة المجتمع الدولي. اذا لم يتمكن مؤتمر روما من أخذ هذه المخاوف في الاعتبار، فسيكون من الصعب على العرب المعتدلين أن يكسبوا الرأي العام في بلادهم.

(...)

هال

الأخبار ■ السبت 19 آذار 2011 العدد 1367

رسائل إلى المحرر

منيمنة لا يتدخّل!

نشرت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ الخميس 2011/3/17، خبراً بعنوان «منيمنة يتدخّل في رابطة الثانوي»، يشير مضمونه إلى أن معالي وزير التربية والتعليم الدكتور حسن منيمنة «سيعيد إجراء انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نظراً إلى ما شهدته من تزوير».

إنّ المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي يهمّه إيضاح الآتي:

«إنّ هذا الخبر مختلق من أساسه وعار عن الصحة جملة وتفصيلاً ولا يمتّ إلى الحقيقة بصلة من قريب أو من بعيد. وإنّ معالي الوزير لم يكن له أيّ تدخّل أو تأثير في انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي، ولن يفعل في المستقبل، وإنّ رئيس الرابطة والقائمين عليها يعرفون ذلك.

إنّ المكتب الإعلامي في وزارة التربية يتمنّى على المسؤولين في جريدة الأخبار استقاء المعلومات من مصادرها ومراجعة الوزير أو الوزارة في حال الحاجة إلى الإيضاح حول أي خبر مدسوس أو مختلق مثل هذا الخبر، ويأمل أن ينشر هذا التوضيح في المكان عينه حرصاً على حق الوزارة في الرد والتصحيح.

«الأخبار»: يهمّ «الأخبار» أن تؤكّد أنّ الخبر ليس مختلقاً وكلام منيمنة في الاحتفال عليه شهود. لكن حسناً فَعَل الوزير إذ استدرك أنّ النظام الداخلي لرابطة أساتذة التعليم الثانوي هو الذي يحكم عملها لا التدخلات السياسية والشخصية في الانتخابات النقابية، وتحديداً في مكتب فرع بيروت، وتجنيد أقطاب في الوزارة لهذه الغاية. كذلك فإنّ سحب منيمنة كلامه من التداول هو بمثابة اعتراف بنقابية هذا الإطار الذي ليس له، كسياسي، أي علاقة بآليات عمله، لا من قريب ولا من بعيد.

◆◆◆

نفايات الشرحبيل

المشهد باختصار: طرقات تبدو من بين الحفر والكتل... الإنارة غائبة... وحديثًا تلال من النفايات تحاصرنا... هذه حال منطقة الشرحبيل التي تتشارك مع جيرانها في أزمة تكدّس النفايات.

هل مسؤولينا تقتضي أن نتفرّغ لحلّ الخلاف بين بلدية صيدا والبلديات المجاورة حتى ترتفع القمامة من شوارعنا؟ أم أن ندخل في سجال سياسي لن يرفع عنا الأذى؟

وأمس، طالعنا بيان البلدية مذكّراً بدفع الرسوم المستحقة، وإلا فالأمر عند معاليكم معروف.

في ظلّ حكومة تصريف الأعمال، نطالب وزير الداخلية بالتدخّل السريع لحلّ مشكلة النفايات في عدد من البلدات والقرى المجاورة لمدينة صيدا.

إيمان حنينة
(من سكان منطقة الشرحبيل ـ بلديّة بقسطا)

في الواجهة

تأليف الحكومة في الكهف على طريق دم

لم يعد تأليف الحكومة يمرّ بدمشق فقط، ولا بدمشق ـ الرياض. شقّت له طريق جديدة في الأيام الأخيرة تكاد تصبح حقيقة واقعة، هي أن عليه أن ينتظر العبور الهادئ على طريق المنامة. ورغم مبالغة البعض المعنيّ في استنتاج كهذا، لا يرى التأليف وشيكاً في أي حال

نقولا ناصيف

يوماً بعد آخر يتأكّد عدم استعجال أيّ من الفريقين المعنيين تأليف الحكومة. بل بات مؤشر طيّ صفحة التأليف، الشروط المتبادلة من فوق السطوح بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والرئيس ميشال عون، مباشرة أو بالواسطة. كلاهما يبادل الآخر التحية بمثلها، متيقناً أن أوان التأليف لا يزال بعيداً عن متناوله، وكذلك احتمال عقد اجتماع بين الرجلين اللذين صارا يختصران استمرار الأزمة الحكومية.

ولأن ميقاتي هو الرئيس المكلف تأليف الحكومة، يتصدّر المواجهة عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان، المعنيّ بدوره بجانب رئيسي من الأزمة، وهو خلافه مع عون على التأليف. يشترط عون ما لا يسع ميقاتي التسليم به، ويرفض الأخير ما يراه الجنرال حقاً مكتسباً له في حصص تقاسم الحكومة. وهكذا يتحمّل الرجلان وزر معركة تدور رحاها بعيداً من لبنان، رغم معرفتهما الوثيقة بأنّ أوان التأليف كفيل بتليين تصلّبهما المعلن.

في ساعات قليلة دخلت سوريا سريعاً على خط ما يجري في البحرين. بعدما تلقّى الرئيس السوري بشّار الأسد رسالة من العاهل السعودي الملك عبد الله نقلها إليه نجله الأمير عبدالعزيز، توجّه وزير الخارجية السوري وليد المعلم الخميس الماضي إلى طهران في مهمة عاجلة تتّصل بأحداث البحرين وتدخّل الجيش السعودي فيها، في موازاة اتهامات بحرينية ـ إيرانية متبادلة. عند هذا التقاطع ظهر المغزى الأولي للحوار السعودي ـ السوري المفاجئ.

لأول مرة منذ نعي المبادرة السعودية ـ السورية في لبنان، في 10 كانون الثاني الماضي، زار نجل الملك ومستشاره دمشق واجتمع بالأسد للبحث في ملف لا يتصل بعلاقة البلدين بلبنان. وهو أول اتصال مباشر أيضاً بين الدولتين منذ عودة الملك إلى الرياض بعد إبلاله من الوعكة الصحية الطويلة. نُسج مذاك الكثير من الكلام حول انقطاع العلاقة بين عبد الله والأسد من جرّاء انهيار وساطتهما في لبنان. وقيل الكثير عن انتقاد الرياض لدمشق على تسهيلها إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري وإقصاء الأخير عن السلطة، وقلب الغالبية النيابية من فريق إلى آخر.

بيد أن أياً من تلك التكهنات لم تُثبت جدّيته، رغم انقطاع عبد العزيز عن زيارة دمشق منذ 22 تشرين الثاني 2010 عندما لازم والده الملك في نيويورك.

إلّا أن استعادة الحوار بين البلدين، إلى اتهام طهران بالتدخل في البحرين، لم تحجب انتقاداً سورياً للتدخّل العسكري السعودي في المملكة، سمعه سياسيون لبنانيون زاروا دمشق قبل يومين، محاولين استكشاف الموقف السوري من أحداث الخليج ومدى ارتباطه بإبطاء جهود تأليف الحكومة اللبنانية واسترخاء المعنيين بها.

لمس الزوّار اللبنانيون مأخذاً سورياً صريحاً على دخول جنود سعوديين وإماراتيين البحرين، من غير أن ترغب دمشق في رفع الصوت عالياً لرفضه، ومن دون أن تبدو مسلّمة بما يجري هناك. عزا الزوّار اللبنانيون مبرّر تطفل زيارتهم للعاصمة السورية، في هذا التوقيت، إلى احتمال أن يفضي دخول الجنود السعوديين إلى البحرين إلى دافع أكثر إلحاحاً لاستعجال تأليف حكومة ميقاتي، أو فسح المجال أمام دور سوري أكبر في لبنان يفضي، في كل حال، إلى إزالة العراقيل من طريق الرئيس المكلف لإنجاز تأليف الحكومة في أسرع وقت.

كانت نهاية الأسبوع الماضي قد أذنت بقرب تأليف الحكومة الجديدة من خلال إيحاءات مسؤولين وأقطاب بعدم تحميل الخلافات على تقاسم الحصص والحقائب أكثر ممّا تحتمل، ومقاربة هذه على أنها تفاصيل سهلة التذليل. وكانوا قد أقرنوا هذا الارتياح بمعطيات منها:

ـ تمثّل قوى 8 آذار الغالبية النيابية الجديدة التي تجعلها تمسك بمفتاح التأليف ومنح الثقة في البرلمان، وكذلك حجبها. وهي ستشكّل العمود الفقري للحكومة الجديدة.

ـ بعدما قرّرت قوى 14 آذار عدم المشاركة، بات المعطى الداخلي يسمح بالمضي

يتحمّل ميقاتي وعون وزر معركة تدور رحاها بعيداً من لبنان (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

الحريري يخاطب الشيعة من طرابلس

أمام جمهور شمالي «زحف» لملاقاته، خلع رئيس حكومة تصريف الأعمال، صفته «رئيساً للحكومة»، ليحضّ حاملي «رايات العروبة الصافية» على من يتّهمهم بالخيانة ولمواجهة «محور إقليمي لا هدف له إلا الاضطرابات»

بعدما خلع السترة وربطة العنق وشمّر عن ساعديه يوم الأحد الماضي، نحّى زعيم الأكثرية السابقة صفته «رئيساً للحكومة» أو مرشحاً لأيّ منصب، ونزل بصفته «سعد رفيق الحريري»، إلى ساحة اللغة المذهبية، مخاطباً اللبنانيين كلّاً في كفة، ومخصصاً «إخوتنا الشيعة» بعتب مبطّن على «تخوين» أهل الشمال.

فلجمهور تغنّى إعلام المستقبل بأنّه «زحف» من طرابلس ومناطق شمالية، لملاقاته أمس في معرض رشيد كرامي الدولي، قال الحريري: «إنني واثق بأنّكم لن تدعوا الاستقواء بالسلاح يقرّر مصير وطنكم ويكرّس وصاية السلاح ويلغي العدالة ويطمس الحقيقة، وينقل لبنان إلى محور إقليمي لا تريدونه، أكرّر: محور إقليمي لا هدف له إلا الاضطرابات وتغيير روح ميثاقنا الوطني المكرّس في الطائف». وأضاف إن «هدف وصاية السلاح هو القضاء على الدولة، فكرة وواقعاً».

وفي ما بدا تبنّياً لكل الخطابات السابقة، بما فيها إعلان طرابلس «عاصمة للسنة»، تابع الحريري: «كلما قال الشمال كلمة الحق، تُخرج وصاية السلاح أبواقها، ليقولوا لنا: أنتم تصنعون الفتنة»، مضيفاً أن ما يصنع الفتنة هو غلبة السلاح والاستقواء به. وحدّد خيارين «لا ثالث لهما: أن نختار الدولة أو أن نختار وصاية السلاح». وقال إن المحتشدين في 13 آذار حملوا إضافة إلى «رايات الولاء للدولة ومؤسساتها»، «رايات العروبة الصافية، الدائمة»، هاتفاً «ما بدنا دولة بلبنان، غير الدولة اللبنانية».

وبعدما كان يعلن دائماً أنّ الحملة على السلاح لا تستهدف الشيعة، خاطب «اللبنانيين المسلمين الشيعة العرب» كأنهم ليسوا مع الدولة ولهم مشروع خاص بهم، بدعوتهم «إلى الوقوف معنا، إلى جانب الدولة»، لأنّ «كل طائفة في لبنان حاولت مشروعاً خاصّاً بها، انتهت إلى الفشل».

وأمام حشد منفعل يهتف «الشعب يريد إسقاط السلاح»، تابع الحريري: «إن إخوتنا الشيعة في لبنان يعرفون أنه لا يعقل أن يكون كل من ينادي بالدولة وبوضع كل سلاح تحت رايتها وإمرتها وإرادتها خائناً، وهل يعقل أيّها الأحبّة، أن تكون طرابلس، وكل الشمال، وكلّ من نزل إلى ساحة الحرية، مجرّد خائن؟ هل يعقل أن تُتّهم هذه المدينة، التي دفعت أكبر ثمن لوقوفها مع قضيّة فلسطين، هذه المدينة التي شكّلت قاعدة الدعم الحقيقية لكلّ مقاومة في وجه إسرائيل، هل يُعقل تخوين أهلها بالعمالة؟».

وفيما كان الحريري يشيد باختلاط أهل الشمال وانفتاحهم في نموذج «يجعل المسلمين في لبنان يباركون لأنفسهم قبل إخوانهم المسيحيين بانتخاب البطريرك الماروني الجديد» بشارة الراعي، كان الأخير يستقبل معظم من قصده الحريري في كلامه، بدءاً بوفد حزب الله، مروراً بالسفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، ووصولاً إلى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان مع وفد من المشايخ، إضافة إلى مروحة واسعة من المهنئين، ودعوة مفتوحة «إلى زيارة أبنائه في سوريا» جاءت عبر رسالة من وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيّد.

وفد حزب الله نقل إلى الراعي تهنئة الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر الله بانتخابه بطريركاً، وحمل منه في المقابل تحيّة لنصر الله. وأمل النائب محمد رعد، بعد لقاء جانبي مع البطريرك الجديد ومصافحة لسلفه نصر الله صفير، أن يوفّق الراعي في رعاية جميع اللبنانيين و«تقديم خطاب جامع»، معلناً رغبةً متبادلة باستمرار التواصل «واستئناف الحوار وتنشيطه في المرحلة المقبلة».

وهذه الرغبة أكّدها الراعي عملياً بالقول إن التواصل سيستمر بعد اختتام الاحتفالات من خلال المطران سمير مظلوم. وأمل «الانطلاق إلى الأمام باحترام كبير لدماء كل شهداء لبنان الرسالة». ونفى في لقاء مع الإعلاميين طرح موضوع السلاح خلال اللقاء «بل طرحنا التعاون والحوار».

وأكّد أنّ وفداً سورياً سيشارك في حفل تنصيبه، وأنه سيزور الأبرشيات في سوريا خلال هذه السنة، وسيطلب لقاءً مع المسؤولين فيها «مثلهم مثل أي بلد ثان»، موضحاً أنّ الزيارة ستكون رعويّة، وأن الأمور السياسية تعالجها الدولة «لكننا نكون عاملاً مساعداً في ترطيب الأجواء». وقال إن «العلاقة بين سوريا ولبنان معروفة، مدّ وجزر وروابط كبيرة، فالمثل يقول: الجار قبل الدار».

أمّا قبلان، فدعا إلى «فتح صفحة جديدة من التعاون والمحبّة لأنّ البلد لا يقوم إلّا بجناحيه المسلم والمسيحي، وبصيغته الإيمانية والوراثية. لذلك،

ـشق ـ المنامة

في التأليف من القوى المكوّنة للغالبية الجديدة، إضافة إلى رئيس الجمهورية والرئيس المكلف ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

. عندما أعلنت قوى 14 آذار الحرب على سلاح حزب الله، فرضت على ميقاتي تأليف حكومة مواجهة هذه الحرب وحماية السلاح.

. على وفرة ما يتردّد عن رفض الرئيس المكلف وضع ثلثي مقاعد الحكومة في قوى 8 آذار، تبدو هذه واثقة من إمكان إقناعه بالتخلّي عن هذا الشرط، من دون أن تطبع الحكومة الجديدة، بالضرورة، صفة حكومة اللون الواحد نظراً إلى مشاركة أفرقاء آخرين فيها بحصة وازنة تقرب من الثلث.

عاد الزوّار اللبنانيون من دمشق بمناخ مناقض. لم يسمعوا من أيّ من المسؤولين السوريين موقفاً مباشراً من تأليف الحكومة استعجالاً أو إبطاءً، ولا أبرَزَ لهم هؤلاء أيّ اهتمامٍ بمتابعة ما يجري في لبنان، استكمالاً للموقف المعلن للقيادة السورية ممّا يجري في هذا البلد، وهو أنهم غير معنيين بالاستحقاق الحكومي ولن يتدخّلوا فيه، ولن يضغطوا على صديقيهم، الرئيس المكلف ورئيس تكتّل التغيير والإصلاح، من أجل أن يستجيب هذا لشروط ذاك، أو يلبّي ذاك شروطه لتسهيل إطلاق السلطة الإجرائية الجديدة وصدور مرسوم التأليف.

بذلك لمّح الانشغال السوري بأحداث البحرين، في الظاهر على الأقل، إلى فصل ما يجري في المملكة عمّا يجري في بيروت. بيد أن الزوّار اللبنانيين استخلصوا انطباعاً معاكساً تماماً، هو أن الترابط أصبح أكثر جلاءً ويقيناً. ثم أتت المواقف المحليّة في اليومين المنصرمين ترجمةً صائبة لهذه الخلاصة، كان عون أبرز المعبّرين عنها أمام أحد زائريه المميّزين بقوله: لا حكومة في المدى القريب.

عكس هذا الموقف أيضاً بطء تحرّك الرئيس المكلف في جهود التأليف، مكتفياً باجتماع واحد مع مفاوضي الغالبية النيابية الجديدة، لم يؤدّ إلى نتيجة. أظهرت أوساط هؤلاء الانطباع نفسه عندما قالت إن المفاوضين الثلاثة قصدوا ميقاتي من غير أن يتوقّعوا تفاهماً جدّياً معه على تقاسم مقاعد الحكومة، فرفض مجدّداً ما كان رفضه منذ طرح الاقتراح عليه لأول مرة، وهو إصرار عون على 12 وزيراً مسيحياً من 15 في حكومة ثلاثينية. وكان الرئيس المكلف قد استبق زيارتهم بإعلان موقفه ـ المشترك مع رئيس الجمهورية ـ برفض منح الثلث +1 لأي فريق أو طائفة.

> **زعيم المستقبل يسأل «إخوتنا الشيعة: هل يعقل تخوين أهل طرابلس والشمال بالعمالة؟»**
>
> **الراعي يعلن مواصلة الحوار مع حزب الله وزيارة رعوية لسوريا خلال هذه السنة**

نريد أن تبقى بكركي عاصمة وركناً أساسياً، وملاذاً للمجتمع اللبناني».

في هذا الوقت، وعشية إطلالة نصر الله في احتفال يقام عند السابعة من مساء اليوم في مجمع سيّد الشهداء، تضامناً مع انتفاضات تونس ومصر والبحرين وليبيا واليمن، بدأ مسؤولو الحزب بالخروج عن صمت التزموه طوال الحملة الأخيرة على سلاح المقاومة، فبرّر نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم عدم الردّ على خطابات مهرجان 13 آذار، بقوله: «بكل صراحة لم نجد في 13 آذار أي شيء يستحقّ الردّ، لأنّنا لم نسمع شيئاً في السياسة يتطلّب نقاشاً، ولم نكن أمام مشروع يتطلّب حواراً، بل كنّا أمام حفل فيه طريقة تصرف يتحمّلون هم مسؤوليّتها، لكنّنا نحن لسنا معنيّين بما قالوه وبما جرى، ولذلك لم نردّ ولن نردّ على ما حصل».

ورأى النائب نوّاف الموسوي أنّ الإدارة الأميركية تريد الهيمنة على لبنان «من خلال فريق سياسيّ لا يجد له من وظيفة سياسيّة سوى أن يتبنّى مطلباً أميركياً ـ إسرائيلياً غربياً يرفعه مهدِّداً بإثارة فتنة داخليّة»، داعياً إلى «عدم مساعدتهم على ذلك بل إعادة النزاع إلى نصابه الحقيقي وعدم السماح لهم بتحويل مسألة المقاومة إلى نزاع داخليّ». وقال إن المقاومة «واجهت الكثير من الحملات، لكنّها في كل حملة كانت تخرج أقوى ممّا كانت عليه من قبل»، محدّداً الردّ على الحملات بـ«إدراك أنّ خصمنا ليس فريقاً بعينه بل هو السياسة الأميركيّة الاستعماريّة، وأنّ العدوّ هو العدوّ الصهيوني».

في الشأن الحكومي، لم يطرأ أيّ جديد على صعيد مسار تأليفها، وهو مسار أعلنت السفيرة الأميركية مورا كونيلي، أنّ بلادها تتابعه عن كثب «وسيكون لها رأي في حينه»، مع أنّ مسار كونيلي نفسها يحتاج إلى متابعة، خصوصاً أنّها حطّت أمس في زحلة، للمرّة الخامسة في ستّة أشهر، والتقت الوزير سليم وردة ونواب كتلة المدينة «الجميلة والمثيرة للاهتمام».

كلام في السياسة

تظاهرة درعا 2011، وزائدة الأسد 1983

جان عزيز

للمرة الأولى منذ أعوام، عاد قياديو فريق الأكثرية السابقة إلى تسقّط أخبار الوكالات لحظة بلحظة. للمرّة الأولى منذ أعوام، عاد للخبر العاجل بالنسبة إليهم، مقتضى العجلة، حتى لو كان عجالة صحافية، فكيف إذا كان المصدر «رويترز»، أو «وكالة الصحافة الفرنسية»: اشتباكات بين المتظاهرين وقوّات الأمن السورية في مدينة درعا جنوب سوريا. سقوط قتيل وجرحى. صاروا قتيلين؟ يكبر الترقب على الوجوه. كأنها أرقام فرز... انتخابي. بعد قليل سجل مؤشر آخر لا يقلّ أهمية: محطة «العربية» دخلت على خط الحدث: أربعة قتلى... والمصدر وسيلة إعلامية سعودية. صار للأمر نكهة أخرى. لقد صحّ الرهان، أو لقد بدأ يصح... أما قلنا لكم؟

يشرح بعض هؤلاء أبعاد لهفتهم: أولاً، المؤكد أن التظاهرات المذكورة تحمل دلالتين: خلفيّة «تحررية». وخلفيّة «مذهبيّة». ثانياً، لقد أصبح على الأرض دم. وهذا في حد ذاته يُعدّ مرحلة جديدة، لا بل ربما بلوغاً لنقطة اللاعودة. من هنا فصاعداً، انتقال التظاهرات بالعدوى والتقليد والتحريض... صار طبيعياً، أو حتى حتمياً. ثالثاً، في السياق الإقليمي الممتدّ من تونس إلى القاهرة فطرابلس الغرب، لا يمكن إلّا أن ينفتح الحدث الدمشقي المستجدّ على أفق التغيير. رابعاً، وبعد قرار مجلس الأمن المتعلق بليبيا، لجهة فرض الحظر الجوي والسماح بالتدخل العسكري الأممي، سقطت العصا الغليظة لأي قمع داخلي، لتصير اللعبة مفتوحة على قواعد المواجهة العددية والتنافسية الأكثرية والسلمية، تحت أعين المجتمع الدولي.

هذا كان رهاننا اللبناني منذ الثورة المصرية، يقول هؤلاء. يكادون يعترفون بلعبهم على الوتر المذهبيّ: كل ما حسبه الآخرون أخطاء وهفوات، سيتأكد الآن أنه كان تصميماً صائباً: أولاً، التوتير على خلفية «القهر السني» في بيروت، بدءاً بكلام دار الفتوى في 10 شباط الماضي، وانتهاءً بطرح الصوت دفاعاً عن الطائف و«طائفيته». ثانياً، فتح المعركة مع سلاح حزب الله من باب مواجهته على أنه قوة مذهبية، واستدراجه إلى ذلك.

ثالثاً، الانتقال الى «طرابلس الشام»، مع ما للتسمية من أبعادها، واستئناف الشرارة المذهبية من هناك.

رابعاً، استثمار خطأ واضح ارتكبه وئام وهاب، والنسج عليه، حتى استخدامه ذريعة مكشوفة ومفضوحة في عمليّة التعبئة والتحريض، وصولاً إلى توريط مؤسسات تربوية رسمية في طرابلس والشمال، ضمن عملية الشحن، في ظل شعارات ولافتات مرفوعة عمداً وقصداً، تتخطى بما لا يقاس خطأ وهاب المرتكب عفواً.

خامساً، الدخول السعودي لقمع الانتفاضة الشيعية في البحرين، بنحو جبهي كامل، لا يراعي أي اعتبارات مذهبية.

كل ذلك يصبّ في تتويج هذه اللحظة، بحسب بعض مفكّري الأكثرية السابقة: ماذا ستفعل دمشق الآن، بعدما وصلت إليها أولى الشرارات، وفي ظلّ هذا الوضع، الموصوف في قراءتهم وتصوراتهم، كما سبق؟

يطمئن هؤلاء إلى التطورات الحكومية اللبنانية. يعتقدون أن نجيب ميقاتي لن يقدر بعد الآن على تأليف حكومة. تماماً كما تحداه سعد الدين الحريري في خلوة دار الفتوى. يومها، يقول مطلعون، إن رئيس الحكومة المستقيلة، قالها لرئيس الحكومة المكلف بكلمات «كبيرة» لكن بمعنى واضح: أتحدّاك أن تؤلّفها. اليوم صح تحدّيه، بحسب هؤلاء. أصبح ميقاتي بين أكثر من شاقوف، كل منها قادر وحده على أن يكون قاتلاً. واشنطن أسمعته كلامها مراراً. مباشرة عبر ابن شقيقه، ومداورة عبر رياض سلامه، حتى إن سفيرتها جاءت إليه مرتين، يقولون. في المرة الأولى قالت له بوضوح: هناك ستّ حقائب نريد فيها أسماء حيادية ومستقلة، وراحت تعدّد: الدفاع، الداخلية، الخارجية، المالية، العدل، والاتصالات. لم تسمع جواباً، فذهبت وعادت بسقف أعلى: ثمّة أربع حقائب يهمّنا بقوّة أن نتشارك في تسمية شاغليها: الدفاع، الداخلية، العدل والاتصالات.

في المقابل، من جهة سوريا، تقول أوساط الأكثرية السابقة، لا يقل «شاقوف» ميقاتي خطورة عن شاقوفه الأميركي. تركوه شهراً وأكثر من دون أي إشارة أو مساعدة، ثم انهالوا عليه بلوائح اسمية ثقيلة، حتى إنه بات متأكداً بحسب هؤلاء، أن دمشق تريد الثلث المعطل في حكومته مع 11 اسماً موزعين على حصص الجميع. ولا يتردد هؤلاء في أن ينسبوا إلى ميقاتي قوله: هذه أسماء تصلح لحكومة عمر كرامي، لا لحكومتي... كل ذلك فيما الكلام الأوروبي تجاهه، وخصوصاً الفرنسي بحسب الآذاريين، يهمس بالنصائح وتحذيرات قطع العلاقات، الذي هو من نوع قطع الحكومات، تماماً كما علاقة الأرزاق بالأعناق.

يطمئن الأكثريون السابقون هذه الأيام، تماماً كما اطمأن بعضهم في مرحلة ما بعد الاجتياح الاسرائيلي سنة 1982، لسماعه خبراً عن دخول حافظ الأسد الى المستشفى لإجراء عملية الزائدة.

ما قل ودل

فوجئ متابعون بأن معنيين من جمعية المصارف والقطاع المالي في البلاد قد أقنعوا بأن الأكثرية الجديدة تحاول النيل من القطاع المصرفي، بخلاف المعلومات المعروفة لدى هؤلاء بأن الخطوة الأميركية ضد البنك اللبناني ـ الكندي جاءت

في سياق الضغط على الرئيس نجيب ميقاتي وتلبيةً لرغبات فريق الرئيس سعد الحريري، بالرغم من أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ينفي أن يكون قد تعرّض لضغوط خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأميركية.

علم وخبر

السعودية تقاطع الصفدي

أكد وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال، محمد الصفدي، أن المملكة العربية السعودية أبلغته بأنها قطعت علاقتها به، بعدما سمّى الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة، خلفاً للرئيس سعد الحريري. وقال الصفدي، في مجلس خاص، إن أحد الأمراء السعوديين كان قد أكد له أن الرياض تريد إعادة تكليف الحريري بترؤس الحكومة، وأن الصفدي أخذ خياره وهو يعرف أنه سينعكس سلباً على علاقته بالمملكة العربية السعودية، حيث يدير الجزء الأكبر من استثماراته الخاصة. وبعد تسمية ميقاتي، ورده اتصال هاتفي من أحد الأمراء السعوديين قائلاً له إن العلاقة انقطعت، تماماً كما جرى مع النائب وليد جنبلاط.

الأسد: لن نعود إلى السابق

أبلغت دمشق زوّارها من اللبنانيين أنها ليست بصدد التدخل عند هذا الطرف أو ذاك بما خص ملف الحكومة، وأنها تتمسّك بما سبق أن أبلغه الرئيس بشار الأسد لعدد محدود من القيادات حول موقف سوريا، ونصيحتها بإيجاد آلية تتيح التشاور والتفاهم بين جميع القوى المعنية بتأليف الحكومة، وأنه غير راغب على الإطلاق في عودة الاتصالات اللبنانية ـ السورية إلى المرحلة التي كانت دمشق فيها حائط مبكى.

أكاديميّون لحقائب حقوقيّة

علم أن إحدى الجهات المعنية مباشرة بتأليف الحكومة أعدّت لائحة تتضمّن أسماء عدد من الأكاديميين والباحثين المستقلين لتولي حقائب تتعلق بحقوق الإنسان والتشريع، وأنه إذا لم يتم التفاهم على الأمر فسيصار إلى تقديم عروض لهؤلاء لشغل منصب استشاري في رئاسة مجلس الوزراء.

تحقيق

غداً لن يكون يوماً عادياً، على الأقلّ بالنسبة إلى المشاركين الجدد في تظاهرة حملة إسقاط النظام الطائفي ورموزه. هذه المرة، ستكون التظاهرة هدية للأمهات في عيدهنّ. لكن، ليس لأيّ أم، بل للتي فقدت ابناً بسبب الحروب ولا تريد أن تفقد آخر وللتي تريد منح ابنها جنسيّتها ويمنعها النظام الطائفي

في عيد الأم
أحلى عيدية إسقاط الطائفية

راجانا حمية

هديّة صغيرة في عيدها. صغيرة على قدر طموحات أولادٍ «لاطائفيين» محكومين بالعيش في بلد طائفي أرادوا أن يهدوا أمهاتهم في يومهنّ «أحلى عيدية». لم يفكروا بقبلة ولا بوردة ولا بمبلغ من المال يجمعونه من «خرجيّة» تكاد لا تكفيهم، إنما فكروا بشيءٍ على «قدّ» معاناة أمهاتهم في هذا البلد، فكانت «العيدية» الأجمل بنظرهم... تظاهرة. هدية قد تبدو للبعض غريبة، وقد يتساءلون: لمَ ستكون التظاهرة «أحلى عيدية هيدي السنة لأمي»؟ وقد يجيب البعض الآخر، المشارك في تظاهرة حملة «إسقاط النظام الطائفي غداً الأحد، بأنها الأجمل لكل أمّ لا تريد أن تخسر أولادها في حرب طائفية عبثية ولكل أم خسرت في وقت سابق ولداً أو أكثر ولكل أمّ تقف الطائفية في وجه حقوقها المدنية». لهذه الأسباب، كانت الهدية تظاهرة، أو ستركّز تظاهرة حملة إسقاط النظام على عنوان مسؤولية النظام الطائفي الذي يحرم الأم من ابنها بسبب الحروب، ويحرم الابن من جنسية أمه، ويبقيه غريباً في البلد الذي يعيش فيه منذ «أكثر من عشر سنوات».

قد تكون هذه العيدية هي الأولى هذا العام، وخصوصاً في ما يتعلق بشعارَي الجنسية وضحايا الحروب (مفقودين وشهداء) اللذين يُرفعان في التظاهرة من ضمن الشعارات الرئيسية، إن لم يكونا الأساس. وتحت هذا الشعار، سوف تسير، إضافة إلى المطالبين بإسقاط النظام الطائفي وقيام دولة مدنية علمانية، جمعيات المجتمع المدني المهتمة بهذا الشأن، ومنها حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» و«لأنهم أولادي جنسيتي حق لهم» وأمهات الشهداء والمفقودين.

هكذا، بدأت ملامح مكونات الدولة المدنية تُطرح شيئاً فشيئاً في التظاهرة التي بدأت بعناوين عريضة. فما الذي تغيّر؟ تشير الناشطة في الحملة ميادة عبد الله إلى أننا «قررنا هذا التغيير لأننا أردنا أن نهدي الأمهات في العيد الذي يصادف بعد يوم من تظاهرتنا بعض ما يهمّهنّ، كما أننا علمنا أنه في اليوم نفسه للتظاهرة، كان من المقرر أن تقوم أمّهات الشهداء بتحرك مماثل، لذلك قررنا أن نمشي معاً». وتلفت عبد الله إلى أنّ «التظاهر مع أمهات المفقودين هو جزء من محاربة النظام الطائفي ورموزه، كما أن طرح شعارات مثل الجنسية هو طرح لمطلب يمثّل جزءاً من قيام الدولة المدنية العادلة». يكمل أحد المشاركين في الحملة رباح شحرور ما كانت قد بدأته عبد الله، فيقول: «إسقاط النظام الطائفي يفترض إعادة تنظيم الحقوق على أساس قيام دولة مدنية، ومنها إعطاء المرأة حقوقها الطبيعية ومساواتها مع الرجل في هذه الحقوق».

«خطوة إيجابية»، تقول منسّقة حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» رلى المصري. ولعل الإيجابية التي تتضمنها هي «أنّ الأمهات المتزوجات بأجنبي أحوج ما يكنّ إلى تظاهرة من هذا النوع».

تضيف الشابة إن التركيز الأساسي سيكون على الساحة السياسية ومواكبة المحطات الأساسية على هذا الصعيد بطرق عدّة، قد يكون منها «التحركات أو إصدار البيانات أو حلقات النقاش». يتدخل مدير البرامج في مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي عمر طرابلسي للحديث عن الخطة المستقبلية التالية للتحركات. ويشير إلى أن «تعزيز التحالفات بين المعنيين بتلك العناوين والتكتل بعضنا مع بعض لتوسيع بيكار المطالبة هو الجزء الآخر للمشاركة في التحركات والجزء الأساس في الخطة المستقبلية». ويعلّق طرابلسي على أن «الجنسية وغيرها من العناوين هي جزء

التظاهر مع أمهات المفقودين هو جزء من محاربة النظام الطائفي (مروان طحطح)

ماتت مريم: لا يملك والداها 500 دولار

قاسم س. قاسم

لاسم: مريم أكرم محمد. العمر: سنة واحدة. الجنسية: فلسطينية. مكان السكن: مخيم برج الشمالي في منطقة صور. مريم لن تكبر لترى اسمها على «البطاقة الزرقاء»، أي الهوية الكرتونية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، ولن تتعرف إلى طبيعة الحياة في المخيّمات، وكيف يمكن الأطفال أن يلهوا في أزقة ضيقة لا ترى ضوء الشمس. لن ترتاد الطفلة مدارس الأونروا، ولن تتمكن من الاعتراض على سوء المناهج التعليمية في الوكالة. هي لن تكبر لتحلم بأن تصبح طبيبة، مهندسة أو محامية، مع أنّها ستدرك عندما تكبر أنه سيكون ممنوعاً عليها العمل في هذه المهن لأنّها، ببساطة، فلسطينية.

فالطفلة توفيت، أول من أمس، أمام أحد مستشفيات صيدا الذي رفض استقبالها لعدم قدرة أهلها على دفع 500 دولار أميركي، وهو مبلغ تأمين دخولها غرفة الطوارئ. كل ما كان ينقص مريم هو 500 دولار لتحقق أحلامها ولتفرح قلب أهلها بمشاهدتها تسير وتكبر أمامهم. 500 دولار فقط كانت كافية لإيقاف قلب مريم عن الخفقان. 500 دولار منعت رئتي مريم المتعبتين من تنفسّ هواء المخيم الثقيل.

«فلسطينية» مريم كانت سبباً غير مباشر في وفاتها. صحيح أنّ الموت لا يفرّق في الجنسيات فهو يأتي ويرحل فجأة ويختار من يريد بعشوائية، لكن «فلسطينية» مريم وسوء الأحوال التي يعيشها أهلها في المخيم ساهما في موتها. الطفلة التي تعاني ضعفاً في النمو لم تجد وكالة الأونروا، المسؤولة عن علاجها، بقربها عندما احتاجت إليها. فالوكالة لم تستطع توفير سرير لجسدها النحيل في المستشفيات التي قصدتها الطفلة في منطقة صور.

عندما لم يجد أهل الطفلة أسرّة خالية في المستشفيات المتعاقدة مع الوكالة في صور مثل مستشفى حيرام والمستشفى اللبناني الإيطالي، توجّهت العائلة إلى منطقة صيدا. هناك لم يوفّق طبيب الأونروا المراقب في صيدا في توفير سرير للفتاة في مستشفى صيدا الحكومي فتوجّه الأهل إلى مستشفى آخر رفض استقبال الطفلة بسبب عدم تمكّن هؤلاء من توفير مبلغ التأمين. تكرّر السيناريو الذي جرى مع الطفل محمد نبيه الطه الذي توفي بين يدي والده خلال الأسبوع الماضي. يحضر الأهل إلى المستشفى، يأملون إدخال ابنهم إلى غرفة الطوارئ، يُرفض طلبهم بسبب عدم توفر المال لذلك، فيموت الطفل أمام عيني أبيه.

مريم لن تكون آخر هذه الحالات، فوكالة الأونروا تعاني نقصاً في الموارد المالية ولن تستطيع تأمين تكاليف علاج ما تعتبره حالات مستعصية مثل حالة مريم. الوكالة تواجه، بحسب المتحدثة باسمها في لبنان هدى السمرا الصعيبي، «محدودية في مواردها المالية تجعلها غير قادرة على تلبية كل حاجات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان». فبالنسبة إلى الحالات الاستشفائية العادية التي تشكل 83% من الحالات المرضية تغطي الوكالة، كما تقول الصعيبي لـ«الأخبار» كامل الفاتورة الصحية تقريباً في المستشفيات المتعاقدة معها. أما بالنسبة إلى الحالات المستعصية التي تشكل نسبة 17% من الحالات، فالوكالة تغطي الفاتورة الاستشفائية جزئياً إلى حد أقصى يبلغ 30%. وفي ما يتعلق بحالة مريم، تشير الصعيبي إلى أنّ «حالة مريم محمد هي من بين هذه الحالات المستعصية، وقد بذل طبيب الأونروا المختص بالتحويل إلى المستشفى كل الجهود لتأمين سرير لها في العناية الفائقة في أحد المستشفيات المختصة المتعاقدة معها في منطقة صور لكن تعذر ذلك لعدم وجود أسرّة». فماتت الطفلة.

خيمة لقانون لبناني للأحوال الشخصيّة

محمد محسن

يحتشد الجميع خلف مجسّم لسفينة خشبية. شراعها كبير وأبيض. يمكن حكّام السرايا الحكومية ومجلس النواب أن يستعينوا بكاميرات المراقبة، المثبّتة فوق أسوار مراكز السلطات لرؤية الكلام المكتوب عليه. شراع تحميه ابتسامات شباب يعدون أنفسهم بقانون لبناني مدني للأحوال الشخصية. أمس، لمناسبة اليوم العالمي لحرية الاختيار، نظمّت جمعية «شمل» تحرّكاً في ساحة رياض الصلح، قدّمت خلاله مشروعها الذي وعدت به منذ زمن: «قانون لبناني للأحوال الشخصية» أعدّه كل من أوغاريت يونان ووليد صليبي.

زرع المشاركون خيمتهم الصغيرة في وسط العاصمة بساحة رياض الصلح رغماً عن القوى الأمنية التي انتشرت بكثافة غير مبررة قياساً إلى حجم الحشد، فضلاً عن مجموعة من «الفهود»، وبالطبع، الضيف المزعج، مصوّرو فرع المعلومات.

لا تتّسع الخيمة لأكثر من 5 ناشطين، لكنّ مطالب المشاركين في التحرّك تتّسع لكل بيت على الخريطة اللبنانية. إلغاء الطائفية من مراكز الدولة، قانون مدني للأحوال الشخصيّة، كتاب تاريخ موحد، تخصيص ملكية الشعب في الثروات الوطنية كالاتصالات والنفط الموعود، دخل متحرك وإلغاء للدين العام غير المشروع، فضلاً عن معاقبة كلّ من يحرّض طائفياً. باختصار، يطالب الشباب المحتشدون ببلد يحترم مواطنيه ويعطيهم حقوقهم المكتسبة. ألقت ساندي متيرك كلمة الجمعيّة، وأعلنت تقديم المشروع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي غمزت لافتة من قناته، كُتب عليها: «يا من تدّعون دعم تحركاتنا، أقرّوا القانون الآن».

يخيّم الظلام على بيروت، فتوزّع أكياس النوم. سيبدأ الشباب اعتصامهم ولن يرحلوا حتى إقرار قانون لبناني للأحوال الشخصية. الشباب متفائلون بأن سفينة المطالب التي زيّنت التحرك، لن تكون «تايتانيك» لبنانية، على الرغم من استعمال القوى الأمنية القوة على نحو طفيف، لمنع الناشطين من إيصالها نحو مجلس النواب لنصب خيمتهم في ساحة النجمة. ظروف التغيير في المحيط العربي، وحتى في لبنان، باتت مهيّأة أكثر لنجاح تحرك كهذا. هذا ما استدعى مقاومة شرسة وسلمية في الوقت عينه، أفضت إلى اعتراف القوى الأمنية بالمتظاهرين، عنصراً ثابتاً على الطريق العام، حتى إشعار آخر، لكن قبل تثبيت الخيمة، كان للقوى الأمنية رأي آخر. منهم من تطوّع لنقاش جدوى الاعتصام مع المنظمين، ومنهم من بدأ بتمزيق الخيمة، لكنه فشل بسبب قضبانها الحديدية أولاً، واحتشاد عدد من المعتصمين داخلها أيضاً. كانت تبريرات مسؤول القوة الأمنية للمعتصمين لإقناعهم بإنهاء الاعتصام، سمجة، قبل أن يظهر عناصره تعاطفهم مع مطالب المعتصمين ولو على نحو خجول جداً. في رأيه، هذه الخيمة تؤذي موسم السياحة: «يظنّون أن ما يحصل هنا يشبه ميدان التحرير. لا تملكون ترخيصاً للوصول إلى مجلس النواب»، يقول!

استمرت المناوشات قرابة ربع ساعة، تلتها أوامر لقوى الأمن بترك المعتصمين ينصبون خيمتهم قرب الرصيف. لم ينته التحرك. بدأ بفصل جديد، تجسّده خيمة جديدة وصغيرة في العاصمة، تخيف النظام الطائفي وتحرج أربابه المطالبين بإلغائه.

وكانت «شمل» قد أوضحت أمس أن وفداً من هيئات المجتمع المدني التقى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي وسلّمه مشروع قانون لبناني للأحوال الشخصيّة، ولم يكن اللقاء بين برّي ووفد من حراك «إسقاط النظام الطائفي».

لن يغادروا ساحة رياض الصلح حتى إقرار قانون لبناني للأحوال الشخصية (بلال جاويش)

من معركة الدولة المدنية». ولما «الدولة المدنية ما بتركب لما يكون عنا طوائف»، كانت مشاركة حملات الجنسية في تظاهرة يوم غدٍ التي تشارك فيها أيضاً حملة «لأنهم أولادي جنسيتي حق لهم». وفي هذا الإطار، تشير رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية والمجلس النسائي اللبناني ليندا مطر إلى «أن الكل موجود في التظاهرة، وستكون شعارات الحملة هي شعاراتنا».

كل ما ينظم خارج حملة إسقاط النظام الطائفي مدعوم منها

ثمة آخريات سيشاركن في هذه التظاهرة، وهنّ أمهات شهداء الحروب الكثيرة في لبنان، الكبيرة منها والصغيرة، وأمهات المفقودين المعلقة مصائرهم بإتمام المصالحات ... والمصارحات.

عدا عن كل هؤلاء الذين مسّهم النظام الطائفي في الصميم، سيكون هناك من يجد «في الدولة المدنية مكاناً لأحلامه وطموحاته وما تسعى إليه هذه الدولة من إقامة قانون مدني للأحوال الشخصية وقانون انتخابات قائم على مبدأ النسبية خارج القيد الطائفي»، كما يشير بيان الحملة لتظاهرة الغد. لذا، سيكون هناك «العامل والمدرّس والمسرحي والسائق والمحامي والفنان». لكن، ثمة ما يدعو إلى التساؤل هنا، فإن كان المطلوب من التظاهرة تلك إسقاط نظام طائفي وقيام دولة مدنية، مع ما تتضمنه من فروع، فما الذي يدعو إلى سير البعض خارج السرب؟ ولمَ يحاول هذا البعض أن يقيم مراسم خاصة للمطالب نفسها، كما حصل في بعض التحركات؟ هنا، تشير عبد الله إلى أن «كل ما يجري خارج توقيت التظاهرات، التي تنظمها حملة إسقاط النظام الطائفي ورموزه، تدعمه الحملة ولا تجد فيه خرقاً».

وبالعودة إلى تظاهرة غدٍ التي تحمل عنوان «نعم لإسقاط النظام الطائفي»، تجدر الإشارة إلى أن التجمع سيكون في ساحة ساسين ـ الأشرفية، على أن تنطلق المسيرة الثانية عشرة ظهراً من الساحة إلى حيث خيمة الحملة أمام مبنى وزارة الداخلية والبلديات. ومن المفترض أن يمرّ المطالبون بإسقاط النظام الطائفي ورموزه في محطات عدة كانت هي الأساس في الحرب اللبنانية، إما ساحات حرب أو خطوط تماس بين «شرقية» و«غربية» في ذلك الحين. ومن هذه المناطق كركول الدروز والظريف والبسطة ... يذكر أنّ التظاهرة ستنتهي أمام «الداخلية»، ولن يكون هناك لقاءات مع أحد في الوزارة، أقله إلى الآن.

وتحت شعار إسقاط النظام الطائفي، شهدت أمس مدينة بعلبك (رامح حمية) التحرك الميداني الأول الذي ستليه «تحركات أسبوعية وخيم اعتصامية سلمية، ستتموضع عند مرجة رأس العين». وانطلقت المسيرة باتجاه خيم مرجة رأس العين، حيث ردد المتظاهرون «يا للعار يا للعار ليتر المازوت بدولار... قوم تحرك يا شعبي خلي هالنظام ينهار ... إذا ضلّيتك ساكت رح يركّبوك ع الحمار، ثورة ثورة شعبية ضدك يا طائفية».

من جهة ثانية، نظّم طلاب كلية العلوم ـ فرع النبطية في الجامعة اللبنانية، اعتصاماً من أجل «إسقاط النظام الطائفي» في باحة الكلية، بدعوة من اللجان الطلابية في الكلية.

فرقة طفّار

20-21 آذار

ضمن فعاليات مهرجان 50 يوم / 50 سنة

مسرح دوار الشمس الطيونة

يبدأ العرض الساعة السابعة مساءً ويتضمّن:

فيديو: «عُمر» ـ سمير يوسف

مسرح: «زيارة» ـ إيلي نجيم «في ستّ ساعات» ـ محمّد بزّي

معرض رسم: «نبض» ـ زينة بغدادي

متفرقات

«المي مقطوعة» في الغازية

يعزّ على سكان حيّي الزاهرية والريجيه في بلدة الغازية (خالد الغربي)، ذات الكثافة السكانية، رؤيتهم شبكة تنقل مياه نبع كفروا من أمام منازلهم باتجاه صيدا، وهم محرومون منذ أيام من مياه الشفة، بعد عطل طرأ على محطة ضخ مياه البئر التي يشربون من مياهها. وقد وُعِد السكان بإصلاح العطل سريعاً، لكن ذلك لم يحصل، ما دفع البعض إلى التهديد بتصعيد الموقف وتنفيذ احتجاج ما لم تصلح الأعطال خلال الأربع والعشرين ساعة المقبلة، وفقاً لآخر وعد حصلوا عليه من مصلحة مياه نبع الطاسة. وأشار الأهالي إلى أنّ محطة الضخ التي تعطّلت وسبّبت هذه الأزمة تحتاج إلى تغيير لا إلى إصلاح. أما رئيس بلدية رومين، يحيى الجوني، الذي يقيم في حي الريجيه في الغازية، فأكد أنّ الناس سيتحركون إذا لم يف المسؤولون بوعودهم في إصلاح العطل في الساعات القليلة المقبلة، مقترحاً إعادة العمل بتغذية المنطقة من شبكة المياه التي تعبر أمام منازلهم في طريقها من نبع كفروا في النبطية إلى مدينة صيدا، كما كان يحصل سابقاً.

العيد الـ 33 لليونيفيل في لبنان

احتفلت قوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان (آمال خليل)، في مقر قيادتها في الناقورة، بمناسبة مرور 33 عاماً على وجودها في جنوب لبنان بموجب قراري مجلس الأمن 425 و426 اللذين اعتمدا في مثل هذا اليوم. وشارك في الاحتفال جنود حفظ السلام الذين يمثّلون 34 دولة. وقد منح قائد اليونيفيل، الجنرال البرتو أسارتا، ميدالية الأمم المتحدة للسلام إلى عدد من الضباط، تقديراً لمساهمتهم في تطبيق مهمة اليونيفيل. في المقابل، رفض الناطق الإعلامي باسم اليونيفيل، نيراج سينغ، التعليق على اكتشاف الجيش منظومة التجسّس الإسرائيلية على مدخل بلدة شمع الحدودية بالقرب من موقعي الوحدتين الإيطالية والبرتغالية. وقال لـ«الأخبار» إنّ اليونيفيل «لا تملك معلومات رسمية عن الأمر المحصور فقط في الجيش اللبناني».

على صعيد آخر، أعلن سينغ أن اليونيفيل تتشاور حالياً مع الطرفين اللبناني والإسرائيلي لبحث ترسيم خط أمني بحري، بعد الاقتراح الذي قدمه الجيش اللبناني خلال الاجتماع الثلاثي الأخير الذي عقد في السابع من الجاري في رأس الناقورة، بشأن الطلب إلى اليونيفيل المساعدة على الترسيم البحري.

تطوير علاج لسرطان الدم في «الأميركية»

نجح فريق في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت في تطوير علاج واعد لأحد أخطر أنواع سرطان الدم والأورام اللمفاوية بديلاً للعلاج الكيميائي التقليدي. وقد قاد أستاذ الطب الداخلي في كلية الطب في الجامعة، البروفسور علي بازارباشي، الفريق الذي تعاون مع عدد من الباحثين من جميع أنحاء العالم. ويصيب سرطان الدم والأورام اللمفاوية جهاز المناعة لدى البشر، مستهدفاً الخلايا الدفاعية. والنوع الذي استهدفه فريق بازارباشي هو نوع نادر وشرس من السرطان يقاوم العلاج الكيميائي. ويستهدف الدواء الجديد المسببين المعروفين لسرطان الدم والأورام اللمفاوية، وهما فيروس «اتش تي إل في 1» وبروتين تاكس.

سكان شارع بعقليني احتجّوا على خطة السير الجديدة

احتجّ سكان شارع بعقليني في الحدث على خطة السير الجديدة التي وضعتها البلدية وشملت شوارع البلدة الداخلية. وأوضح رئيس البلدية جورج عون أنّ «الخطة الجديدة نجحت بنسبة 82,30 %، ولم يعد هناك في أي وقت من الأوقات أيّ زحمة سير في شوارع البلدة ومداخلها من الجهات الثلاث: طريق صيدا القديمة، الصنوبرات وبعبدا». ولفت إلى أنّ «احتجاج أهالي شارع بعقليني مردّه إلى أنهم اعتادوا هدوء شارعهم، والموضوع يتطلّب بعض الوقت ليعتادوا حركته الجديدة»، مؤكداً «أنّه في كل المدن والبلدات في العالم يُحوّل السير من شارع إلى آخر، وهو أمر عادي». وأعلن أن «البلدية بصدد إقامة أرصفة في كل شوارع البلدة ومداخلها، وخلال شهر ونصف ستزفّت كل الطرق، والمشروع هو الآن في التنظيم المدني».

15 مليار ليرة لتأهيل طرقات جبيل

استفادت 48 بلدة وقرية في قضاء جبيل (جوانا عازار) من 12 مليار ليرة لتعبيد طرقات في القضاء، و3 مليارات ليرة مثّلت ملحقاً لتأهيل طريق عنّايا ـ إهمج ـ اللقلوق. هذا ما أكده نائبا جبيل سيمون أبي رميا ووليد الخوري، خلال مؤتمر صحافي عقداه في مكتب هيئة التيار الوطنيّ الحرّ في جبيل. وتحدث الخوري عن رصد مبلغ يتجاوز 10 مليارات ليرة لتنفيذ مشروع تحديث الطريق التي تربط بين ميروبا ولاسا وأفقا، إضافة إلى تسوية مشكلة المرامل القديمة فيها. ولفت إلى أنّه خُصّص مليارا ليرة لطريق بحديدات ـ كفون على أمل إقرار ذلك في مجلس الوزراء، تمهيداً للتنفيذ في العام المقبل. أما أبي رميا، فأشار إلى تقسيم الطرقات في جبيل بين رئيسة، فرعيّة وخاصّة، بحيث نفّذت نسبة 70 في المئة من أعمال التأهيل على الطرق الرئيسة و30 في المئة منها على الطرق الفرعيّة.

قائد الدرك العميد أنطوان شكور إلى التقاعد اليوم (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

متابعة

بقايا مجلس قيادة قوى الأمن

لم يبقَ في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي غير أربعة أعضاء، من أصل أحد عشر أُحيل سبعة منهم على التقاعد. المجلس المعطّل ينعكس شللاً على ضبّاط المديرية مع تعطّل ترقياتهم، فيما «ييسّر» اللواء أشرف ريفي أمور المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأقل الأضرار الممكنة

رضوان مرتضى

استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي العميد عدنان اللقيس في مكتبه في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أول من أمس، وحذا حذوه العميد أنطوان شكور أمس. زيارةٌ وداعية للواء قام بها العميدان، وختما بها حياتهما العسكرية بعد إحالتهما على التقاعد. غادرا تاركَين وراءهما هموم مجلس قيادة متآكل في عهدة اللواء ومن بقي فيه من عمداء بانتظار الغد الذي، قد، يكون أفضل. وحتى يأتي هذا الغد، لا يبقى أمام الضبّاط سوى الانتظار لينالوا ترقياتهم المستحقة التي تعطّلت بعدما رأت هيئة الاستشارات في وزار ة العدل أن إحالة ريفي لجدول الترقيات مخالفة للقانون لأنها حق حصري لمجلس القيادة.

لقد أحيل رئيس جهاز أمن السفارات العميد عدنان اللقيس على التقاعد أمس فيما يتبعه قائد الدرك العميد أنطوان شكّور اليوم لبلوغهما السن القانونية. وعلمت «الأخبار» من أوساط المدير العام لقوى الأمن الداخلي أنه لن يُعيِّن أحداً مكانهما بالوكالة ليُصار إلى اعتماد التراتبية في شغل المنصبين الشاغرين.

وبذلك يُفترض أن يشغل رئاسة جهاز أمن السفارات العميد ضياء رمضان لنحو شهر قبل أن يحال بدوره على التقاعد ليخلفه العميد عبدو غصيبة. في المقابل، يُفترض أن يتولى قيادة الدرك العميد علي خليفة بصفته الأعلى تراتبية بعد العميد المتقاعد، علماً بأنه يشغل قيادة منطقة الشمال.

المحصّلة تُفيد بتقاعد سبعة أعضاء من مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي المنقسم على نفسه، ليشاء القدر أن يكون الأعضاء الأربعة الباقون في الخدمة ممثلين للانقسام السائد بالتساوي. فيوضع اللواء أشرف ريفي والعميد روبير جبّور في كفة، يقابلهما العميد محمد قاسم والعميد جوزف الحجل في الكفة الأخرى، علماً بأن المجلس كان قد صار منحلّاً بحكم القانون إثر إحالة خمسة من أعضائه على التقاعد، ليتسلم صلاحياته سنداً إلى القانون المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي.

يشار إلى أن وزير الداخلية زياد بارود أرسل مشروع قانون لتعيين بدلاء عن الضبّاط الذين أحيلوا على التقاعد، مقترحاً ضبّاطاً متوافقاً عليهم سياسياً، لكن الرئيس سعد الحريري رفض توقيع المرسوم.

يذكر أن أعضاء مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي الذين سبق أن تقاعدوا هم: رئيس وحدة الخدمات الاجتماعية العميد سمير قهوجي، الذي أحيل على التقاعد في 2009/12/4 ليتسلّم منصبه بالوكالة العميد لحود التنّوري. تلاه المفتش العام لقوى الأمن الداخلي العميد سيمون حداد، الذي تقاعد في 2010/8/1 وحلّ في منصبه بالوكالة العميد روجيه سالم. ولحق بهما قائد وحدة الشرطة القضائية العميد أنور يحيى، الذي تقاعد في 2010/8/10 ليُعيّن مكانه العميد صلاح عيد بالوكالة، إضافةً إلى قائد معهد قوى الأمن الداخلي العميد عبد البديع السوسي، الذي بلغ السن القانونية في 2010/10/7 وعُيّن مكانه العميد إبراهيم بصبوص بالوكالة، فضلاً عن قيادة شرطة بيروت، التي شغرت بعد خروج العميد نبيل مرعي منها في 2010/11/16 ليُعيّن العميد أحمد حنينة بالوكالة.

في المقابل، سيبقى قائد القوى السيارة العميد روبير جبور في منصبه حتى تاريخ 2012/11/10، ويحال رئيس الأركان العميد جوزف الحجل على التقاعد في 2012/11/26، أمّا رئيس الإدارة المركزية العميد محمد قاسم، فسيبقى حتى 2013/2/26.

الحريري ومجلس القيادة

أُعيق مشروع القانون الذي تقدّم به وزير الداخلية لتعيين بدلاء عن المحالين على التقاعد من الضبّاط لامتناع رئيس الحكومة المصرّف للأعمال عن توقيعه لاعتبارات سبق أن نشرتها «الأخبار» لجهة القول إن اللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن كانا مصرّين على استبعاد العميدين جوزيف الحجل وأنطوان شكّور، متذرّعين بإصرار على المطالبة بتغيير كامل، علماً بأنهما كانا يتّهمان العميدين المذكورين بأنهما يعطّلان مجلس القيادة. في المقابل، كان العميدان شكّور والحجل يؤكدان أنهما لم يعطّلا أيّ قرار قانوني، بل كانا يشيران إلى أن ريفي والحسن يهرطقان في القانون لجهة استحداث قطعات خلافاً للقانون كـ«شعبة» المعلومات والمرور وقسم مكافحة الإرهاب ومكتب حماية الملكية الفكرية والأدبية.

تقرير

أنباء خاطئة عن قنبلة في المتن

أمس ساد قلق كبير المنطقة المحيطة بأوتوستراد ميرنا الشالوحي في منطقة المتن. فجأة انتشرت أخبار عن وجود قنبلة. وقد جاء في موقع «النشرة» الإلكتروني أنه اشتُبه بوجود عبوة ناسفة على طريق ميرنا الشالوحي قبل الظهر، فأُقفلت الطريق في المنطقة للكشف عليها، ثم حضر خبير عسكري للكشف، ليتبيّن لاحقاً أنه لا وجود لأية قنبلة.

مسؤول أمني تابع التحقيق في القضية، قال لـ «الأخبار» إنه اشتُبه بسيارة بيك آب متوقفة على الطريق منذ يومين، ولم يتفقّدها أحد، كما أنها بلا لوحة. وجود السيارة أثار الشكوك، ومن هنا ربما أتت الأخبار عن وجود القنبلة، لكن كشف الخبير بيّن أنه لا صحة للأقوال التي راجت لفترة قصيرة جداً أمس.

بعدما كُشف على المكان وتبيّن عدم وجود عبوة ناسفة، أعيد فتح الطريق أمام السيارات. في المقابل لم تُعرف بعد هوية مالك سيارة البيك آب، ولا من ركنها في المنطقة.

من جهة ثانية، يُشار إلى بلاغين وردا في الفترة الأخيرة إلى قوى الأمن عن أصوات يُعتقد أنها ناتجة من انفجار قنبلة، وأثار الحادثان قلقاً بين سكان المناطق التي ترددت فيها الأصوات.

فقد سُمع دوي انفجار في التبانة يوم الأربعاء الماضي، داخل مجرى نهر أبو علي، ورجّح المتابعون أن يكون ناتجاً من إلقاء أحد ما قنبلة يدوية، ولم يُصب أحد بأذى.

الأحد الماضي، سُمع دوي انفجار بين بلدتي الشهابية وكفردونين (قضاء صور)، وقال متابعون إنه قد يكون ناجماً عن انفجار قنبلة عنقودية.

(الأخبار)

أمن الناس

أربع عمليات سلب بالقوة

عمليات السلب بقوة السلاح تستمر بوتيرة كبيرة في مختلف المناطق، رغم ما تلفت إليه بيانات قوى الأمن الداخلي من عمليات توقيف متهمين بالسلب. الأخبار الواردة في الوكالة الوطنية للإعلام ومواقع إلكترونية تلفت إلى وقوع أربع عمليات أول من أمس في مناطق مختلفة من لبنان.

قرابة منتصف ليل أول من أمس، استقلّ أ. ع. ج. سيارة أجرة في داخلها شخصان مجهولان، وذلك للانتقال إلى منطقة طريق المطار، وبوصوله الى خلدة قرب مبرّة الإمام الخوئي أقدم أحد هذين الشخصين على شهر مسدس حربي بوجهه وهدده بالقتل وسلبه مبلغ 490 ألف ليرة لبنانية وجهاز حاسوب محمولاً، ثمّ أنزلاه عنوة من السيارة وفرّا الى جهة مجهولة. وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن أ. ع. ج. أعطى مواصفات السالبَين، وهما موضع ملاحقة من القوى الأمنية بناءً على إشارة النيابة العامة.

في منطقة الشراونة في بعلبك، أقدم أربعة أشخاص مجهولين مسلحين على اعتراض طريق ر. م.ع. أثناء قيادته سيارته، من نوع كيا سيراتو ـ فضية اللون، مستأجرة من شركة «ز» في حارة صخر، وأجبروه على الترجّل منها وترك محركها يعمل والابتعاد عنها عشرات الأمتار بعدما سلبوه مبلغ 120 ألف ليرة لبنانية كان بحوزته، وفرّوا بالسيارة الى جهة مجهولة وبقي على قارعة الطريق. وقد أعطى المسلوب مواصفات معترضيه، وهم موقع ملاحقة بناءً على إشارة القضاء.

في منطقة الرميلة ـ ساحل الشوف أقدم مجهولون على سلب عامل محطة (لم يُعلن اسمه) ثابت للمحروقات مبلغ ثلاثة ملايين وخمسمئة ألف ليرة بقوة السلاح، وقد أعطى المسلوب مواصفات المسلحين، وهم موضع ملاحقة.

في الشويفات قرب محالّ مخصصة لبيع الكعك، أقدم ثلاثة مسلحين مجهولين يستقلون سيارة «بي.ام.ف.» سوداء اللون، مجهولة باقي المواصفات، مزوّدة بزجاج حاجب للرؤية على سلب محمد ع. (53 عاماً) مبلغ من المال، وذلك بعدما هدّداه بالقتل وفرا الى جهة مجهولة.

(الأخبار)

رادار

عندما غرقت أمل في بيروقراطية «العدلية»

مواطنة قضت يوماً في «العدلية». ذهبت لتدفع غرامة ماليّة، فتاهت في الأروقة وكفرت بسخافة البيروقراطية المفرطة. يوم جعلها تسأل نفسها: ما قيمة جنسيتها اللبنانيّة؟

محمد نزال

«ألو أمل؟... معك مخفر الجمّيزة. عليك الحضور إلينا لتسلّم خمسة قرارات جزائية متعلقة بخمسة محاضر ضبط سير». لم يرق أمل، المواطنة اللبنانية، ذاك الصوت الثقيل المنبعث من هاتفها الخلوي. «لا أذكر أنّ ثمة محاضر ضبط في حقي، متى حصل ذلك؟»، سألت مشكّكة، فجاءها الجواب: «قبل نحو 4 سنوات، أي في عام 2007».

هكذا، يحتاج محضر ضبط المخالفة في بلاد الأرز إلى أربع سنوات قبل أن يصل إلى صاحبه. على كل حال، تسلّمت أمل في اليوم التالي القرارات الجزائية الخمسة، التي نصّ كل واحد منها على غرامة قدرها 100 ألف ليرة لبنانية، أي ما مجموعه 500 ألف ليرة. هالها ما رأته مكتوباً أسفل القرارات: «يُحبس المخالف يوماً واحداً عن كل 10 آلاف ليرة عند عدم الدفع». هي أصلاً لم تتسلم قبل 4 سنوات هذه المحاضر، بل لم تعلم أنّ ثمة مخالفة قد ارتكبت، وبالتالي لم تتح لها الفرصة لدفعها آنذاك، قبل أن تتحوّل إلى حكم قضائي زادت بموجبه الغرامة أضعافاً مضاعفة. قرأت أمل أيضاً أنه يمكنها الاعتراض على القرارات خلال مهلة 10 أيام من تاريخ تبلّغها، وذلك لدى محكمة السير في بيروت.

لم يسبق لأمل أن غرقت في الأطر البيروقراطية للمحاكم في لبنان، فظنّت للحظة أن موضوع الاعتراض على القرارات القضائية أمر سهل. توجهت في اليوم التالي إلى «العدلية» لهذه الغاية. ومنذ اللحظة التي وصلت فيها إلى باب قصر العدل، بدأت رحلتها مع المعاناة الإدارية، ومع آخر النهار كانت قد كفرت بهويتها اللبنانية، التي تجعل من بعض «الأوباش» حكّاماً عليها، وليصبح مصيرها بيد بعض «السخفاء».

من باب إلى باب، ومن دائرة إلى دائرة، ومن رواق إلى رواق (زنقة زنقة) ظلت أمل تتنقل من الصباح حتى نهاية دوام العمل في العدلية، قبل أن تحصل في النهاية على موافقة الاعتراض على القرارات، ويصدر حكم بخفض الغرامات المالية إلى نحو الثلث. وباستثناء القاضي الذي قبل الاعتراض، ورئيس القلم لديه، الذي كان لطيفاً في التعامل، كان أغلب الموظفين الذين وصلت إليهم المعاملة الإدارية يبدون تذمّراً غريباً، حتى إن صاحبة المعاملة ظنّت لوهلة أنها تطلب منهم صدقة، فيما هي أتت لكي تدفع مالاً للدولة. جيوب الدولة كثيرة، ربما هذه الأموال لا تصبّ مباشرة في جيوب الموظفين، ولذلك يصبح ممكناً فهم تذمّرهم المهين بحق المواطن أثناء قيامهم بواجبهم الوظيفي.

في قصر العدل، حيث الموظفون الذين لا عهد لهم بالكمبيوتر، احتاج أحد هؤلاء إلى طلب بيانات هوية أمل 5 مرات لملء 5 استمارات. فبدل أن تكون هناك استمارة واحدة لهذه الطلبات التي لا تحتاج إلى أكثر من دقائق لملئها، استغرق الأمر نحو نصف ساعة. البيروقراطية «المملّة» استدعت أن يُطلب من المواطنة إحضار 15 طابعاً أميرياً و5 طوابع قضائية، كل نوع يُؤتى به من مكان مختلف. لم تفهم سبب ذلك، فيما يمكن حصر المسألة في مكتب واحد. قبل ذلك لم تعرف أمل من

> «زنقة زنقة»
> **ظلت تتنقل من الصباح حتى نهاية دوام العمل**

أين تأتي بالطوابع، فأرشدها أحدهم إلى «كشك» الاستعلامات المفتتح حديثاً في قصر العدل. سألت الموظف في «الكشك»، فتبيّن أن لا علم لديه، هكذا ظهر موظف الاستعلامات كمن يحتاج إلى استعلامات. وصلت أمل إلى المرحلة الأخيرة، حيث دفع الغرامة على الصندوق. طلب منها الموظف أن تذهب إلى مكان تدفع فيه نصف المبلغ المستحق عليها، وتعود إليه بالإيصالات. فعلت ذلك، مستغربة مسألة نصف المبلغ. سألته عمّا إذا كانت قد أعفيت من المبلغ كله، فكان الجواب أن طلب منها التوجه إلى مكان آخر لدفع النصف الآخر، وأيضاً مع 5 إيصالات. تبيّن أن نصف المبلغ يذهب إلى «صندوق القضاة» والنصف الآخر إلى «المالية». خرجت أمل من العدلية وهي تسأل، ترى لماذا تخاف «الدولة» من تجنيس الأجانب؟ عجباً، هل ثمة أحد يرغب في حمل هذه الجنسية؟

محاكم

السجن لمروّج ومتعاطٍ أنكرا بعضهما

على خلفية مشكلة سابقة بينه وبين أحد الأشخاص في منطقة البربير – بيروت، توجّه حمزة إلى المنطقة المذكورة حاملاً بيده سلاحاً حربياً رشاشاً من نوع «كلاشنيكوف». أخذ يطلق النار في الهواء إرهاباً من السلاح غير المرخّص، الذي أحضره من منزل صديقه علي، الذي حضر معه إلى المنطقة أيضاً. إثر ذلك، غادر حمزة ومعه علي المنطقة إلى جهة مجهولة. استمرا في التواري عن الأنظار بعد علمهما أن القوى الأمنية تبحث عنهما، إلى أن أوقف حمزة وضبطت بحوزته سكين ممنوعة. وبالتحقيق معه، اعترف بإطلاقه النار في منطقة البربير، كما اعترف بأنه يتعاطى المخدرات من نوع حشيشة الكيف، وأنه يشتري حاجته منها من صديقه علي لقاء مبلغ 15 ألف ليرة لبنانية لقطعة «بحجم الجوزة».

مرّت أيام قبل أن توقف القوى الأمنية الشخص الآخر، علي، صاحب السلاح الرشاش. وبعدما أصبحت القضية أمام المحكمة، أنكر الأخير ما أسند إليه، نافياً معرفته بحمزة. اللافت أن حمزة أفاد أيضاً أمام المحكمة أن علي الذي أحضرته القوى الأمنية هو غير علي الذي يعرفه، والذي كان في موقوفاً معه في سجن رومية.

لم تقتنع هيئة المحكمة بنفي الموقوفين معرفة كل منهما بالآخر، وذلك من خلال العودة إلى أرشيف السجن، إضافة إلى الأوصاف التي أعطاها حمزة عند توقيفه لملامح صديق علي، لا سيما لجهة عمره (25 عاماً) وطوله وبنيته وبشرته وشعره ولحيته، فضلاً عن الأوشام الموجودة على جسده. وبالتالي «توفر للمحكمة الاقتناع الكافي بأن المتهم علي قد أقدم على ترويج المواد المخدرة، وبيعها على النحو الوارد في التحقيقات، بحيث يكون متهماً بترويج المخدّرات وأيضاً بحيازة سلاح حربي دون ترخيص».

هكذا، وبناءً على المعطيات والأدلة الواردة في ملف القضية، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت حكماً وجاهياً قضى بتجريم علي، وذلك وفقاً للجناية المنصوص عليها في المادة 126 مخدرات، وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه لمدة 5 سنوات مع غرامة قدرها 5 ملايين ليرة لبنانية. أما حمزة، فصدر بحقه حكم قضى بحبسه مدّة سنة، وذلك بعد إدغام عدد من العقوبات الصادرة بحقه في قضايا مخدرات واستعمال سلاح حربي غير مرخص. صدر الحكم وأفهم علناً في بيروت بحضور ممثل النيابة العامة.

«ويكيليكسيّة» الردّ على «ويكيليكس»

عمر نشابة

«صحيح أنني قلت ذلك للمسؤول الأميركي لكنني قلته خلال جلسة شخصية واجتماعية جمعت عدداً من الأصدقاء في منزله لا في السفارة أو في المكتب»، قال أحد الذين وردت أسماؤهم في محاضر السفارة الأميركية في بيروت التي سُرّبت عبر «ويكيليكس». استغرب الرجل وضع الدبلوماسي الأميركي «الصديق» محضراً دوّن فيه كلّ ما ورد على لسان أصدقائه اللبنانيين خلال حفلة عشاء خاصة دعاهم إليها في منزله.

أما «الحاكم» فنفى «نفياً قاطعاً ما نقل عن لسانه» وبادر الى الاتصال بجميع «أصدقائه» ومعارفه مستدعياً شهاداتهم في وطنيته وفي حرصه الصادق على حماية المقاومة.

لكن أبرز الردود «الويكيليكسية» أتت على لسان وزير في حكومة تصريف الأعمال ونائب ينتمي الى أحد أكبر التيارات السياسية وأوسعها تمثيلاً. اللافت في تلك الردود تشابهها على رغم انتماء كلّ من الرجلين الى كتلة سياسية مواجهة لكتلة الآخر. «هذا ليس أسلوبي» قال النائب في بيانه، بل هو «أسلوب تحليلي يعبّر عن نية كاتبه وفهمه». أما الوزير فادّعى أن «البرقيات المنشور مضمونها والمنسوبة إلى السفير الأميركي فيلتمان تعبّر عن رأي السفير وعواطفه ولا يمكن أن تكون صادرة عن الوزير».

يرتكز العنصر «الويكيليكسي» في مضمون هذا النوع من الردود على الآتي:

أولاً، إن الاجتماع بدبلوماسيين أميركيين يفترض رغبة المجتمعين في إيصال رسالة أو توضيح موقف أو المطالبة بتحرّك أو للتأثير على مسار سياسي. وبالتالي فإن المسؤولين السياسيين اعترفا بفشلهما في ذلك إذ إن الدبلوماسيين الأميركيين فهموا منهم، بحسب ردّيهما، غير الذي أرادا إفهامهم إياه.

ثانياً، إذا كان فيلتمان سعى فعلاً الى تحريف ما قاله المسؤولان السياسيان في نصّ محضرَي اللقاءين مع كلّ منهما، فلماذا لم يفعل ذلك مع شخصيات قيادية سياسية مواجهة للمشروع الأميركي أكثر تأثيراً منهما؟

ثالثاً، لم تكن وزارة الخارجية الأميركية على علم، على ما يبدو، بأن محاضر الاجتماعات ستُسرّب الى وسائل الإعلام، وبالتالي لم يكن نقل الدبلوماسيين الأميركيين ما نقلوه عنهم يهدف الى التشهير بهما أو المسّ بسمعتهما، بل للبحث في كيفية استثمار ما قالاه في مشاريعهم.

أما رئيس حكومة تصريف الأعمال فقرّر النفي. هكذا، بكل بساطة، إذ قال إنّ «ما ورد هو مدسوس، ولا يمتّ الى الصحة بصلة» جاهلاً أو متجاهلاً أن التصنيف السرّي للمحاضر المسرّبة عبر «ويكيليكس» يزول بعد مرور الزمن بحسب القوانين الأميركية. فالإدارة الأميركية نفسها لم تنف صحة الوثائق لأن المسؤولين فيها يعلمون جيداً أنهم سيخضعون للمساءلة والمحاسبة إذا فعلوا ذلك زوراً.

لكن في لبنان حدّث ولا حرج عن نظام المساءلة والمحاسبة. فمعظم المسؤولين السياسيين يسهمون في تعطيله بنجاح فائق.

أخبار القضاء والأمن

طلب سريّ من بلمار إلى فرانسين

أكدت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس أنّ المدّعي العام دنيال بلمار قدّم لدى قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين طلباً سرياً في 10 آذار الفائت. وهذا الطلب، الذي يتعلق بمستندات يقول اللواء جميل السيد إنها تتناول احتجازه في لبنان، قُدّم عملاً بالقرار الصادر عن فرانسين في 7 شباط. وقد طُلب إلى بلمار في ذلك القرار أن يبين الأسباب التي تسوّغ القول إن الكشف عن هذه المستندات قد تترتب عليه آثار، منها المساس بالتحقيقات الجارية أو اللاحقة، أو تعريض حياة أناس للخطر.

ويدرس قاضي الإجراءات التمهيدية حالياً الطلب الذي قدمه بلمار، وسيُصدر قراراً بشأنه «في الوقت المناسب» بحسب بيان صدر عن المحكمة أمس.

حوادث السير: قتيل وخمسة جرحى

انحرفت أمس سيارة من نوع بيجو 206 على طريق عام كفرتون ـ أكروم لتستقر في أحد الأودية الى جانب الطريق. أُصيب سائق السيارة، الجندي في الجيش اللبناني إبراهيم خ. بكسور ورضوض وهو بحال مستقرة، وقضى على الفور محمد خالد حسن الذي كان برفقته، وفق ما جاء في خبر على موقع «النشرة» الإلكتروني.

سُجّل أمس أيضاً وقوع حادث سير على مفرق بلونة أدى إلى سقوط أربعة جرحى، إضافة إلى زحمة سير خانقة.

■ عبد الحليم فضل الله ■

التبعية المالية... دائرة مقفلة

لا تخفى العلاقة الجدلية بين التبعية والهشاشة الاقتصادية. فالارتباط بالخارج يزيد الانكشاف على المخاطر، أما مظاهر الاضطراب والأزمة، فتدفع إلى الارتماء أكثر فأكثر في أحضان المانحين والواهبين ومقدمي النصح الخارجيين. هذا على الأقل ما بيّنته تجربة السنوات الأخيرة، حين تزامن ضعف النشاط الاقتصادي وفشل توقعات النهوض في لبنان مع تخلٍ منهجي عن السيادة الاقتصادية، فبات صعباً أن نتخذ قراراتنا الأهم من دون التحسب لردود الفعل الدولية، وللجوائز أو الجزاءات المترتبة عليها.

مع ذلك أريد لنا أن نحمل خبرة مغايرة، وموروثة عن حاملي رسالة الانفتاح غير المشروط في القرن الماضي، أولئك الذين افترضوا أن الانكشاف على الخارج لا يتعارض مع مقتضيات المتانة الاقتصادية والمالية، بل هو في رأيهم شرط لاستتبابها. فلا بأس إذاً من التركيز على الأنشطة المعتمدة على الخارج إذا ساعد ذلك على توفير ما يكفي من أموال لسدّ الثغرة الدائمة بين الإنتاج والاستهلاك، ولا مانع أيضاً من التعايش مع عجز بنيوي ودائم في الميزان التجاري إذا كان ثمناً لليبرالية اقتصادية أريد لها أن تكون لامعة ومتمايزة في محيطها.

لكن وقائع السنوات الماضية قدمت براهين معاكسة. فلم تعد التبعية مجرد خيار واع اتخذته نخبة فكرية وسياسية نافذة، بشأن دولة حديثة الاستقلال، بل صارت قدراً داهماً، ومعياراً لا يمكن التغاضي عنه، لا حين وضع السياسات ولا عند تقويم آثارها. ولهذا الأمر تأثير في الطريقة التي ننظر من خلالها إلى المفاهيم ونحكم بها على النتائج. فهناك فارق مثلاً بين امتداح السيولة الكبيرة التي يتمتع بها القطاع المالي في لبنان بوصفها ضمانة لا غنى عنها تجاه المخاطر، والنظر إليها على أنها رصيد ينبغي دمجه في دورة الإنتاج حتى لا تتحول الى عبء عليه. والأمر نفسه ينطبق على الموجودات المصرفية التي تتيح الحصول على مال كافٍ لتمويل العجز المالي، لكنها ستصير ديناً مبطّناً ما لم يؤدّ نموها إلى نموّ موازٍ في الأصول الرأسمالية العاملة.

لا تقف المشكلة عند حدود الاقتصاد، فالاعتقاد الخاطئ بأنّ نوعاً ما من التبعية مفيد للاستقرار، من شأنه التشجيع على تجنب الإصلاح السياسي، حيث الخشية الشائعة في لبنان من أن تؤثر الإصلاحات سلباً في التوازنات الداخلية، أو أن يكون ثمن تطبيقها رغماً عن إرادة المانحين، تخفيف الرعاية الدولية الموكلة إليها مهمة حفظ الاستقرار، كما يزعم.

هي دائرة مقفلة إذاً، لا مناص من كسرها إذا أريد للبلد أن يمضي إلى الأمام ضمن خيارات اقتصادية وسياسية يحدّدها بنفسه، وهذا ما يؤكّد أمرين هما المدخل للحد من التبعية والهشاشة في آن واحد: تخفيف الطابع المالي للاقتصاد، وإيجاد بدائل أكثر ملاءمة للتمويل.

ليس مطلوباً بطبيعة الحال التهوين من دور القطاع المالي، لكن التفاوت في النمو بينه وبين الاقتصاد الحقيقي بات مفارقة، وهو ما لا يتناسب مع القواعد التقليدية للاقتصاد اللبناني، ولم يعرف له مثيل حتى قبل الحرب الأهلية، حين كان لبنان مركزاً مالياً وحيداً في المنطقة العربية، دون أن تتجاوز موجودات مصارفه 150% من إجمالي الناتج (عام 1974). ثم إن بضعة تشريعات جريئة كتلك التي أقرت في خمسينات وستينات القرن الماضي (السرية المصرفية، حرية انتقال الأموال، الحساب المشترك..) لم تعد كافية لتوطيد أركان القطاع المالي. ونمو المؤسسات المالية والمصرفية، ليس قادراً بمفرده على إقامة اقتصاد نام ومتطور. ففي ظل عولمة التنظيمات المالية تعجز التشريعات الوطنية عن التحكم التام في مجريات الأمور، وتضعف كذلك قدرة الدول على مقاومة الضغوط الخارجية. فسويسرا مثلاً، وهي رائدة السرية المصرفية، تفكر الآن في تليين قواعد عمل السرية المصرفية أمام دوائر الضرائب في الاتحاد الأوروبي، في مقابل حصول مصارفها على خدمات مالية، وهي تميل في الحد الأدنى إلى الموافقة على تحسين التعاون بشأن المخالفات الضريبية للشركات الدولية. كذلك فإن عولمة الأسواق المالية جعلت المراكز المالية الإقليمية أقل أهمية، بعدما انتفت الحاجة إلى أحد أدوارها الرئيسية، وهو الربط بين السوقين المحلي والدولي. المهمة الثانية في سياق تفكيك ثنائية التبعية/الهشاشة، هي اعتماد طرائق أخرى للتمويل. والمشكلة ليست في الكلفة المباشرة لأشكال التمويل الراهنة، بل في تكاليفها الخفية وتبعاتها غير المنظورة. فالمعونات والقروض الرسمية التي كرست لها خمسة مؤتمرات دولية مخصصة لمساعدة لبنان، كانت قليلة الفعالية ومثيرة للجدل ومثقلة بالشروط، ولأنها كذلك انتهى بها المطاف إلى أن تكون سبباً لتأخير إصلاحات كان ممكناً القيام بها منذ زمن. خيار التمويل الأفضل تمثله الاستثمارات المباشرة، وهذه تستوجب زيادة الطاقة الاستيعابية للاقتصاد، وتوجيهها نحو الأنشطة الاقتصادية التي تتسم بقدر أقل من الحساسية تجاه التوترات السياسية والضغوط الخارجية، مع التركيز على القطاعات ذات المدخلات العلمية والمعرفية الكثيفة، التي تساعد الجاذبية الاستثمارية للبلد وتزيد قدرته على المنافسة. وتظهر دراسة للبنك الدولي وجود ترابط قوي بين دليل اقتصاد المعرفة (الذي يضم ثمانين متغيراً كمياً ونوعياً) وكل من حصة الفرد من الناتج، وموقع الدولة على دليل التنافسية العالمي. فيما أظهرت بيانات أخرى أن المدخلات المعرفية غير التقليدية كانت مسؤولة عما يراوح بين 20% و71% من معدلات النمو في السنوات 1960-1992 في بلدان آسيوية وأوروبية رائدة.

> المعونات والقروض كانت قليلة الفعالية ومثيرة للجدل ومثقلة بالشروط

لا بد من كسر دورة التبعية الهشاشة، ليكون ممكناً استبدال حكومة بأخرى دون أن ننكمش على أنفسنا خوفاً من عصا دولية غليظة، وحتى يتاح لنا أن نخوض «مغامراتنا» كما نشاء بدلاً من أن ننقاد إلى أسطورة استقرار تبين أن بضع كلمات من مسؤول أميركي كفيلة بكشفها وإبطال مفعولها.

مصارف

الودائع تراجعت مليار دولار... هل تغيّر النمط؟

في أول شهر من السنة الجارية، أصيب القطاع المصرفي باضطراب دفع مصرفيين إلى التساؤل عن احتمال أن يطغى على النمط السائد منذ سنتين. فالمؤشرات التي خرجت من مصرف لبنان إلى الضوء عن شهر كانون الثاني 2011، بعد أسابيع على تأخّرها بذرائع وحجج تتعلق بمسائل تقنية، تظهر تراجع الودائع بقيمة 1,07 مليار دولار، فيما يشير ميزان المدفوعات إلى عجز في الشهر نفسه بقيمة 772 مليون دولار.

وبحسب الإحصاءات، فإن الميزانية المجمّعة للمصارف العاملة في لبنان تراجعت للمرة الأولى منذ نهاية 2008، باستثناء تراجع طفيف خلال تشرين الأول 2010، إلى 193569 مليار ليرة، مقارنة مع 194354 مليار ليرة في نهاية كانون الأول 2010.

نجم هذا التراجع عن هروب ودائع بقيمة 1,07 مليار دولار، إذ تراجعت قيمة ودائع القطاع الخاص المقيم بنحو 448 مليار ليرة لتصبح 133295 مليار ليرة. أما ودائع القطاع الخاص غير المقيم فقد تراجعت إلى 26692 مليار ليرة، أي بانخفاض قيمته 1173 مليار ليرة.

تزامن هذا التراجع مع نمط عكسي لمجمل البنود الأخرى لأسباب ترتبط بمزيج من التحولات الطارئة في المنطقة مع ظروف محلية:

ـ تراجعت محفظة التسليفات للقطاع الخاص إلى 45342 مليار ليرة مقارنة مع 45702 مليار ليرة في نهاية 2010، أي بانخفاض 91 مليار ليرة، وذلك رغم أن المحفظة الإجمالية كانت قد سجّلت ارتفاعاً في عام 2010 بقيمة 6,05 مليارات دولار.

ـ تراجعت التوظيفات في سندات الخزينة بالليرة بقيمة 2370 مليار ليرة، لتصبح 24118 مليار ليرة. كذلك فإن التوظيفات في سندات يوروبوندز (بالعملات الأجنبية) تراجعت أيضاً بما يوازي 89 مليار ليرة لتصبح 175396 مليار ليرة.

ـ تراجعت الأصول الخارجية بقيمة 390 مليون دولار من 25,727 ملياراً في نهاية 2010 إلى 25337 ملياراً في نهاية كانون الثاني 2011. وهذا التراجع ناجم أساساً عن تراجع التسليفات للقطاع المالي غير المقيم.

ـ ارتفعت توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان بقيمة 1106 مليارات ليرة، لتصبح في نهاية كانون الثاني 2011 نحو 61884 مليار ليرة.

ـ فيما كانت الودائع الإجمالية تتراجع إلى ما يعادل 88,4 مليار دولار، سُجّل تحويل أكثر من ألفي مليار ليرة إلى الدولار، لترتفع قيمة الودائع المقومة بالدولار للقطاع الخاص المقيم بقيمة 1755 مليار دولار من 52,210 ملياراً إلى 53,965 ملياراً.

(الأخبار)

ميزان المدفوعات

سجّل ميزان المدفوعات عجزاً بقيمة 772,1 مليون دولار. وهو عجز ناجم عن تراجع في الأصول الخارجية للقطاع المصرفي في لبنان. فقد تراجعت أصول مصرف لبنان بقيمة 367,9 مليون دولار، فيما تراجعت الأصول الخارجية للمصارف بقيمة 404,2 ملايين دولار

قطاعات

طاقة

قبرص تستعجل استخراج غاز المتوسّط

غداة إعلان لبنان بدء العمل الجدي لإعداد المراسيم الخاصّة بقانون التنقيب عن النفط والغاز، قالت قبرص إنّها قد تُسرّع برنامجها الخاص على هذا الصعيد للاستفادة من ارتفاع متوقّع في الطلب.

والمعروف أنّ لبنان والجزيرة المتوسّطيّة قد يكونان مشتركين باحتياطات من الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية، وكانت قبرص قد طلبت في السابق التعاون اللبناني لترسيم الحدود البحرية وتحديد كيفيّة تقاسم المورد الطبيعي.

غير أنّ التعقيدات السياسيّة، النابعة من اعتبارات يوليها البعض للجانب التركي المتحفّظ على سيادة قبرص (نظراً لانقسام الجزيرة بين جزءين يوناني وتركي)، تعوق هذا الأمر، وهو أمر كان وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، قد حذّر منه أكثر من مرّة.

ووفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن رئيس هيئة الطاقة القبرصيّة، سولون كاسينيس، يمكن تقديم الجدول الزمني الحالي لبدء أعمال الحفر في امتياز بحري لشركة «نوبل» الأميركية قبالة سواحل قبرص، مع إشارة إلى وجود خطط لجولة ثانية لمنح عقود 12 منطقة بحرية أخرى.

وأعلنت وزارة الطاقة أوّل من أمس، أنّها في صدد إعداد 27 مرسوماً تطبيقياً للقانون تحضيراً لجولة التراخيص الأولى التي يُمكن أن تبدأ في الفصل الأخير من العام الجاري، على أن تُلزَم أعمال التنقيب بنهاية العام المقبل.

وقضيّة ترسيم الحدود مع قبرص والتنسيق معها أساسية جداً، نظراً لأنّ أي عمل على هذا الصعيد يحتاج إلى محدّدات قانونيّة أساسيّة. والأمر يكتسب أهميّة نظراً للنزاع القائم مع إسرائيل على الحدود البحرية الجنوبيّة، وقد رفع لبنان طلباً إلى الأمم المتّحدة لحسم هذه المسألة.

وبحسب التقديرات الأوليّة، يمتلك لبنان حوالى ثلث حقل «لفياثان» (Leviathan)، الذي يقع بين أراضيه والأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، والذي يبلغ حجمه 450 مليار متر مكعب.

(الأخبار)

مصارف

كونيلي: لا نستهدف مصارف لبنان!

«القطاع المصرفي اللبناني ليس مستهدفاً من جانب أيّ جهة أميركية»، بهذه العبارة حاولت السفيرة الأميركيّة مورا كونيلي تبريد الأجواء التي أعقبت قرار إدارتها تصنيف «البنك اللبناني الكندي» مبيّضاً للأموال لمصلحة أطراف بينها «حزب الله» وحظر التعامل معه.

وخلال لقاء مع وزير الدولة في حكومة تصريف الأعمال، عدنان القصّار، قالت الدبلوماسيّة الأميركيّة إنّ «موضوع المصرف اللبناني ـ الكندي موضوع معزول وليس هناك أيّ لائحة (من المصارف التي تنوي الولايات المتّحدة استهدافها) مما يجري التداول به في الإعلام اللبناني».

لكن هذا الكلام قد يكون في إطار العمل الدبلوماسي فقط، وخصوصاً أنّ ملاحظات الأميركيّين بشأن أداء المصرف المذكور لم تبدأ إلّا بعد التطوّرات السياسيّة في لبنان وإطاحة حكومة سعد الحريري، والإعداد لتأليف حكومة من جانب الأطراف السياسيّة غير الموالية لواشنطن.

بعد اللقاء لم يتطرّق عدنان القصار، الذي يرأس أيضاً اتحاد الغرف العربيّة، إلى وضع القطاع المصرفي، وفي المقابل حذّر من «سلبيات كبيرة اقتصادية ومالية ومعيشية إذا بقي الوضع السياسي والاجتماعي على هذا المنسوب العالي من التوتّر»، ومن هنا «باتت الضرورة تقتضي تأليف الحكومة الموعودة». ولفت القصّار إلى أنّ «ما نشهده من أحداث في المنطقة العربية، وهي العمق الطبيعي للبنان، لا بد أن يترك تداعياته على بلدنا، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية والمالية». وبما أنّ أحد التحدّيات الأساسيّة في هذه المرحلة هو تنمية البنى التحتيّة في كافّة القطاعات، شدّد الوزير على أنّ البلاد تولي الأمر أهميّة قصوى، «وسيكون للقطاع الخاص إسهام مشترك مع الدولة في مشاريع البنية التحتية، من خلال مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص». وشدّد القصّار على أنّ القدرة متاحة لتحسين المؤشّرات الاقتصاديّة «إذا أحسنّا التعامل مع الظروف الإقليمية، وتهيئة المناخ لاستقبال رساميل واستثمارات».

(الأخبار)

متابعة

الفساد المالي ليس «نكتة»، فأن تكون حسابات الدولة المالية مختفية منذ عام 1991 يعني تماماً المعادلة التالية: المواطن يدفع ملايين الدولارات ضرائب ورسوماً، فيما السلطة المالية تصرف أموال الدولة وكل ما يدفعه المواطنون لا بل تقترض فوق هذه الأموال، وكل ذلك بلا أيّ مراقبة...

النيابة العامة الماليّة غائبة عن أموال الشعب المهدورة!

600 مليار ليرة تدفع للمصارف كفوائد حساب الخزينة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

رشا أبو زكي

24 صفحة قرأها رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان أمام وسائل الإعلام أمس، 24 صفحة كلّ كلمة فيها مجبولة بفضائح ومخالفات وزارات المال المتعاقبة منذ نهاية الحرب الأهلية حتى اليوم، لا بل ضجت وسائل الإعلام طوال الأشهر الماضية بفضائح لا يمكن اعتبارها سوى «إخبار» يستدعي التحقيق، لكن حتى اليوم لم تتحرك النيابة العامة المالية في ديوان المحاسبة ضد مرتكبي المخالفات! الرادع سياسي طبعاً، أو بالأحرى غياب أي غطاء سياسي لملاحقة الفاسدين، فاستهداف الفاسدين في لبنان يحتاج الى إجماع «وطني»، إجماع «طائفي»، إجماع «ميليشياوي»، إجماع من جهات سياسية أسهمت أو شاركت أو غطت سرقات من «دام ظله» في وزارة المال، والإجماع لا يمكن أن يتحقق في ظل وجود هذه الجهات (المتعددة) في السلطة السياسية. وفي ظل واقع كهذا، يصبح الكلام عن هدر أموال الشعب اللبناني طوال السنوات الماضية كمن يغنّي في الصحراء.

فالملفات لا تنتهي، تبدأ بعجز وزارة المال ووحدة الـ UNDP في الوزارة (التي تتقاضى ملايين الدولارات من جيوب اللبنانيين لمساعدة وزارة المال على جمع الأرقام) عن جمع الأرقام، وتحويل حجم نفقات وإيرادات من الدولار الى الليرة اللبنانية، مروراً بإنفاق غير منطقي واقتراض ضخم، وصولاً الى هدر حقيقي وفاضح للأموال العامة، وكل ذلك على مرأى ومسمع النيابة العامة المالية، التي لم تحرك ساكناً، رغم مشاركة ديوان المحاسبة عبر رئيسه وموظفيه في اجتماعات لجنة المال والموازنة، ولاحقاً اجتماعات اللجنة الفرعية لتقصي الحقائق بشأن الحسابات المالية للدولة، لا بل تسلمت النيابة العامة المالية أكثر من 7 ملفات جاهزة من لجنة المال والموازنة عن مخالفات وزارة المال، منها ملف تجاوز سقف الاقتراض، وعشرات الملفات من جهات مالية أخرى... لكن الراكد لا يزال راكداً!

فقد أشار كنعان أمس إلى أن لجنة المال والموازنة أنجزت موازنة عام 2010 إلا أن هناك عقبة ما زالت تحول دون عرض مشروع قانون الموازنة على الهيئة العامة لمجلس النواب لمناقشته، وتتلخّص في الشرط الدستوري المنصوص عليه بموجب المادة 87 من الدستور التي تشترط لإقرار مشروع قانون موازنة عام 2010 الموافقة على الحسابات المالية النهائية العائدة إلى عام 2008، لكن لا يمكن إقرار حسابات عام 2008 ما لم تكن الحسابات العائدة إلى السنوات السابقة قد جرى إقرارها، وبالتالي أصبح مشروع قانون موازنة عام 2010 متوقفاً على إقرار الحسابات المالية النهائية العائدة إلى الأعوام من 2004 لغاية 2008.

وشرح كنعان أنه يتبيّن أن رصيد حساب الخزينة الدائن لدى مصرف لبنان قد بدأ بالارتفاع منذ مطلع عام 2008، ولا سيما منذ مطلع شهر تشرين الأول 2008، وتزايد باطراد ليتضاعف في نهاية عام 2009 واستمر على الوتيرة ذاتها خلال عام 2010، «الأمر الذي يؤكد صحة اتهامنا لوزارة المال ومصرف لبنان بالتناوب على امتصاص فوائض الودائع المصرفية، وصحة اتهامنا لوزارة المال بالاحتفاظ برصيد مرتفع في حسابها لدى مصرف لبنان مما رتب على الخزينة ما لا يقل عن 600 مليار ليرة لبنانية سنوياً كفوائد تدفع للمصارف من جيوب اللبنانيين».

> **اكتشف فقدان 451 حوالة عام 2001**

وأوجز كنعان مصير الحسابات المالية النهائية التي اختفت ما بين عامي 1990 و1993، فلفت الى أنه لا حسابات مالية سليمة ممسوكة من جانب وزارة المال منذ مطلع عام 1993، وأن الإدارة المالية غير قادرة على إعداد الحسابات المالية النهائية وإيداعها كلاً من مجلس النواب وديوان المحاسبة ضمن المهل المحددة قانوناً. وأشار الى وجود اختلافات كبيرة جداً في الحسابات التي قدمتها وزارة المال، بحيث ثمة فارق بين ما صرحت به وزارة المال عن سلفات الخزينة عام 2005 وسلفات الخزينة التي صرفت فعلياً أكثر من 5 مليارات ليرة، وفي الهبات الواردة عام 2005 أكثر من 128 مليون ليرة، وفي الهبات الواردة عام 2001 أكثر من 56 مليار ليرة، أما الفارق في حساب الصندوق، فهو بقيمة 356 مليار ليرة، وفي حساب المصرف (مصرف لبنان) 384 مليار ليرة، كما اكتُشف فقدان 451 حوالة عام 2001. ولفت الى أن الجدول الذي أعدته وزارة المال كقطع حساب عن الإنفاق الحاصل خلال السنوات من 2006 لغاية 2009 ضمناً، يتضمن خطأ في جمع رقمين بقيمة تتجاوز 252 مليار ليرة. أما في ما يتعلق ببيانات عن الدين العام تصدرها وزارة المال فصلياً، فيتبين أنه عند الانتقال من البيان الصادر عن الدين العام بتاريخ 31 كانون الأول 2007، والمنظم بالدولار الأميركي، إلى البيان الصادر بتاريخ 31 آذار 2008، والمنظم بالليرة اللبنانية، أخطأت الوزارة في تحويل الدولار إلى الليرة اللبنانية (على أساس 1 دولار يساوي 1507،5 ليرة)، فكان خطأ في مجموع الدين العام الإجمالي بحيث أنقص منه مبلغ 41 مليار ليرة لبنانية، وخطأ في رصيد حساب الخزينة لدى مصرف لبنان بحيث أضيف إليه مبلغ 60 مليار ليرة لبنانية، وخطأ في مجموع الدين العام بالعملات الأجنبية بحيث أنقص منه مبلغ يعادل 42 مليار ليرة لبنانية.

وقال كنعان إن مشروع القانون الذي وضعته حكومة السنيورة الأولى وأحيل على مجلس النواب بموجب المرسوم رقم 17053 الصادر بتاريخ 25 أيار 2006، المتعلق «بتدقيق حسابات الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات والمرافق العامة التابعة للدولة أو للبلديات» تضمّن الإجازة للحكومة التعاقد مع شركة دولية للتدقيق أو أكثر لإنجاز مهمة التدقيق، والحصانة المقترحة لضمان استقلالية المدقق في تنفيذ مهمّاته وعدم التعرض لأية ضغوط من أي كان... ولفت كنعان الى أنه لا يجوز أن تناط صلاحية التعاقد مع شركة أو شركات التدقيق الدولية بالحكومة، لأنها السلطة المعنية بتنفيذ الواردات والنفقات، ولأن التدقيق يشمل أعمالها. ولذلك يقتضي أن تناط صلاحية التعاقد بالمجلس النيابي، أو بديوان المحاسبة، كما لا يمكن منح الحصانة للمدقق في المطلق لأنه معرّض للخطأ ويقتضي أن يتحمل مسؤولية أخطائه، كما لا يمكن ربط الإذن بالملاحقة بمجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، لأن موضوع الملاحقة يتعلق بالأموال العمومية التي لا يجوز أن تكون رهن مشيئة نقابة خاصة...

سجال

جمعيّة المصارف تردّ على عدره: آن للنيابة العامة أن تتحرك

ردّت جمعية مصارف لبنان على مقال جواد عدره المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2011/3/16، ومما جاء في الرد:

إن القطاع المصرفي مندمج عضوياً بالاقتصاد والبلد. وإذا سقط فسيسقط لبنان. فهل يرى السيد عدره أن سقوط القطاع المصرفي في أي بلد لا يعرّض اقتصاد البلد واجتماعه الى انعدام الاستقرار وتعثر النمو وتراجع الدورة الاقتصادية. وإلّا فكيف سارعت دول عريقة كالولايات المتحدة وأوروبا واليابان الى ضخ آلاف عدة من مليارات الدولارات واليورو لمنع مصارفها من السقوط! فليطمئن، إن القطاع المصرفي في لبنان سليم ولديه مناعة ولن يكون بحاجة إلى من يمدّه بالمساعدة. المطلوب فقط أن يكفّ أهل البلد عن حمل المعول لهدم كل ما هو ناجح في بلدهم.

أما الكلام عن ربح القطاع عام 2010 ما مقداره 1640 مليون دولار، فهو أمر طبيعي بكل المقاسات العالمية والإقليمية. فرساميل المصارف التجارية والاستثمارية قاربت في لبنان مع نهاية عام 2010 ما مقداره 12 مليار دولار. وبناءً عليه، تكون ربحية رساميلها 14%. كما أن إجمالي موجوداتها تخطّى 138 مليار دولار، فتكون ربحية هذه الموجودات أدنى من 1%. وكلاهما ما زال أدنى من المتوسط العالمي.

أما قولكم إن معظم أرباح المصارف تأتي من السندات الحكومية، فقول أيضاً مغلوط، إذ إن المصارف التي تقرض الحكومة والمصرف المركزي أكثر من 55% من توظيفاتها تمثّل حصتها في أرباح المصارف أدنى من النصف.

أما وصفكم الشائن جداً والقبيح جداً للمودعين في المصارف، فهو يمثّل إهانة موصوفة لمئات الآلاف من اللبنانيين الذين هجّرتهم الحروب الكثيرة في البلد الى أصقاع الأرض سعياً وراء رزقهم. وتوصيفك هذا يمثّل إهانة لمليوني مودع لدى المصارف. إنهم من أبناء الطبقة الوسطى التي تجهد بعد الحرب إلى إعادة تكوين مدخراتها حماية لمستوى معيشتها الذي تتهدده سياسات وأفعال وأقوال أمثالكم ومَن تدورون في فلكهم.

يتساءَل المرء بعجب ليس بعده عجب عن هذه الأقلام التي تمعن في تهشيم صورة كل قطاع ناجح في هذا البلد، فتصفون في مقالكم المرفوض أن الكثير من الودائع لا يمكن وضعها في الخارج، كأنها أموال غير مشروعة، علماً بأنكم تعرفون أن هذه الودائع هي نتاج عمل اللبنانيين المقيمين والمغتربين. ولعلمكم، فإن هذه الودائع عندما تذهب الى الخارج إبّان الأزمات، فإنما تذهب الى أفضل المصارف العالمية في أوروبا وأميركا، ولدى العديد من أصحابها حسابات في باريس أو فرانكفورت أو نيويورك أو لندن. إنها أموال جناها اللبنانيون بجهدهم الدؤوب، وأن تربطها بالأموال غير المشروعة المرتبطة بالمخدرات والمافيات أمر ليس مستغرباً فحسب، بل هو جريمة بحقهم وحق البلد.

وأما قولكم إذا تعثر مصرف ما نتيجة سوء إدارة أو اختلاس، فعلينا أن نموّله وننفذه، فلمعلوماتكم كل المصارف التي تعثرت نتيجة سوء إدارة أو اختلاس عوقبت وشُطبت عن لائحة المصارف العاملة في لبنان. وفي حالة المصرف الأخير، جرت تصفيته عملياً، وحتماً سيشطب من لائحة المصارف. وهذه أيضاً أقصى عقوبة يمكن المصرف المركزي من خلال الهيئة المصرفية العليا اللجوء إليها. أما القرض الميسّر أو المساعدة التي تقدمها السلطات عادةً تطبيقاً للقوانين المعمول بها، فتذهب لحماية المودعين وحقوق العاملين في المصارف التي تتعثر.

إن القطاع المصرفي أمّن للدولة كل احتياجاتها التمويلية مبعداً إياها عن الضغط السياسي الدولي، وإنه يوفّر للمصرف المركزي معظم الاحتياطيات بالعملات الأجنبية بحيث تتكوّن قاعدة متينة للاستقرار النقدي. وينسى الكاتب العظيم أن المصارف توفر ما يقارب 65 ألف قرض سكني بمتوسط 50 ألف دولار للقرض الواحد أسهمت في تمكين الشباب والأسر الفتية من امتلاك مسكن والزواج وتربية عائلة. وينسى الكاتب أيضاً أن المصارف موّلت القطاع الخاص بنحو 35 مليار دولار أسهمت في النمو خلال السنوات الخمس الأخيرة التي أعقبت حرب تموز.

إن هذه الهجمة في بعض الصحف ومن جانب بعض الصحافيّين كأنها تقول بهدم الهيكل على الجميع إذا جرى تنظيفه حفاظاً على مدخرات اللبنانيين المشروعة. مرةً جديدة، حرام هذا التجنّي المجاني الذي دأبت على إطلاقه بعض الأقلام جهلاً أو بسوء نيّة، وربما آن للنيابة العامة لأن تتحرك!.

«ربيع اللؤلؤ» شيء عفن في...

المثقف البحريني أمام امتحان الشارع

أمام آلة الحرب المشحونة بأحقاد الظلام المذهبي، لن يُتاح للمثقّف الاحتماء طويلاً ببيانات التقريع المزدوج

نادر المتروك

يرتبك المثقف من تسارع الأحداث. هو، في العادة، يشتغل على المفاهيم ونحْت الجُمل، ويجد الفكر والمقولات ميدانه الأوّل. بالنسبة إلى المثقف في الخليج؛ فإنّ المعضلة تأخذ شكلاً آخر. قلّما تنجح موازين السياسة وعلاقاتها في إفراز حدث جامع، ويلتقط المثقف الخليجي هذه الخيبة ستاراً للتعالي على الحدث السياسي وتسخيفه. فضلاً عن سيكولوجيّة الجُبن وسوء التوقّعات، فالمثقف في هذه المنطقة الهشّة تنتابه شكوك سميكة تجاه المشروع التغييري الذي يتولّد من رحم «الشارع»، المتّهم تقليدياً بالأدلجة الدينيّة وكبْح الأسئلة النقديّة. جدرانٌ كثيرة من العلاقة الملتبسة بين المثقف والثورة الشعبيّة انخفضت في البحرين خلال أقل من شهر.

لم تكن ثورة الرابع عشر من فبراير بصدد تحديد جاد لأفقها الواضح. كانت، في المنظور الحركي، موجةً عارمة أخذت ارتدادها من تونس ومصر. يمكنها النجاح في تثبيت مسارها، تماماً كما كان محتملاً لها أن تصبح حدثاً ماضياً في اليوم التالي لها. منذ البدء، وضعت الثورة لنفسها الحدود غير المحدودة، وخرجت على طوْق المحتملات. أبرزت مبكراً نوعاً من ثقافة الثورة، أو الثورة المثقفة. برغم أنّها تمخّضت عبر التحاور الإلكتروني، ووضعت بيانها التأسيسي وطرائقها الاحتجاجيّة وبؤرة تجمّعها (دوّار اللؤلؤة) من خلال نقاشات «شعبيّة» مفتوحة داخل الفضاء التخيّلي؛ إلا أنّها ـ وبنحو غير مسبوق ـ كانت الثورة الإلكترونيّة الأكثر تحقيقاً لرؤيتها في الواقع.

على هذا النحو، كانت ثورة «الورود» تكسر مدارها المجهول بوتيرةٍ سريعة، وبقدْر الجنون والغباء السّلطوي الذي واجهها. فرضت الثورة معادلاتها الجديدة، تلك التي عجزت النخبة عن فعْلها في ما مضى. بدأت المعارضة توحّدُ صفوفها، وسقطت محظورات سياسيّة طالما اعتبرت من الاستراتيجيّات التي يستحيل التفكير فيها، وفتحَ انسحاب كتلة «الوفاق» البرلمانيّة (18 نائباً) الطرقَ المسدودة في إعادة تجميع قوى المعارضة ودخولها في خطاب تنسيقي ومتناغم. جرى ذلك في إطار تحوّل نوعي لكبرى المرجعيّات الدينيّة المحلّية، حيث أظهر الشيخ عيسى قاسم صرامة واضحة في مجابهة الموقف الرسمي، كما حرص على تقديم انسجام غير قابل للتأويل مع حركة الثورة وطلائعها الشابة.

نجح المعتصمون ومعهم قوى المعارضة في تحويل الاعتصام في دوار اللؤلؤة إلى مرتكز احتجاجي متعدّد الألوان، وهذا عمل وظيفي أزعج السّلطاتِ الى حدّ الهلوسة، فأسرعت في فضّه بطريقة وحشيّة، وإسقاط المزيد من الشهداء والجرحى. ضمن الفصل الأول، قدّم الجيش المساعدة في تشتيت حركيّة الثورة وتعطيل فعلها المُبادِر. في أقل من 24 ساعة، التحق هذا الخيار بالفشل مع تقدّم شباب الثورة إلى قوات الجيش، رافعين الورود، بصدور عارية، وهي آلية متقدمة في الترميز السلمي للثورة.

كان سقوط أول شهيد برصاص الجيش سبباً في مزيدٍ من زعزعة العقل السلطوي للجماعة الحاكمة التي ألقت بولي العهد الشيخ سلمان بن حمد ليؤدي دوره في مناورة «الحوار»، ترافق ذلك مع فتح الدّوار وتجدّد الاعتصام الذي نجح في استقطاب مختلف النخب الثقافية والسياسية والمهنيّة، وحقّق بذلك معادلة الشعب في مقابل النظام. المعادلة إياها سبّبت خراباً مدمّراً لبنية النظام الأمنيّة والسياسيّة، وفقد معه السيطرة على الصراع الداخلي. وهو الأمر الذي دفع بالجهاز الأمني إلى تفعيل كل الأوراق القذرة، بما في ذلك التسعير الطائفي المكشوف في الإعلام الرسمي وإطلاق ميليشيا النظام (في ما عرفوا ببلطجية النظام) وتوزيع الخراب في المناطق. كان يُراد من الخطة التحوّل إلى مشروع تدميري في الدرجة الأولى، لا فضّ الاعتصام فحسب، وهو ما يتطلّب قوّة عسكريّة تحمل عقيدة الاجتثاث بالأصالة، لا التبعيّة. كان الجيش السعودي جاهزاً لتنفيذ

قلوب فاتنة لا تريد سوى السلام

مها المسجن

على صفحته في موقع «فايسبوك»، كتب أحد الإخوة الخليجيين عشيّة تظاهرات خرجت في بلاده للمطالبة بإصلاحات دستورية: «السلام يسكن قلوبنا، نحن مطوّقون بالورد وبقلوب فاتنة لا تريد سوى السلام» (الشاعر زكي الصدير). أرسلت له: «هذه هي المشكلة. إننا نريد السلام، وهناك من يريد حرماننا منه».

أليس السلام شيئاً بسيطاً مقابل تقسيط المواطنة على درجات أولى وثانية ومعدومة ومتجاهلة ومنسيّة؟ أليس السلام شيئاً حقيراً مقابل ما يبتلعه فرد واحد متآمر على خير البلد، والبقية تنام جائعة معدومة ومحتقرة، لا تدري ما ستفعله لو قررت أن تنتهج تغييراً بسيطاً في حياتها كالاقتران بشريك أو الدراسة بعد المرحلة الثانوية أو شراء منزل أو الحصول على سيارة بعد النجاح في اختبار «السواقة»؟

السلام الذي يسعى إليه الأفراد زهيد جداً، لكنه مكروه من الحكومات، لأنّها لا ترغب أبدا في أن يرسم لها أحدهم طريقاً جديدة. فقد اعتادت طرقها القديمة، والتفكير وحده في هذه التاء (تاء التغيير) شيء مستبعد جداً لها. حتى لو قررت أن تغيّر طريقة تفكيرها، تجدها تغير القشرة بما يقتضي شكلاً جميلاً مبهراً حديثاً، لكنه من الداخل هو ذاته الشكل البشع.

(1)

ما زلت أذكر بوضوح ليلة 10 شباط (فبراير) حين كانت أنظار العالم متجهة إلى مصر، وهناك خطاب سيبث للرئيس المخلوع حسني مبارك: كنت أنتظر بحماسة وتعب أمام شاشة التلفاز حتى غفوت من شدة التعب ولم أسمع خطابه. كنت أتوقع ليلتها أن يعلن تنحيه عن الحكم ويبقي شيئاً من ماء وجهه محفوظاً. غفوت على هذه الأمنية واستيقظت لأجده في كرسيّه يسخر من المصريين ويقول إنّه سيكلف نائبه عمر سليمان بالقيام بأعماله!

تذكرت حينها قول جاك بوسويه: «أعظم صور الضعف هي الخوف من أن تظهر ضعيفاً». وهذا تحديداً ما يجعل الأوضاع في البحرين تزداد سوءاً وقائمة الضحايا تطول. إنّهم يخافون من أن يظهروا ضعافاً. ولذلك، فقد قرروا فتح النار على الأخضر واليابس، وتطويق البلد المسكين الصغير بالرصاص والغازات الخانقة والمرتزقة الذين يريدون أن يعيشوا على دماء الشرفاء.

إنهم يريدون أن يقولوا إنهم أقوياء برصاصهم وإعلامهم والمصطفّين إلى جانبهم، لكنهم ينسون أنّ

> **طلبت من تلاميذي استخدام أدوات الاستفهام في جمل، فقال لي أحدهم: لماذا لا يسقط النظام؟**

الشيء الذي يزداد عن حده ينقلب إلى الضد.

(2)

الحكومة التي تتباكى برموزها بعد سقوط الشهداء وتعتذر وتتوعد الجاني بالحساب الشديد، تعود لترسل مرتزقتها في حرب شعواء على الأهالي والمدارس والجامعة. هذه الحكومة نفسها التي جعلت جزيرة البحرين منتجعها السياحي وحديقتها الخلفية وحرمتنا من مشاهدة البحر وبث شكوانا إليه. أقول هذا وقلبي حزين. فلي ابنة تحب السباحة في البحر، ولي قرية ساحلها مستملك من امرأة من أبناء العائلة الحاكمة. وما يجعلني أشعر بالمرارة حديث القناة الرسمية الآن عن القانون الذي يجب أن يخضع له الجميع، وعن الحوار الذي دعا إليه وليّ العهد بلا شرط. والمصيبة أنّ الشروط التي طرحتها المعارضة كانت كضمانة لعدم ضياع دماء الشهداء، وتضحيات هذا الشعب الذي تلقى أكثر من طعنة في ظهره. في البحرين، لا تعرف السلطة متى تكون الأمور الأمنية مستقرة. هناك دوماً وأبداً خوف من انقلاب على الحكومة. ولذلك، يعتقل بين فترة وأخرى مواطنون أحرار بهذا الجرم الفضفاض. وقديماً قيل «اللي على راسو بطحه يتحسسها». فلو كانت هذه الدولة ذات نهج سوي عادل، لما خافت من انقلاب أو غيره، بمعنى آخر وكما يقول المصريون «امش عدل يا ولد يحتار عدوك فيك».

(3)

قبل أيام قليلة، كان درسي للتلاميذ عن أدوات الاستفهام. وحين طلبت منهم توظيفها في أسئلة، قال لي أحدهم: لماذا لا يسقط النظام؟ فيما قال طالب آخر: أين يقع دوار اللؤلؤة؟

ابتسمت في داخلي واعترفت للمعلّمات بأنّ هذه الثورة ـ ثورة اللؤلؤة ـ غيّرت فينا الكثير. غيّرت الكبير والصغير في آن. صار لدينا جرأة على ما كان مسكوتاً عنه في السابق، فيما فتحت لي إحدى المعلمات كتاب اللغة العربية لأحد الطلاب وقالت: «انظري». وكانت هناك عبارة تقبع في أعلى الصفحة الأولى من الكتاب «الشعب يريد إسقاط النظام».

لم نعلّمهم شيئاً عن الثورة بعد، رغم الثورة التي تتنازع ضمائرنا وتدعونا إلى أن نشرح لهم أنّ هذا الوطن في غرفة الإنعاش، يطلب من كل فرد منّا أن يغيثه من شر الفساد والتمييز والتجنيس السياسي والموت البطيء على أيدي الظلَمة الذين يهدرون كرامته في كل حين. يطلب منّا أن نعلّم الحكومة الدرس الذي لا تريد أن تتعلّمه وهو أنّ هناك أشياء ليس بمقدورها أن تشتريها أو تبيعها، وأنها لن تستطيع أن تدفع ثمن الحرية التي يريدها شعب البحرين.

(البحرين)

مملكة البحرين

المهمة.
المثقفون في البحرين، مثل كثيرين، لم يكن بيدهم الكثير في إطلاق الثورة. وبمعزل عن أولئك الذين يمثلون بنداً مُلحقاً في تشكيلات الحماية الذاتية داخل جسد السّلطة؛ فإنّ المثقفين المنتجين في البحرين وجدوا أنفسهم ملزمين باتخاذ مواقف سريعة، وإنْ متفاوتة. المؤكّد أن أغلبهم كان يضع أمامه تداعيات خذلان المثقف للثورة الشعبية. كان رهاب «قوائم العار» حاضراً في لاوعي الفعل الثقافي المؤيّد، لكن امتدادات التأييد وتجلّيها الميداني أسبغت على مواقف المثقفين في البحرين جدّية واعية للثورة لذاتها. أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين ـ المؤسسة النخبويّة ذات التاريخ المتصدّع ـ وثّقت موقفها المناصِر للثورة ومطالبها، وتحرّرت تدريجاً من هواجس الارتماء «الشعبوي» والإشكالات النظريّة التي طالما استُخدمت ذريعةً للحؤول دون أي التحام بحركة الشارع.
مثل مثقفين كثر، واكبَ علي أحمد الديري، وباسمة القصّاب، ونادر كاظم الثورة اعتماداً على موروث سابق من الخطاب الاحتجاجي، يرافقه تداول متزن للتغيير الثقافي (الثورة الثقافية) الذي يُراد تمريره داخل ثورة الشباب. وإذا كان حجم القتل «الموزون» لم يدفع بمثقفين معروفين مثل قاسم حداد وأمين صالح للخروج من حيّز التردّد/ التأرجح بين نقد السّلطة والولع بتسجيل الاعتراض على جموح الشعار الشعبي؛ فإنّ استدعاء التدخّل السّعودي، بوصفه قتلاً هستيرياً؛ سيضع المثقف الخليجي أمام امتحان عسير لإثبات جدوى وجوده الثقافي من الأصل. فهو الآن وجهاً لوجه أمام مهمته الأصليّة، أي نقد العقل الاقتلاعي البشع الذي تمارسه آلة الحرب بقيادة «وهابيّة» مشحونة بأحقاد الظلام المذهبي. وفي هذا المشهد، لن يُتاح للمثقف الاحتماء طويلاً بالخطاب السديمي، والرهان على إشعار النفس بالأمان والارتياح، عبر بيانات التقريع المزدوج.

(البحرين)

عنوان الملفّ مستوحى من جملة شهيرة لهاملت بطل شكسبير: «ثمة شيء عفن

ZOOM

حفاظاً على التخلف

مهدي سلمان

لا يمكن اعتبار دخول القوات السعودية إلى البحرين سوى احتلال وغزو غاشم. النظام السعودي يخوض حربه ضدنا لأنه يعلم أنّ خروجنا في ثورتنا السلمية كانت ستسقطه أيضاً، لأنها ثورة تطالب بالدولة المدنية الديموقراطية التي تفتقدها أنظمة الخليج القبلية. هذا القتل وهذه البشاعة ليسا للحفاظ على الأمن، بل للحفاظ على التخلف، للحفاظ على الدولة القبلية التي يرفضها العالم. لكننا نقول لكل هذه الأنظمة الساقطة، لم يعد ثمة مكان في العالم لمثل هذه الأنظمة. سيسقط شهداء، أجل. لكن، من يستطع منع الشعوب من السير إلى حريتها؟ حاولت قبلكم أنظمة وقوى أكبر منكم، ولم تستطع. حاولت قوى استعمارية ولم تفلح في أن تمحو كلمة «الحرية»، لأنها كلمة تولد مع الشعوب... ولا تموت باستشهاد أبنائها.

(البحرين)

«أيند لوسونغ»... أو الحل النهائي للمسألة الشيعية

شعلان شريف

اخترت أن يكون عنوان المقالة باللغة الألمانية، اللغة المحبّبة لعدد من آباء القومية العربية ومنظّريها، من ساطع الحصري إلى مطاع صفدي. واضح أنّ العرب لديهم مشكلة أو لنقل مسألة مشابهة جداً لتلك المسألة التي دوّخت الأوروبيين في النصف الأول من القرن العشرين، إلى أن تطوّع الزعيم النازي أدولف هتلر وحاول حلّها. أقصد المسألة اليهودية: دي أيند لوسونغ دير يودن فراغه. كان اليهود يتآمرون على أوروبا، بل على البشرية جمعاء في كل العصور. ينقلون الشرور معهم مثلما تنقل الجرذان الطاعون، كما ظهر في الفيلم الوثائقي النازي الشهير «اليهودي الأبدي». اليهود يمارسون شيئاً يشبه ما نسميه نحن العرب والمسلمين «التقية». يظهرون عكس ما يبطنون. لذلك، لا يمكن أن يؤتمنوا أبداً. مهما أظهروا من الحب، فهم حاقدون. مهما تعلقوا بالوطن، فهم خونة. وكيف يمكن تصديقهم وهم من قتل المسيح في الماضي؟!
كان بين الأوروبيين مَن يعيش قلقاً دائماً: كيف نشعر بالطمأنينة وبيننا تعيش مجموعة من الخونة، المتآمرين، قتلة المسيح، اليهود؟ كل الحلول المقترحة لم تشعر الأوروبيين بالطمأنينة. حتى وعد بلفور القاضي بإقامة «وطن قومي» لليهود، خارج أوروبا، لم يكن كافياً. فمن يضمن أن هؤلاء اليهود لن يتآمروا علينا من وطنهم القومي الجديد؟ إنها مسألة تحتاج إلى حلّ جذري، نهائي، جريء وشجاع. وهو أمر يحتاج إلى قائد جريء وشجاع. هكذا وهب الله الأوروبيين «قائداً شجاعاً» اسمه أدولف هتلر! وقرر الزعيم وضع حدّ لهذا «الطابور الخامس»، حصان طروادة، الشرير، اليهودي الأبدي. الحل النهائي، فكرة بسيطة: نبحث عن اليهود في كل أوروبا: بيت بيت... زنقة زنقة... ونلتقطهم واحداً واحداً، ثم نحرقهم جماعات جماعات في أفران الغاز. وبعدها لن تكون هناك «مسألة يهودية». ونحن العرب؟ مشكلتنا مشابهة لمشكلة أوروبا في القرن الماضي. لدينا قوم يشبهون «يهود أوروبا». اسمهم الشيعة. يمارسون شيئاً اسمه «التقية»، يظهرون عكس ما يبطنون. لا تصدّقوهم أبداً. حتى لو استشهدوا في سبيل الأمّة، وحتى لو قاتلوا ضد أعدائها، فإنهم يفعلون ذلك «تقية». هؤلاء القوم الغريبون، اسمهم «الشيعة». هم عرب، كما يبدو من سحناتهم ولسانهم وألقابهم القبلية. لكنهم ـ لسبب غير واضح ـ يكرهون «العرب» (فهم ليسوا عرباً كما تعرفون بل «فرس»!)، ويتآمرون عليهم. ومن صفاتهم غير المفهومة أيضاً، أنهم يكرهون الأوطان التي ولدوا فيها هم وأسلافهم منذ قرون. شعب غريب حقاً!
انظروا مثلاً ماذا يفعلون الآن في

> لدينا قوم يشبهون «يهود أوروبا» هم الشيعة، وقوات «درع الجزيرة» ستلاحقهم بيت بيت، زنقة زنقة

البحرين: إنهم يتظاهرون سلمياً! لا تصدقوهم، هذه «تقية». هل رأيتم حين أرسلنا إليهم مجاميع من البلطجية المسلحين بالسكاكين والعصي وبنادق الصيد؟ لم يردوا علينا بعنف مضاد. لا تصدقوهم. هذه تقية. حين خطب خطباؤنا في مساجد أهل السنّة مهدّدين بالويل والثبور ضد «المؤامرة الشيعية الصفوية»، ومحذرين من «الأجندة الطائفية» للمتظاهرين، لم يردّوا هم سوى بشعار: وحدة وحدة وطنية. هل رأيتم كم هم طائفيون هؤلاء الشيعة. وكم يكرهون البحرين؟ حتى إنهم من فرط التقية والكراهية، حملوا أعلام البحرين أثناء التظاهرات.
إنهم بارعون في التقية إلى درجة أنهم خدعوا جميع السفراء الأميركيين الذين تعاقبوا على المنامة، وكذلك المبعوث الأميركي الذي أوفدته واشنطن لمتابعة الاحتجاجات. نحن نعرف أن هؤلاء الشيعة ليسوا سوى دمى تحركهم أصابع إيرانية. لكن كل الدبلوماسيين الأميركيين لم يتمكنوا من رؤية ذلك. إنهم يقولون إنّ إيران لا تمارس دوراً في الاحتجاجات الشيعية في البحرين! هل رأيتم كيف انطلت «التقية» على الأميركيين؟
نحن العرب، لن ننعم بالسلام ما دام هؤلاء الشيعة الطائفيون يعيشون بيننا. لا بد من حلّ نهائي. «أيند لوسونغ دير شيعة فراغه» Die Endlösung der Judenfrage. لا بد من زعيم شجاع وجريء من طينة هتلر. نعم كان لدينا زعيم جريء وشجاع، اسمه صدام حسين. رمى بنصف مليون شيعي على الحدود، ودفن نصف مليون آخرين في مقابر جماعية. لكننا نحن العرب غدرنا به، رغم أن الغدر ليس من عاداتنا، بل من عادات الشيعة! وفتحنا أبوابنا للغزاة الأميركيين ليسقطوا نظامه ثم يسلّموه إلى الشيعة، فيقتلوه في يوم عيد الأضحى! لكن سنكفّر عن خطيئتنا بحق صدام حسين. سننتقم من الشيعة في البحرين. هؤلاء الذين يتظاهرون سلمياً. لقد نفد صبرنا معهم. بلطجيّتنا يضربون شبابهم ونساءهم وأطفالهم، يهجمون عليهم بالعصي في الجامعة والمستشفى. مرتزقتنا المسلحون يجوبون أحياءهم السكنية ويكسّرون محالهم التجارية. وهم يهتفون: وحدة وحدة وطنية. كم هم حاقدون هؤلاء! لقد نفد صبرنا.
هل رأيت تلك الصورة التي صاروا يتداولونها في منتدياتهم الحاقدة. صورة أحدهم بعدما أطلقنا عليه الغاز المسيل للدموع. كان مختنقاً وسقط على الأرض شبه مغشي عليه، لكنه ظل يحمل راية البحرين ولم يدعها تسقط. هل رأيت التقية؟ يا إلهي كم يكرهون البحرين. هذه طبيعتهم: يكرهون أي بلد يعيشون فيه. إنهم قوم غريبو الأطوار هؤلاء الشيعة. لقد نفد صبرنا. ليبدأ الحل النهائي! أيند لوسونغ. قوات «درع الجزيرة» ستلاحقهم بيت بيت... زنقة زنقة... المجد لهتلر العرب!

(هولندا/ العراق)

«ربيع اللؤلؤ» شيء عفن في

مثقفو الخليج خارج التاريخ

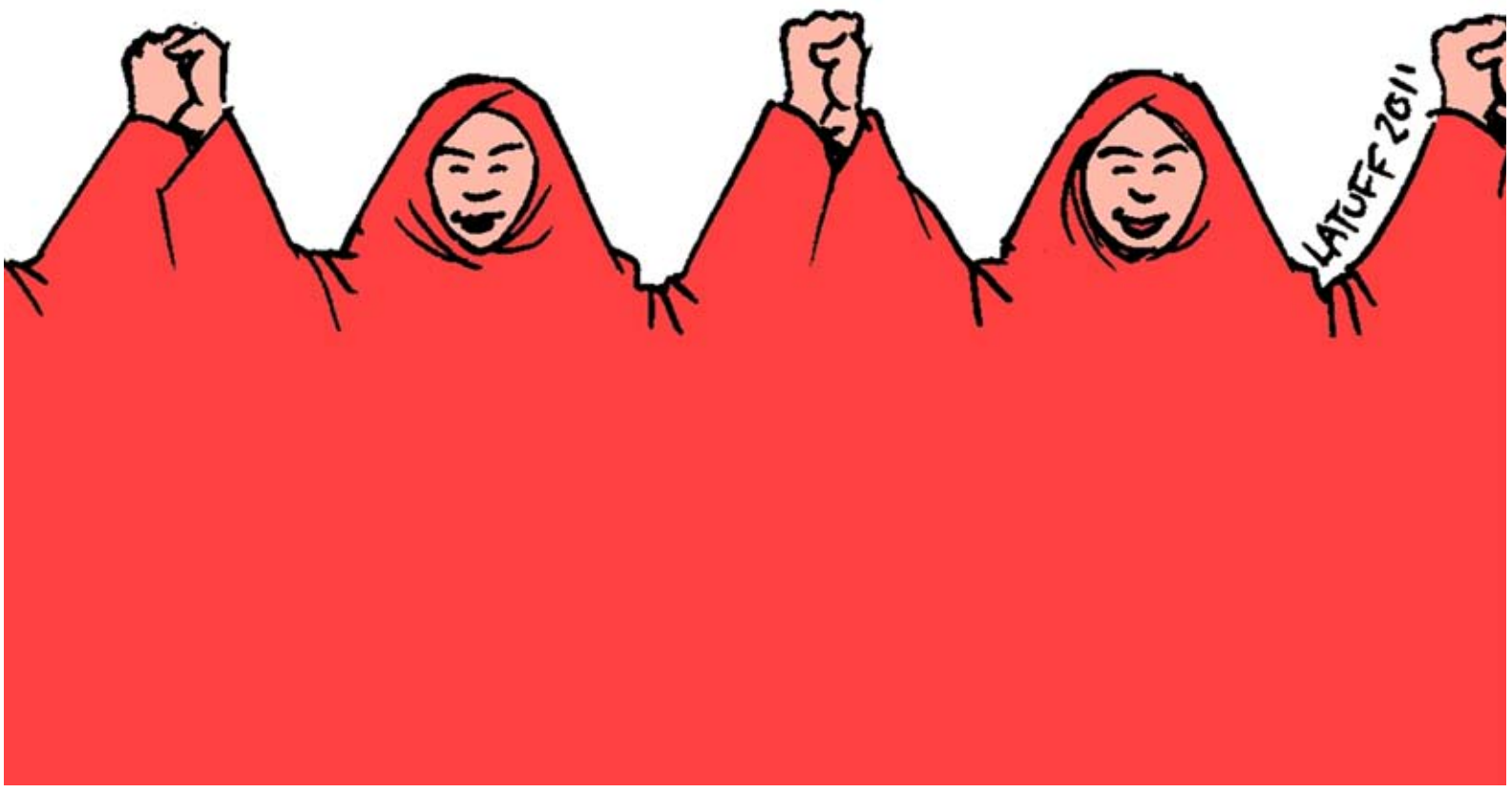

كارلوس لطوف ـ البرازيل

ثورة اللؤلؤ التي حاصرها «درع الخليج»، كشفت عن ضياع النخب بين أبواق السلطة وليبراليّيها، والطائفيّين والإسلامويّين، والعلمانيّين السطحيّين، والمترددّين. النتيجة غياب الموقف الإنساني بحدّه الأدنى

بدر الإبراهيم

يمكن وصف موقف المثقفين الخليجيين حيال ما يحدث في البحرين بالمخيّب. ومع أن بعضهم انحاز لمبدأ الحرية ورفض القمع والمجازر التي ترتكب بحق أبناء البحرين، إلا أن شريحة واسعة لم تفعل ذلك بطريقة أو بأخرى، وآثرت إما دعم الآلة القمعية، أو الصمت والتفرج على سفك الدماء.

الحديث هنا عن أربعة أصناف من المثقفين الخليجيين بحسب مواقفهم تجاه الأزمة. وهذه الأصناف ليست منفصلة بعضها عن بعض بالضرورة. فقد تتقاطع بعض الحسابات. والمحصلة غياب الموقف المندد بالجرائم التي ترتكب في البحرين ضد الإنسانية.

الصنف الأول يمثله مثقفو السلطة وأبواقها. وهؤلاء لديهم خطاب مفهوم واضح يرتكز على دعم العمل الأمني والعسكري بحق العزّل بحجة مواجهة «المد الفارسي» و«الأطماع الصفوية». يمارسون بهذا وظيفتهم في التعبئة التضليلية، ولا يجدون غضاضة في وصف الحركة الشعبية ومن فيها بالعمالة لإيران، مصوِّرين مطالب الحرية والكرامة والملكية الدستورية على أنها خطة إيرانية للسيطرة على الخليج. هذا الصنف لا يتوقع منه انحياز لمبدأ إنساني... فالإنسانية ضاعت عند تسليم القلم للأجندة السياسية.

الصنف الثاني هو مجموعة المثقفين من أصحاب النفس الطائفي. هؤلاء في معظمهم من ذوي الميول الإسلاموية، يختلفون عن أصحاب الفكر الوهابي الإقصائي في محاولتهم الظهور بمظهر الاعتدال. لكنهم ينكشفون في أوقات الأزمات، ويبدأ النفس الطائفي في التسلل من ثنايا خطابهم حتى تزكم رائحته الأنوف.

قد تشاركهم في ذلك مجموعة من ليبراليي السلطة وعلمانييها الذين لا يعرفون من الليبرالية أكثر من نقد «المطوع»، وتحريض السلطة عليه. يتفنون في الحديث عن الشيعة والسنة ويربطون ما يحصل بإيران وأطماع العمائم السوداء الصفوية، لكنهم يحفظون «الود» بجملة تَحَفُّظ تُحذِّر «الإخوة» الشيعة في الخليج من الانسياق وراء المخططات الصفوية. في المحصلة، يذهب الطرفان إلى تصوير الشيعة الخليجيين كجاليات إيرانية و«طابور خامس». وبالتالي، فالقمع والقتل هنا لهما، ما يبررهما من منظور ديني أو وطني.

الصنف الثالث يمثله أصحاب التحفظات الأيديولوجية، وهم من يؤمنون بمفاهيم علمانية، ويعيشون تحت عبء هاجس وصول الجماعات الدينية إلى السلطة عن طريق صندوق الاقتراع سابقاً، والثورات الشعبية حالياً. لذا، يقدمون التحفظ الأيديولوجي على الانحياز المبدئي للحريات والخيار الديمقراطي. هكذا يترددون في تأييد ثورة مصر خوفاً من تمكين الإخوان. وفي البحرين يخشون جماعة «ولاية الفقيه»، فيؤثرون الصمت أحياناً، والتنديد بتلك الجماعة أحياناً أخرى.

هذا الصنف من المثقفين يعشق الديموقراطية حين توافق مزاجه الفكري والشخصي، ويرفضها حين تأتي بخصومه. وهو هنا لا يمارس انتقائية فكرية فحسب، بل يزيد عليها تعالياً نخبوياً على المزاج الشعبي وخيارات الناس. فيما نرى المطالب بدولة مدنية في التظاهرات تعبر عن خيار الناس، بمن فيهم الجماعات الدينية التي تعي صعوبة تطبيق الدولة الدينية في البحرين.

الصنف الرابع يمثله أهل التردد الذين لا يرغبون في اتخاذ موقف. وهؤلاء ـ إذا افترضنا حسن النية ـ يرهبهم الحديث الطائفي، ويحاولون إمساك العصا من المنتصف، وانتقاد اللغة الطائفية السائدة بكلمات عامة، متجاهلين أن الانقسام سياسي بين متطلعين للحرية وسلطة قمعية، وأن النخبة الحاكمة تصرّ على مذهبة القضية، وبناء الحياة السياسية على الطائفية. لذلك هي من يجب أن توجه لها الإدانة المباشرة بالطائفية.

لقد سقطت هذه النخب مرتين. مرة حين تعالت على هموم الناس لتتفرغ لنقاشات عقيمة. ومرة أخرى حين تجاهلت قمع الناس أو حرّضت عليه، بحجة مواجهة الخطر الفارسي. لذلك سيبقى هؤلاء منفذين لأجندات محددة أو مهمشين. في ظل اللغة الهجومية التي اختلط فيها خطاب الشوارع الطائفية بخطاب النخبة المثقفة ضد الثائرين في البحرين واتهامهم بالعمالة لإيران، خرج النائب الموالي للحكومة جاسم السعيدي ليقول إنّ البحرين جزء من السعودية، ويكشف بصمت تلك النخبة عن حديثه حجم الكذب باسم السيادة الوطنية.

«عملاء إيران» من أبناء البحرين، سنّة وشيعة، يصنعون التاريخ. فيما يقف مثقّفو اللاإنسانية موقف الخزي والعار أمامه.

(السعودية)

> **لقد سقطت هذه النخب مرتين: حين تعالت على هموم الناس، وحين قبلت القمع لرد «الخطر الفارسي»**

كمن يستعين على الرمضاء بالنار!

محمد المختار

> **ماذا يعني أن يرفع الجنود السعوديون علامة النصر في «دوار اللؤلؤة»؟**

«ترى، ما هي المحطة الإعلامية التي توقفت عند أهدافنا وموقفنا من القوات الخليجية التي دخلت بلدنا من دون أن تركز بطريقة مغرضة على هويتنا المذهبية؟». قد يكون هذا السؤال الذي طرحه شاب بحريني على صفحته على «فايسبوك» ذات أهمية كبيرة مع تهرب الكثير من المنابر الإعلامية العربية من مناقشة أسباب دخول القوات الخليجية الى البحرين، ودورها في قمع المتظاهرين السلميين.

بعد ساعات قليلة من الإعلان عن دخول قوات درع الجزيرة، انصبّ الاهتمام الإعلامي على اتفاقيات ومواثيق خليجيّة لإسباغ شرعيّة زائفة على هذا الغزو. هذه الذريعة تبدو أقرب إلى الفكاهة. في الوقت الذي تستهدف فيه الثورات العربية شرعية الأنظمة الاستبدادية، تروّج وسائل إعلام عربية لشرعية التدخل السعودي استناداً إلى اتفاقيات وقّعت عليها الأنظمة ذاتها، وتستحضر إلى الذهن المثل العربي القائل «كمن يستعين على الرمضاء بالنار!». إعلامياً أيضاً، تجاهلت القنوات الفضائية والصحف العربية علامات النصر التي رفعها جنود الاحتلال السعودي من على دباباتهم. علامات تتضمن مدلولاً طائفياً مقيتاً. وكان بمقدور الإعلام العربي أن يطرح أسئلة عديدة عن مغزى هذه الشارة، وربما استحقت مقداراً من السخرية ذات صلة بخفة دم الإعلام العربي في تناوله لتصريحات القذافي.

يتساءل الشاعر البحريني كريم رضي في هذا السياق: «ماذا يعني أن يرفع الجنود السعوديون علامة النصر وهم يضحكون من على مدرعات BTV؟ كنت أفترض أنّ قادة مجلس التعاون أخذوا قرار قمع الانتفاضة البحرينيّة كمن يتجرع السم. لكن، أن يضحك الجنود ويرفعوا علامة النصر، فهذا أمر غريب جداً. ترى، هل تكمن المشكلة في أنّ العقلية الطائفية تركت تأثيراً سلبياً كبيراً على المعايير المهنية الصحافية، إلى درجة أنها سوّغت للكثير من وسائل الإعلام العربي أن تنتهج التضليل وتحريف الحقائق وتشويهها إلى حد مفضوح؟ على صعيد الإعلام الرسمي المحلي، فقدت الصحافة الرسمية في البحرين صدقيتها الى حد جعل نسبة من كوادرها الذين ينتمون إلى ثورة الشعب البحريني، ينشرون مقالاتهم وآراءهم في مواقعهم الشخصية أو مدوناتهم الإلكترونية أو صفحاتهم على «فايسبوك». أما التلفزيون البحريني، فقد بلغ مستويات من الكذب جعلته لا ينفع إلا لاستعماله كحواجز في الشوارع والأزقة، تقطع الطريق على البلطجية وقوات الأمن الذين هاجموا الأحياء السكنية بهمجية ووحشية. والمشاهد هذه غير متوافرة لمتابعي «الجزيرة» و«العربية». إن كنت راغباً بمتابعة الثورة البحرينية، فأهلاً بك في عالم الـ«يوتيوب».

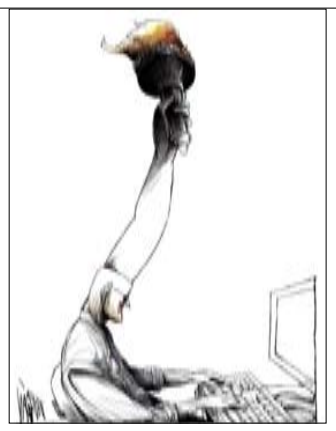
بوليغان ـ المكسيك

(الشارقة)

مملكة البحرين

مرثية (محتملة) لربيع الفرص الضائعة

كريم رضي

أسوأ ما أحدثته السلطة بتعاملها الخالي من الرؤية الثقافية مع الاحتجاجات، أنها أفشلت مشروعاً متّزناً عمل عليه معتدلون في أوساط الشيعة كأفراد أو منتمين إلى جمعيات، بغية تغيير مقاربة الشيعة للتاريخ والوطن، وإخراجهم من غيتو التاريخ إلى منصّة العصر. وبغية تعزيز فكرة المناداة بدولة مدنية، وإن لم يكن بالمفاهيم المدنية الكاملة بل بما شكّل تحولاً ذا دلالة. يكفي أن نشير إلى ما رافق ربيع الدوار من تسامح وغض طرف عن مظاهر كانت تعدّ من الممنوعات في مقاييس التشدد، كالموسيقى والاختلاط. وهذا المشروع ربما نجح فيه هؤلاء إلى حد كبير. ظهر شعار الدولة المدنية واستبعاد دولة الفقيه للمرة الأولى في التاريخ على لسان شيوخ المعارضة الإسلامية، الشيعية الاتجاه، وهي تنادي بالتعايش مع أسرة حاكمة، محدودة الصلاحيات التنفيذية... على أن توكل تلك الصلاحيّات إلى حكومة منتخبة.

لقد عوملت هذه الحركة بسوء فهم مذهل وغريب، ليس فقط من الحكم بل من بعض الليبراليين. وكانت هي من جهة تكرر «سلميّة»، وهم يقولون «بل إرهابيّة». وتكرر «مدنيّة» فيردّون «بل تريدونها دينيّة»، وتكرر «عروبيّة» فيقولون «بل فارسيّة»، في غفلة حتى عن أبسط التحولات التي جعلت الشباب يقودون العمامة لا العكس. كان بإمكان هؤلاء المنتقدين منح الفرصة للتأكد ما إذا كان طرحاً كهذا هو حقاً جدير بالمغامرة الوطنية في سبيله. لكن المنتقدين آثروا الكسل الذهني، والركون إلى نظرتهم للحركة الدينية التي لم تتجاوز نهاية السبعينيات مع انتصار الثورة الإيرانية. ولعل التاريخ لم يسجّل يوماً غباءً في قراءة لحظة مفصليّة معيّنة، كذلك الذي شهدناه في الأيّام الأخيرة من خصوم هذا الحراك، أو الواقفين على هامشه.

لعلّ كل هذا التوجه الصحي الذي راهن عليه مستنيرو البحرين، لمشروع دولة مدنية غير ثيوقراطية، أصبح اليوم في مهب الريح. ولا مناص ريثما ينجلي غبار الدوار عن قاتل وقتيل، من النكوص وعودة الجماعة الشيعية للمرة الألف إلى الغيتو. وستعود، لدى كثيرين من أفرادها، تلك القناعة الخطيرة بأن لا دولة عادلة ممكنة غير دولة الغيب التي علينا إما انتظارها لتأتي مع المهدي حسب أنصار الانتظار، أو الثورة من أجلها حسب أنصار الثورة. وكلاهما مشروعان طوباويان يهلك في سبيلهما البلاد والعباد. وربما يندم المنتقدون يوماً، حيث لا يفيد الندم إن تحطمت هذه النافذة المفتوحة على العصر.

مرة أخرى، يثبت التاريخ أنّك ما لم تقرأه قراءةً ثقافية أيضاً، وليس سياسية فقط، فأنت معرّض لارتكاب أخطاء ـ بل خطايا ـ لن تغتفر. إن بكيتم إذاً فلا تبكوا اللؤلؤيين، بل ابكوا أنفسكم التي أضعتموها إذ خذلتموهم.

(البحرين)

> شعارات الدولة المدنية، بدلا من دولة الفقيه... كيف لم تسمعوها؟

ليس للحرية سوى صورة واحدة!

وضحى المسجن

وفي 14 آذار/ مارس 2011، بقيت إرادة الشعب البحريني كسطر جديد في صفحة التاريخ الذي بدأته في 14 شباط/ فبراير، إرادةٌ لا تخبو ولا تتعطل. إرادة الحرية التي بدأت مع زهور عيد الحبّ الأوروبي، واتجهت بضوء الثورات العربية إلى الحرية.

وثورة 14 فبراير لم تكن مجرد هبّة حماسية جاءت بها ثورتا تونس ومصر، إنما هي ذهاب للبحرين نحو أفق الحرية. الذهاب الذي بدأ يؤسس لمعنى الشعب، لدى كل فرد شهد هذه الثورات. «الشعب»، هذه المفردة المثقلة اليوم بدلالاتها وطاقتها. المفردة القادرة، المفردة الحق التي كانت غائبة ومغيّبة كما هو المعادل لها ـ الشعب المغيّب بكل نبضه وإرادته ورأيه. مغيّب عبر نصف الحرية والرأي الموارب. مغيّب خلف الخوف والتردد ووهم الوهن. بعد أعوام من الآن، سيبقى ضوء «الشعب يريد» صدى يتردد في اللاوعي العربي، وسيبقى ضوء 14 فبراير ذكرى في وجدان الفرد في البحرين، ماثلاً أياه صوتاً واضحاً هو صوت الشعب البحريني وحده.

وبإمكان اللحظات التي تمر الآن متمهلة أن ترسم لنا صورة الشعب البحريني بطائفتيه السنية والشيعية، أن ترسم لنا صورة المثقف والفنان، الطبيب والمدرّس والوزير ورجل الدين، والعمّال باختلاف أعمالهم ومذاهبهم، وقد صاروا كلهم كياناً واحداً يحترم الدم الذي تكلم في 17 فبراير، ويؤمن بحرية الشعب البحريني وإرادته.

وكل هذه القوة التي تقترح صورة جديدة للشعب، ستقترح معها فرداً بحرينياً بروح جديدة. الشاب الذي صار يهتف «سلميّة سلميّة»، والبنت التي رفعت شعار «أطالب بتوزيع عادل للثروات». الجماعات التي هتفت بتوحيد الصفوف وتجاوز الطائفة لمصلحة الوطن. الشاب الذي حمل الكاميرا ليقدم صورة حقيقية لمواطن جريح أو وطن ينزف. الطفل الذي يردد من دون وعي «الشعب يريد». الجمعيات السياسية والمؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام التي صارت أفراداً من كتّاب وصحافيين ومصوّرين في تضامنهم النبيل مع الشعب البحريني. شبّان الطائفة السنية الذين شكّلوا طوقاً لحماية إخوتهم الشيعة في جامعة البحرين من بطش البلطجية. المثقفون العرب الذين لم تخدعهم لعبة الطائفية التي نُسجت فكتبوا عبارات نبيلة على «فايسبوك»، ولم يبخلوا بجهودهم لرسم صورة حقيقية عبر الإعلام لثورة هذا الشعب في ذهابه إلى الحرية...

كل هؤلاء سيخلقون نموذجاً جديداً للفرد البحريني، ليكون شعبنا يداً واحدة، وقلباً واحداً يسع بحرين، لا تعترف بمذهب سوى الحرية، ولا تؤمن سوى بالإنسان أساساً لسيرورة النهضة وقيام الدولة التي تحتضن كل التيارات والمذاهب... بكل ما للإنسانية من رحابة، وكل ما للمدنيّة من أفق. إذاً هي صورة واضحة الآن حيث الشعب لا الطائفة، حيث البحرين لا السنّة والشيعة، والحرية لا ما يشبهها. ليس للحرية سوى صورة واحدة.

(البحرين)

> هتفوا «سلمية سلمية» متجاوزين الطائفة إلى الوطن

نضال شعب لا طائفة

أصدرت مجموعة من الكتّاب والمثقفين والأكاديميين والحقوقيين والصحافيين العرب بياناً تضامنياً مع الشعب البحريني. واستنكر الموقّعون تدخل قوات درع الجزيرة في مجلس التعاون الخليجي، في الشأن الداخلي البحريني، باعتباره احتلالاً أجنبياً مماثلاً للغزو الذي شنه النظام العراقي السابق على دولة الكويت عام 1990. وشدّد البيان على رفض «أي عبث خارجي من شأنه الإيحاء بأنّ نضال الشعب البحراني هو نضال طائفة دون غيرها من طوائف المجتمع»، داعياً الأمم المتحدة إلى الضغط على منظمة مجلس التعاون لسحب قوات درع الجزيرة فوراً من البحرين، «إذ إن وجودها يسهم في تقوية النظام البحريني الحاكم ويضاعف من قدرته على قمع ثورة الشعب البحريني السلمية، ومواصلة ارتكاب المجازر بحقّ المدنيين».

وذكّر الموقعون «بالمجزرة الوحشية التي يندى لها الجبين البشري التي نفذها الجيش البحريني في 18 شباط (فبراير) في ساحة اللؤلؤة»، معترفين بحقّ المعارضة البحرينية بمقاومة ما اعتبرته احتلالاً، وطرد قوات درع الجزيرة من أراضيها.

ورأى البيان أنّ ثورة الشعب البحريني مثّلت جميع الأطياف والشرائح، «لذا، فإنّ محاولة النظام ووسائل الإعلام الرسمية الحليفة له تزييف الحقائق وإسباغ بعد طائفي عليها، يعدّ محاولة مفضوحة ومثيرة للسخرية وتكاد لا تختلف عن التهم التي يوجهها الديكتاتوريون العرب للشعوب العربية التواقة إلى فضاء الحرية وإلى إقامة أنظمة ديموقراطية عصرية.

وإذ حيّا الموقعون على البيان «الشعب البحريني وإصراره العظيم على طموحه الشرعي في الحرية والعدالة والديموقراطية»، و«الشباب البحريني الثائر»، أهابوا بجميع «أحرار العالم مساندته في سبيل تشييد ديموقراطية حقيقية غير مزيفة، وتسييد دولة المؤسسات القانونية». كذلك ناشدوا المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان الدولية «للضغط على السلطات البحرينية لوقف الاعتداءات التي تشنها قوات الاحتلال وقوات الأمن البحرينية وعصابات البلطجية التابعة لها». وذكر البيان في النهاية بأنّ نضال الشعب البحريني «جزء لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية لنيل الحقوق الديموقراطية، ومقارعة أنظمة ديكتاتورية قد حانت ساعة انهيارها أمام إرادة الشعوب».

إسماعيل دبارة (صحافي/ تونس)؛ نوري الجراح (شاعر سوري/ لندن)، محمد الأمين (شاعر عراقي/ هولندا)؛ عدنية شبلي (إعلامية يمنية/ صنعاء)؛ شعلان شريف (كاتب عراقي/ أمستردام)؛ ليلى الزيتوني (شاعرة/ تونس)؛ موفق السواد (شاعر عراقي/ أمستردام)؛ بلقيس حميد حسن (شاعرة/ العراق).

للتوقيع على البيان

gmail.com@freedomsquare2011

«درع الخليج» ممنوع الديموقراطية!

محمد الأمين

دخول قوات سعودية الى البحرين لدعم حكومة آل خليفة هو بلا شك تطور خطير ضد إرادة الشعب البحريني ومطالبه المشروعة. كما يعدّ تدخلاً سافراً في شأن محلي بحريني، واستمراراً للدور السعودي في دعم الديكتاتوريات العربية.

> ممارسة وحشية أقرب الى منطق العصبيات القبلية

يدرك أصحاب القرار السعودي أنّ التذرع بطلب الحماية من السلطات البحرينية، ليس له قيمة في الحسابات السياسية. ذريعة من هذه الشاكلة هي التي كلفت الاتحاد السوفياتي السابق آلاف القتلى، وانسحاباً مهيناً من أفغانستان. والذريعة ذاتها لجأ إليها النظام العراقي السابق خلال غزوه الكويت، وكلّفته انسحاباً أكثر إذلالاً من مثيله السوفياتي.

منذ أسابيع، والبحرينيون يقدّمون العشرات من الشهداء والجرحى في تظاهرات واعتصامات سلمية من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة. وقد تمسك قادة المعارضة البحرينية منذ انطلاقة الثورة في السابع عشر من الشهر الماضي، بالبعد السلمي. ودخول قوات مسلحة من دول مجاورة لقمع ثورة سلمية يُعدّ ممارسة وحشية تتنافى مع قيم العالم الحديث، وتكاد تكون أقرب الى منطق البداوة والعصبيات القبلية البدائية.

ربما أراد حكّام مجلس التعاون الخليجي أن يوجهوا رسالة تضامن الى الأسرة الحاكمة في البحرين، وحماية استباقيّة لعروشهم. إلا أنّ تلك الحملة القمعيّة لا تستطيع أن تغير شيئاً من معادلات الواقع. الشعب البحريني لم يتراجع إزاء وحشية الجيش البحريني حين ارتكب مجازر عدة، كان أشهرها مجزرة دوار اللؤلؤة في السابع عشر من شباط (فبراير) الماضي. ودخول بضعة آلاف من القوات السعودية والإماراتية لن يثني الشعب البحريني عن مواصلة ثورته ضد الاستبداد.

ليس مستبعداً أن تكون علامات النصر، التي رفعها جنود الاحتلال السعودي من على دباباتهم، تتضمن مدلولاً طائفياً مقيتاً. لكن الكرة الآن في ملعب المجتمع الدولي لاتخاذ قرار حاسم ضد تدخل أجنبي سافر. هل سيغمض الغرب عينيه عن الاحتلال السعودي للبحرين؟ أم أنّ النظام السعودي سيتعرض لضغط دولي يكون بمثابة رصاصة الرحمة على الدور الإقليمي للسعودية في المنطقة؟

(هولندا)

ديكتاتورية مصغرة

حسام كنفاني

إنه المشهد نفسه تكرّر. متظاهرون سلميّون تهاجمهم قوى الأمن و«البلطجيّة» لتفريقهم و«عدم تعكير الاستقرار». المشهد ليس في اليمن أو ليبيا أو البحرين، هو في غزّة. قوى الأمن هي حركة «حماس» الحاكمة، التي يبدو أنها لم تتعلّم من التجارب المحيطة، وأن زمن القمع الأمني أصبح خارج السياق السياسي للتعاطي مع الحركات الشعبية. فالدول العربية، التي لا تزال بعيدة عن رياح الثورات، تعمد إلى تكثيف تقديم ما تيسّر من تنازلات إلى شعوبها لتجنّب الكأس المرّة التي لا شك في أنها ستدور على الجميع.

غير أن «حماس» لا تبدو سائرة على هذا الدرب. فللحركة الإسلامية دربها الخاص. درب قائم على عقلية أمنية طوّرتها من مواجهتها مع الاحتلال الإسرائيلي. غير أن هذه العقلية لا يمكن اعتمادها في الداخل في مواجهة متظاهرين، مهما كانت المبررات التي عمد مسؤولو الحكومة المقالة إلى سوقها للدفاع عن استخدام القوّة.

استخدام للقوة، بغض النظر عن العنوان السياسي للاعتصام، الذي للمفارقة لم يكن موجّهاً ضد «حماس»، بل حمل عنواناً من المفترض أن يكون جامعاً، «الشعب يريد إنهاء الانقسام». وهو شعار ترفعه «حماس» في العلن، لكن يبدو أنها ترفضه في السرّ، وعلى هذا الأساس كان قمعها للتظاهرة، التي أتت لاحقة لاجتماع الفصائل الذي كان مسرحاً للتعالي «الحمساوي» على باقي الأطراف في الساحة الفلسطينية عموماً، وساحة غزّة على وجه الخصوص.

تعالٍ كان ممهّداً لأحداث ساحة الكتيبة وما تلاها، والتي تسرّبت رغم المنع الذي فرضته «حماس» على وسائل الإعلام التي لا تنقل روايتها. لعل «حماس» لم تدرك بعد أيضاً أن زمن الإعلام الرسمي الناقل لتصريحات السلطات قد انتهى، وأن الإعلام اليوم هو لكاميرات الهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي التي تنقل الأحداث بالصوت والصورة. الصوت والصورة هنا لم يكونا في مصلحة الرواية التي أعلنها المتحدث باسم الحكومة المقالة طاهر النونو، ولا سيما أن الاعتداءات استهدفت إعلاميين بالدرجة الأولى.

«اشتباكات حدثت في الساحة بين المعتصمين أنفسهم، والشرطة فقط تدخلت لضبط الأوضاع»، هذا كان التبرير الرسمي للتدخّل في ساحة الكتيبة. الرواية تحمل عوامل نفيها، ولا سيما من السياق السابق لبدء الاعتصام، الذي كان مقرّراً في ميدان الجندي المجهول الذي احتله أنصار «حماس» بشعاراتهم ورياتهم المناهضة للهدف الأساسي للتظاهرة، ما حوّلها إلى مسيرة لتكريس الانقسام بدل إنهائه. واقع دفع شباب «15 آذار» إلى الانسحاب إلى ساحة الكتيبة، ما يعني أن المنسحبين من لون واحد وأصحاب شعار واحد، حتى لو اختلفت انتماءاتهم، ومهما كانت الاشتباكات بينهم، في حال حدوثها، فإنها لا تستدعي تدخّل قوات لقمعها.

رواية «حماس» واجهتها رواية المتظاهرين، التي تشير إلى أن شبيبة الحركة عمدوا إلى التحرّش بهم وافتعال إشكالات تسمح بتدخّل الأمن «الحمساوي». الرواية لها امتدادتها من الثورات العربية. فالأمن في مصر وتونس واليمن لم يكن ليتدخل لولا تحرّشات «البلطجية».

وفيما تبقى رواية المتظاهرين غير موثّقة، من الممكن طرح تساؤل أساسي بشأن عملية القمع اللاحقة في جامعة الأزهر، حيث كانت تتمركز مجموعة من المعتصمين للمطالبة بإنهاء الانقسام. لم يكن هناك إشكالات بين المتظاهرين، ولا تحرّشات، ومع ذلك اقتحم أمن الحركة الحرم الجامعي لتفريق المتظاهرين، الذين سقط منهم عدد من الجرحى، من دون أن تعمد الحكومة المقالة إلى تبرير ذلك، سوى بإطلاق خطباء الجمعة لاتهام المعتصمين بأنهم ممولون من الخارج «بمليوني دولار». اتهامات نفسها راجت في ميدان التحرير في القاهرة، وتروّج في صنعاء وتعز والمنامة وغيرها من المناطق الثائرة.

تصرّف أمني وسياسي لا يمكن إدراجه إلا في خانة الديكتاتوريّة التي لا تقبل بالرأي الآخر على الأرض نفسها. إنها نموذج مصغّر عمّا كانت عليه الحال في مصر وتونس، وما هو عليه الأمر في اليمن. إنه نموذج الحزب الحاكم يتكرّر مع مسمّى جديد هذه المرّة. إغراءات السلطة هي نفسها، لا المساحة ولا الثروات تؤدي دوراً في التحكّم في منسوب الدفاع عن الكرسي.

لعل من الأفضل لـ«حماس»، كي تحافظ على سمعتها التي بنتها كحركة مقاومة، الاتعاظ من تجارب الحكام المخلوعين الذين يسيرون على هذا الطريق، والابتعاد عن تقليد الديكتاتوريين.

الأخبار
■ مدير التحرير **خالد صاغية** ■ سكرتير التحرير **حسان الزين** ■ مجلس التحرير عربيات دوليات **إيلي شلهوب**، ثقافة **بيار أبي صعب**، مجتمع **ضحى شمس**، رياضة **علي صفا**، عدد **عمر نشابة**، اقتصاد **محمد زبيب**
■ المدير الفني **اميل منعم**

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «**أخبار بيروت**»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول **ابراهيم الأمين**
■ المكاتب **بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس** ■ **تلفاكس: 01759500 01759597** ■ **ص.ب 113/5963** ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات **Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03**
■ التوزيع **شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03**

أسعد أبو خليل *

طارق متري

لا يمثّل طارق متري نفسه فقط. طارق متري يمثّل ظاهرة مَرَضيّة في الحالة الثقافيّة العربيّة. يمثّل هؤلاء الذين يتزاحمون للحلول في الصفوف الخلفيّة للحاشية الحاكمة. يمثّل الذين يتزاحمون لكتابة سِيَر مزيّفة لرياض الصلح، طمعاً بالمال. طارق متري هو أنس الفقي لبنان (لماذا لم يذكر الإعلام اللبناني أنّ الفقي كرّم مي شدياق؟) لا، طارق متري هو رديف ذيلي لأنس الفقي في لبنان. لكن طارق متري في «ويكيليكس» مسألة أخرى تماماً

طارق متري هدف سهل للنقد، كما أنّ نقده غير واجب إلا عرضاً، لأنّه هامشيّ في المعادلة السياسيّة اللبنانيّة. حكاية متري حكاية مُتكرِّرة في زمن التلوّث النفطي (الرجعي والمُدّعي التقدّميّة ـ الصدّاميّة والقذّافيّة) الذي ساد في حقبة ما بعد جمال عبد الناصر. سعى رهط كبير من المُثقّفين الى تدبير الأمر، مع أنّ فئة لا يُستهان بها من المثقّفين العرب (والمثقّفات) دفعوا أثماناً باهظة نتيجة الالتزام المبدئي، ونتيجة لشجاعة أخلاقيّة أودت بالكثير منهم إلى المنافي والزنازين والقبور. لكن فئة المنتفعين كانت أكبر بكثير.

كان طارق متري ناشطاً في تنظيم رديف للحركة الوطنيّة، جمع مَن تحرّك تحت مُسمّى «المسيحيّين الوطنيّين» أثناء الحرب. كنت حائراً في سنواتي اليافعة بالنسبة إلى الحكمة والجدوى والصدق إزاء تنظيم يدّعي الوطنيّة

> قدم في حرب تموز واحدة من أسوأ المطالعات في مواجهة العدوان

تحت عنوان محض طائفي. لا أدري من كان وراء الفكرة التي حاولت محاربة طائفيّة حزب الكتائب والأحرار بطائفيّة مضادة. التجربة تضعضعت بعد وقت قصير، والطريف ـ أو غير الطريف ـ أنّ معظم من عمل في ذلك التنظيم انتهى ناشطاً في أوساط حريريّة طائفيّة، أو انتهى مُتسكّعاً على أعتاب البطريركيّة المارونيّة أو على أعتاب مطرانيّات من طوائف أخرى. طارق متري أنهى دراسته الجامعيّة ودرس الصهيونيّة المسيحيّة، قبل أن ينشط في إطار ما يُسمّى «الحوار الإسلامي ـ المسيحي»، وهو إطار طائفي في أساسه يرى الحوار في حدود النطاق الطائفي. «الحوار الإسلامي ـ المسيحي» فعل تكاذب، يُجنى منه الكثير من المصالح. هناك أموال طائلة مرصدة لفكرة الحوار الديني والحظوة لمن يُتقن الخداع: أي لمن يتقن التغاضي عن الخلافات العقيديّة العميقة التي تفرّق ـ لا تجمع ـ بين الأديان. والفاتيكان ينخرط في الحوار بين الأديان بالرغم من تاريخ وحاضر عريق من العداء الكنسي لكل ما يمت بصلة إلى الإسلام ـ ولم تكن خطب البابا الحالي إلا تكريساً للتراث التاريخي للكنيسة.

لكن الدور السياسي لطارق متري برز بعدما انخرط في حاشية إلياس المرّ، وهو الذي زكّاه لحميه، أمين الجميّل. (إلياس المرّ صرّح عن عقدة أوديبيّة دفينة في أحاديثه ـ يبدو أنّ كل المقابلات مع لجنة التحقيق الدوليّة كانت في معظمها أحاديث وثرثرة ـ مع لجنة التحقيق في اغتيال رفيق الحريري (الذي سمّاه زاهي وهبي في كتاب استقالته من محطة «المستقبل»: «رمزاً كبيراً لقيم إنسانيّة ووطنيّة وقوميّة»). المرّ زها بحداثة سنّه في التجربة السياسيّة مقارنة بأبيه، ناسياً أنّه لم ينل منصباً واحداً في حياته بعرق عقله أو بكفاءته، وإنما بتزكية من أبيه أو من حميه. طارق متري دخل إلى السياسة بعدما كان مجهولاً لدى العامّة والخاصّة، ومن باب الماريشال للّو المرّ. هذا يكفي لرصد (أو تنبّؤ) المسار السياسي للرجل. تستطيع أن تستشفّ الكثير عن ذاك المثقّف الذي يُقرّر مُبكّراً أن يلحق نفسه باللّو المرّ. إلياس المرّ، يا محسنين ومحسنات. كيف يمكن مثقّفاً أن يكون منجذباً للّو المرّ؟ أو هل يمكن مثقّفاً أن ينجذب للّو المرّ؟ طبعاً، لا. لكن متري كان يبحث عن دور وقرّر أنّ إلحاق النفس طائفيّاً بمحظيّ في زمن رستم غزالة يكفي للصعود، وخصوصاً أنّه قرّر أيضاً أن يلحق نفسه بإكليروس الطائفة، لعلّ وعسى. طبعاً، يمكن طارق متري أن يردّ بالقول إنّه كان منجذباً للعقل السياسي لإلياس المرّ، وإنّه قدّر فيه لمسته الجماهيريّة. يستطيع طارق متري أن يقول إنّه كان يستمتع بتحليل المرّ السياسي للعلاقات الدوليّة، وإنّه انبهر بقدراته اللغوية وفصاحته، ومكافحته لعبدة الشيطان. قد يجد طارق متري في كتابات المرّ في «الجمهوريّة» ـ التي دشنت عهدها بمقالة تحريضيّة ضد الحمّالين (الشيعة) في مطار بيروت، على نسق المقالات التحريضيّة في الإعلام الحريري بعد 2005 التي أدّت إلى قتل عدد كبير من العمّال السوريّين في لبنان وتعذيبهم ـ أدباً رفيعاً وتحليلاً ثاقباً. وليس من عجب في هذا.

تسنّى للمرّ أن يأتي بمتري وزيراً في حقبة إميل لحّود. وكان متري ملتزماً خط إميل لحّود في البداية، مثله مثل شارل رزق ـ الذي تنجح مداعبة طموحه الرئاسي في دفعه لفعل وقول أي شيء. وأشاد متري بالمقاومة وبالعلاقة مع النظام السوري وبكل ما كان لحّود يمثّله في حكمه. لكن فريق الحريري كان منخرطاً بمشروع إسرائيلي ـ سعودي ـ أميركي سرّي

«ويكيليكس»: في حاشية سعد

واحتاج إلى كسب ما يمكن من الوزراء والنوّاب والصحافيّين. حفنة من الدنانير والوعود السياسيّة تكفي. شارل رزق حاز عقوداً مع وزارات بمهارته وكفاءته الصرف، وداعب فريق الحريري غروره ولوّح له بكرسي الرئاسة. انقلب رزق وسال لعابه على فكرة أن يأتي إلى الوزارة من دون فضل لحّود. قال مرّة من بكركي إنه وصل إلى الوزارة برغبة من «الرأي العام». هاج الرأي العام وماج من أجل أن يأتي رزق إلى الوزارة. متري تقلّب في الفترة نفسها، لكنه انحنى بدرجة أكبر من كلّ المتقلّبين. سارع السنيورة إلى استخدامه وأثبت متري ولاءه بسرعة: أي أنه أثبت سرعة هائلة في التقلّب من موقف إلى آخر، وقال في ما بعد إنه أتى إلى الوزارة بأمر من «الطائفة».

وفي حرب تمّوز، أثبت متري مدى طاعته. قدّم واحدة من أسوأ المطالعات اللبنانيّة في مواجهة أعتى عدوان إسرائيلي على لبنان. حتى وزير الخارجيّة القطري تفوّق عليه في الهجوم على مندوب إسرائيل. بعدما قرأنا فضائح متري في «ويكيليكس»، وفضائح معلّميه المرّ والسنيورة في الوثائق نفسها، من الجائز التساؤل إذا ما كانت كلمة متري مُترجمة من العبريّة أو إذا كانت مُرسلة بالإنكليزيّة عبر الفاكس من الراعي الأميركي. كان واضحاً أنّ متري في كلمته في مجلس الأمن يرسل خطاباً مُرمّزاً إلى إسرائيل يضمّنه نيات السلام والحب من قبل 14 آذار (سوء الظن واجب، بعدما قرأنا في «ويكيليكس» الأخيرة أن جنبلاط وحمادة وغيرهما طالبا إسرائيل بغزو لبنان برّاً). ومتري حرص على مصالح راعيه اللبناني، وراعي راعيه في الرياض. وسعى الى فرض تقييد على الإعلام من أجل التعويض عن فشل آل الحريري في السيطرة التامّة والمطلقة على الإعلام اللبناني.

مناسبة الحديث عن متري هي كلامه الذي صدر في «ويكيليكس» ومحاولته الواهية الدفاع عن نفسه. متري في «ويكيليكس» هو مثله مثل سائر أفراد الفريق الحريري الذين وردت أسماؤهم في حلقات الوثائق. هؤلاء ـ مثل المتقلّب الأكبر مروان حمادة الذي نظم قصائد مديح بعتيّة مبتذلة في سنوات خدمته الوزاريّة، قبل أن يكتشف حب السيادة العلني بعد خروج الجيش السوري من لبنان ـ يتنطّحون لتقديم الأخبار والمعلومات والنميمة لكل مندوب، مهما صغر، عن السفارات الغربيّة. هؤلاء ينظرون إلى أنفسهم نظرة وضيعة جدّاً. ماذا تقول في مروان حمادة الذي حمل خريطة بشبكة اتصال المقاومة وجال بها على كلّ دول حلفاء إسرائيل وقدّمها طوعاً للأمير مقرن أيضاً، الذي تبرّم من عدم قدرة إسرائيل على تدمير محطة «المنار». مروان حمادة وإلياس المرّ ومتري والسنيورة لم يروا في أنفسهم ممثلين عن دولة لبنان في لقاءاتهم بمبعوثي السفارات الغربيّة، بل رأوا في وظيفتهم تفويضاً من السفارات الغربيّة لخدمة مصالحها. كيف تفسّر أنّهم ما إن يستريحون على أريكة، حتى يباشروا النميمة وتقديم التقارير عن مداولات مفروض أن تبقى سريّة (ويتعرّض أي وزير غربي للطرد وللاتهام بالخيانة إذا قام به هؤلاء الوزراء الذين ما رأوا ضعة في التفريط بالمصالح الوطنيّة).

جلس متري مع السفيرة الأميركيّة وقدّم تقارير عن مداولات مجلس الوزراء وعن اجتماعات مجلس وزراء الإعلام العرب. والنميمة جزء من عمل متري وأترابه من 14 آذار في اجتماعاتهم الدبلوماسيّة. وعندما نُشرت وثائق «ويكيليكس» عن متري، سكت فترة قبل أن يردّ بتصريح باهت ـ مثل أدواره. قال، في ما قال، إنّه كان فقط يجيبها عن «أسئلتها الكثيرة» وإنّه أجابها كما يفعل مع سائر السفراء، وكما يفعل «المسؤولون اللبنانيّون» في لقاءاتهم بسفراء أجانب. أولاً، من المشكوك فيه أنّ متري يقوم بالدور نفسه في لقاءاته بالسفير الإيراني أو الصيني. ثانياً، يتحدّث متري كأنّه مُلزم قانوناً بتقديم الطاعة والإجابة عن كل أسئلة السفيرة الأميركيّة حتى لو تطرّقت إلى أسرار وطنيّة وحساسيّات قوميّة. ثالثاً، يسوّغ متري فعله الشنيع عبر الاستعانة بفعلة أترابه من المستزلمين أمام السفراء الغربيّين. لا، يا طارق متري. لا أتصوّر ولا يمكنك أن تتصوّر أن شربل نحّاس أو جورج قرم يقوم بتقديم تقارير ونميمة وجلسات تملّق مع السفيرة الأميركيّة. هناك، يا طارق متري، من يحترم نفسه ويحترم شعبه، وإن كان الأمر عصيّاً على من قضى عمراً في التبعيّة لأمثال إلياس المر، ثم لتابع لسعد الحريري ـ وهو بدوره تابع لأمراء آل سعود يتقاذفونه في ما بينهم. صحيح أن أزمة المثقّف العربي في جانب منها عضويّة ومتعلّقة بطبيعة النظام الأكاديمي غير الحرّ. في الدول الغربيّة، نجح النضال في ـ بعضها وليس كلّها ـ للحصول على نظام التثبيت الأكاديمي الحرّ (غير الخاضع لسلطة الدولة أو الطوائف، كما هو في لبنان). يستطيع الأكاديمي أن يصل إلى موقع من دون «جميلة» أهل السياسة (على علّة النظام في دولة مثل أميركا، حيث يؤدي الصهاينة دوراً نافذاً لممارسة الفيتو على من يريدون في بعض الأحيان، كما حدث للزميل نورمان فينكلستين).

طارق متري فهم دور الإخبار الذي مارسه هو ومروان حمادة (الذي برع فيه إلى درجة أنّ السفير الأميركي أفصح عن نيّة الولايات المتحدة إدراج فكرة ما من خلال حمادة المطيع هذا) على أنه ممارسة عاديّة للسياسة أو الوزارة. ومتري، بعدما واجه الحقيقة عن دوره من خلال «ويكيليكس» فعل ما يفعله كل أهل السياسة في لبنان: لا يجرؤون على تكذيب وثائق تبيّن عدم نفي الولايات المتحدة لصحة أي واحدة منها (وحده سعد الحريري كذّب «ويكيليكس» لجهله بماهيّتها). فهم يدورون حول أنفسهم في دوائر من الأكاذيب والمراوغة. الماريشال للو المرّ: لم ينفِ ما ورد، لكنه أضاف إنّ الوثائق «مُجتزأة». السنيورة هذا الأسبوع فعل شيئاً مماثلاً عندما أكّد أنّه كان خادماً مطيعاً لمصالح إسرائيل في حرب تمّوز، لكن مكتبه الإعلامي نوّه ـ والكلام للسنيورة نفسه طبعاً ـ ببراعته وصلابته كمحاور. ماذا يفعل السنيورة بالعشق الإسرائيلي له؟ طارق متري لم يحد عن أسلوب السنيورة في المراوغة. زعم أنّ كلامه في الوثائق لا يختلف عن مواقف له «معروفة وعلنيّة». من تخدع بكلامك يا طارق متري؟ مواقف علنيّة؟ أتجرؤ في العلن على الإشارة إلى إعلام حزب الله على أنه «قاذورات»؟ أو تجرؤ في العلن على الزهو أمام حليف إسرائيل الأقوى في العالم أنّك ناضلت في مجلس اجتماع وزراء الخارجيّة العرب من أجل تضمين البيان إدانة للإرهاب، على طريقة

> مشكلة متري مع «الأخبار» مشكلة كل 14 آذار معها

الخطاب الصهيوني، لأنّك تعلم علم اليقين أنّ ما يقصده الأميركي بـ«الإرهاب» يتضمّن أعمال مقاومة مشروعة ضد جنود الاحتلال؟ أنت يا طارق متري نموذج للازدواجيّة والحربائيّة. ألم تقرأ ما جاء عنك في حديث السنيورة الأخير في «ويكيليكس»؟ مجرّد إشارة عابرة إلى رغبته في إرسالك إلى نيويورك. إشارة عابرة لمن لم يحظ بأكثر من دور عابر في حاشية متضخمة.

ولا يتورّع متري عن التحجّج بسوء الترجمة إلى العربيّة. لكن النص يدينك بالإنكليزيّة أيضاً ـ أنت الذي كان يقدّم تقارير عن محاضر اجتماعات رسميّة لسفير دولة أجنبيّة يا داعي السيادة مع سياديّي 14 آذار. ومتري لم يكتف بدور الإخبار (البريء طبعاً، لأنّ كل من انخرط في حاشية الحريري وحاشيات آل سعود هو بريء ـ يا حضرة القاضي) بل تعدّى ذلك لتزويد السفيرة الأميركيّة بوثيقة عن السياسات الداخليّة لمحطة «المنار». لا ندري ماذا يفعل متري في أوقات الفراغ. لماذا تخاله يدور في شوارع بيروت وفي الأبنية ويبقى بعد ارفضاض الاجتماعات الرسميّة لعله يحظى بمحضر أو بوثيقة أو بقصاصة ورقيّة يزوّد السفيرة الأميركيّة بها كي يحظى بتنويه اللجنة الفاحصة.

لكنّ لمتري حساباً على ما يبدو مع جريدة «الأخبار». فتقرير السفيرة ذكر أنّ متري «لم يستطع إخفاء قرفه» من جريدة «الأخبار». وقال عنها إنّها بدون «أخلاقيّات أو إرشادات». لكن، ما سبب قرف متري من «الأخبار» يا تُرى؟ ولماذا يتضايق من غياب ما يعتبره «أخلاقيّات وإرشادات» مهنيّة؟ وأي مثال للمهنيّة الصحافيّة يعتمده الخبير الجديد في الإعلام العربي، طارق متري؟ لعلّه تعلّم أخلاقيّات المهنة من عبد العزيز الخوجة، مرشده الروحي، بالإضافة إلى إرشادات هاني حمّود له. هل هو يريد من الإعلام اللبناني برمّته أن يقتفي آثار الإعلام الرائد في الأبواق الصفراء لأمراء آل سعود ولشيوخ الحريريّة؟ أم أنّ الياس المرّ في «الجمهوريّة» هو مثاله الصحافي الأعلى؟

مشكلة متري مع «الأخبار» هي مشكلة كل 14 آذار مع «الأخبار». ما كان يُفترض أن تنطلق جريدة جديدة وتنجح. المشكلة أنها لم تُشترَ ـ مثل غيرها ـ أو لم تؤجَّر مثل غيرها من قبل آل سعود وآل الحريري. هذا ما أراد متري أن يتلافاه عبر مشروعه الإعلامي الذي أراد منه وضع الضوابط الإعلاميّة والحدود بإمرة هيئة كبار العلماء في السعوديّة وأجهزة الرقابة الكنسيّة في لبنان (وكان رفيقه في فرض الرقابة البطريرك الجديد، الذي أراد فرض الحرم الكبير على من يجرؤ على انتقاد البطريرك).

آن الأوان لرصد العوامل المسبّبة لاندلاع الانتفاضات العربيّة. حاول توماس فريدمان أن يفعل ذلك فجاءت محاولته مضحكة، وتعرّض للسخرية (يحظى بالاحترام في صحافة تقدّس كل مارّ غربي في بلادنا، حتى لو كان جاهلاً بشؤون المنطقة). ولكن، لا شكّ أنّ وثائق «ويكيليكس» أدّت دوراً أكيداً، وخصوصاً أنّ وثيقة الفضائح التونسيّة فعلت فعلها وكادت تسبّب جنون الطبقة الحاكمة هناك قبل أن تفرّ على عجل. في الشأن اللبناني، يظهر أنّ حركة 14 آذار أسوأ بكثير ممّا يُقال عنها حتى في المُبتذل من الصحافة المُعادية لها. هي حركة كانت منذ إنشائها مشروعاً مُكمِّلاً للخطة الإسرائيليّة التي بدأت صيف 2004 في القرار 1559. كان رفيق الحريري واعياً لدوره، وإن كان مثله مثل الآخرين، يقول في السرّ ما لا يقوله في العلن. هؤلاء مثل الذين كانوا يقولون للأميركيّين أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان في 2006 إنّهم مضطرّون إلى المطالبة في العلن بوقف النار، بينما كانوا في السرّ يناشدون إسرائيل لاجتياح لبنان، مثلما فعل بطرس حرب ـ الذي بناءً على خبرته في قيادة ميليشيا «لواء تنّورين» ـ قدّم النصح العسكري لإسرائيل كي تحتلّ بعض جنوب لبنان قبل أن تقبل بوقف النار. إنّ التخوين مع 14 آذار بات واجباً وطنيّاً، وخصوصاً بعدما افتضح أنّ من يقول مرّة في السنة، وبشقّ النفس، إن إسرائيل عدوّ، كان يحثّ إسرائيل على اجتياح لبنان أثناء عدوان تمّوز (كيف يستطيع محمّد رعد أن يقبّل وجنتَي وليد جنبلاط بعد اليوم؟ كيف؟).

ثم، لماذا يطالب سليم الحصّ بعدم استعمال السلاح في الداخل؟ هل كان هناك تجربة لمقاومة لم تستعمل سلاحها في الداخل؟ (والكلام ليس، طبعاً، عن اشتباكات في الأحياء مع «الأحباش» ـ وهذا ما عناه الحصّ على الأرجح). كيف يمكن مقاومة إسرائيل أن تخوض حربها، فيما يقوم فريق 14 آذار بحرب داخليّة بالنيابة عن إسرائيل ـ لن تغشّ عبارته الرتيبة أنّ «إسرائيل عدوّ»، فيما يعمد إلى نزع السلاح ممّن يرغب في مقاومتها لأن المقاومة وتحرير الأرض يكونان بـ«الكلمة» وفق فتوى لعقاب صقر.

طارق متري بحد ذاته لا يستحق التنديد. الظاهرة هي التي تستحق التنديد. ماذا فعلت اللوثة النفطيّة وإنتاج أصحاب المليارات بالوضع الثقافي العربي؟ هناك مثقفون كتبوا تقريظاً في كتاب العقيد «الأخضر»، وهناك من ينام ويصحو على مديح الملك السعودي. التقلّب والتذبذب باتا سمتين مألوفتين. أمير سعودي يقرّر الذائقة الشعبيّة للعالم العربي، وأمير شخبوطي في دبي يُقرّر من يصعد ومن يهبط في الأدب العربي، وفرقة كركلا تجول راقصة في تبجيل الشيخ زايد. وطارق متري واحد من حاشية مكتظة، لكن السؤال الذي يجول في الخاطر: بماذا يفكّر متري وهو يجلس مُستمعاً لسعد الحريري؟ وهل يخطر في باله أنّ كلّ منصب تبوّأه وصل إليه بوساطة طائفيّة أو تبعيّة، حتى وهو اليوم يسعى بوسائط حريريّة إلى الحصول على منصب أكاديمي في أي جامعة خاصّة في لبنان؟ ولكن مهما فعل أو قال طارق متري، سنذكره يوم ذهب إلى نيويورك ليمثّل ـ لا الجنوب المحترق ـ بل الفريق الذي أراد أن تغزو إسرائيل لبنان وأن تمعن فيه قتلاً وحرقاً.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

طارق متري (أرشيف ـ بلال جاويش)

أعد المركز العربي لدراسة السياسات في الدوحة، الذي يديره ويشرف على أعماله الدكتور عزمي بشارة، ورقتين ضمن باب «تقدير الموقف». الأولى تتصل بالاستفتاء المقرّر في مصر على التعديلات الدستورية، والثانية تتعلق بالموقف التركي من الثورة الليبية. وتعالج الورقتان كلّ مسألة من زاوية المقاربات المتصلة بالوقائع القائمة وبالمواقف وخلفياتها. فتتناول

ثورتا ليبيا ومصر تقدي

الاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية

تواجه عملية الانتقال الديموقراطي في مصر تحدّياً مهماً اليوم، إذ يقترع المصريون، لأوّل مرّة منذ عقود، في انتخابات حرّة ونزيهة، وفي أوّل استحقاق سياسي بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني، وذلك للاستفتاء على موادّ الدستور التسع التي عملت على تعديلها لجنة دستورية ألّفها المجلس الأعلى للقوّات المسلّحة برئاسة المستشار طارق البشري وعضويّة ستّة أعضاء (ثلاثة قضاة من المحكمة الدستورية العليا وثلاثة من أساتذة القانون الدستوري). وتتعلّق التعديلات بشروط ترشح رئيس الجمهورية ومدّة الرئاسة وضمانات العملية الانتخابية وقواعد إعداد دستور جديد، فيما لم تتطرّق إلى المواد المتعلقة بالصلاحيات الممنوحة للرئيس (نحو 36 مادة). وستؤلف التعديلات الدستورية ـ في حال الموافقة عليها ـ دستوراً مؤقّتاً يحكم المرحلة الانتقاليّة، وينظّم عمليّة الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، إلى حين إعداد دستور جديد. أمّا في حال رفض التعديلات، فإنّ ذلك من شأنه أن يمدّد المرحلة الانتقالية ويمثّل تحدّياً صعباً للمجلس العسكري الذي يسعى إلى إقرار التعديلات لتكون بمثابة إعلان دستوري يحكم المرحلة الانتقالية وينظّم الاستحقاقات السياسية المقبلة. وكان الإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس العسكري يوم 13 فبراير/ شباط قد عطل العمل بالدستور الحالي المعروف بدستور 71، وبذلك انتقلت إليه كل السلطات الدستورية.

وفي خطوة إجرائية وغير مسبوقة لضمان نزاهة العملية الانتخابية، بصوّت المصريّون ببطاقات الرقم القومي لا بالبطاقات الانتخابية. ويقتصر دور وزارة الداخلية على تأمين العملية الانتخابيّة، فيما سيكون القضاء هو الجهة الوحيدة المنوط بها الإشراف على العملية الانتخابية.

يجري الاستفتاء على تعديل المواد الرقم (75، و76، و77، و88، و93، و193، و148)، إضافة إلى إلغاء المادة 179، وكذلك إضافة فقرة أخيرة إلى المادة 189، ومادتين جديدتين برقمي 189 مكرّر، و189 مكرر «1». أهمّ التعديلات على الإطلاق هي التي تطال المواد 75، و76، و77 التي حدّدت شروط ترشيح الرئيس وطرق ترشّحه ومدّة الرئاسة التي قلصت إلى أربع سنوات ـ بدلاً من ستّ في النص القديم ـ تجدّد مرّة واحدة فقط. المادة 88 تتعلّق بإعادة العمل بالإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، والمادتان 189 مكرر و189 مكرر 1 اللتان حدّدتا طريقة إعداد دستور جديد والجهات الملزمة بإعداده.

ويأتي الاستفتاء في سياق سياسي مشحون، وسط حالة من الانقسام الحاد داخل الجماعة الوطنيّة المصريّة، حيث برز تيّاران أساسيّان: الأوّل تمثّله جماعة الإخوان المسلمين والمجلس العسكري الذي حثّ المصريّين على التصويت بـ«نعم». يرى هذا التيّار أنّه لا بدّ من التصويت على التعديلات باعتبارها وثيقة دستورية مستقلّة، لا باعتبارها جزءاً من دستور معطل وهدفها هو تنظيم انتقال السلطة، وأنّ الظروف الحالية لا تسمح بالعمل على دستور جديد. فالمشكلة ليست في صياغة دستور أو كتابته، بل في تحقيق إجماع وطني على بنوده، ولا سيّما في ما يتعلّق بمصير المادة الثانية التي تنصّ على أنّ الشريعة الإسلاميّة هي مصدر رئيس للتّشريع، وشكل النظام السياسي ونسبة الخمسين في المائة للعمال والفلاحين. ويرى هذا التيار أيضاً أنه لا بدّ أن تعدّ الدستور الجديد هيئة منتخبة لا هيئة مختارة من المجلس العسكري.

أمّا التيّار المعارض، وهو يشمل تياراً عريضاً من ائتلاف شباب ثورة 25 يناير وحركة 6 أبريل وجبهة التغيير، التي يرأسها محمد البرادعي ومجموعة الأحزاب السياسية، التجمع والناصري والوفد، فهو يعدّ التعديلات التفافاً على مبادئ الثورة.

وعموماً، لم توجه الاعتراضات إلى التعديلات نفسها بقدر ما وُجّهت ضد ما لم يُعدَّل، أي الصلاحيات المنوطة برئيس الجمهورية. وقد عكست تخوّفاً مشروعاً من إعادة إنتاج النظام الاستبدادي عبر عدم تعديل سلطات الرئيس واختيار المجلس العسكري الانتقائي لمواد بعينها لتعدّل، فيما تُركت صلاحيات الرئيس. وثمة خشية لدى هذا التيار من أن يكون في وسع رئيس الجمهورية الذي ستفرزه الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي يتعيّن حتماً إجراؤها قبل نهاية المرحلة الانتقالية، ممارسة تأثير مباشر في عمل اللجنة التأسيسية، وخصوصاً بالنسبة إلى المواد المتعلقة بصلاحياته وفترة ولايته. كذلك فإنّ هناك تخوّفاً من أن تفضيَ الانتخابات التشريعية المبكرة إلى تقاسم كلٍّ من الإخوان وفلول الحزب الوطني لمقاعد الهيئة التشريعية. فالقوى السياسية الأخرى ــ ولا سيما قوى الثورة ـ لا تزال تفتقد التنظيم الكافي لاجتياز اختبار الانتخابات. هذا إلى جانب التخوّف أيضاً من عقد الاستفتاء في ظل استمرار حالة الانفلات الأمني وغياب الشرطة ومحاولات النظام السابق إحداث حالة من الفوضى في البلاد. ويقترح هؤلاء إصدار إعلان دستوري يتضمّن المواد الأساسية لإدارة شؤون البلاد إلى حين وضع دستور جديد، وتأليف مجلس رئاسي من مدنيّين اثنيْن وعسكري واحد لإدارة شؤون البلاد، خلال فترة انتقالية مدّتها ستة شهور على الأكثر، يكون من صلاحياته إصدار مراسيم بقوانين، من بينها مرسومٌ ينظم إنشاء الأحزاب السياسية، وتأليف لجنة من حوالى 50 عضواً من السّياسيين والمفكّرين وأساتذة القانون الدستوري لإعداد مشروع دستور جديد كامل للبلاد خلال شهر على الأكثر.

ورغم تصاعد مطالب اللحظة الأخيرة بالتأجيل أو الإلغاء واستبدال الاستفتاء بإعلان مبادئ دستورية أساسيّة يستند إلى شرعية الثورة، إلّا أن من اللافت أنّ القوى السياسية لم تطالب بمقاطعة الاستفتاء، بل هناك دعوات للذهاب إلى صناديق الاقتراع وممارسة حقّ الانتخاب والتصويت بـ«لا» أو «نعم».

يأتي الاستفتاء أيضاً في وقت تزداد فيه المخاوف من وجود دلائل قويّة على ثورة مضادّة لإجهاض مكتسبات الثورة، تقوم بها عناصر من الحزب الوطني ورجال الأعمال المرتبطين بهم وعناصر من جهاز أمن الدولة المنحل، وسط استمرار التظاهرات لتحقيق مطالب فئوية وحالة أمنية غير مستقرة. دفع هذا الأمر المجلس العسكري إلى إصدار تحذير ضدّ تنفيذ مسيرات أو تجمّعات أو اعتصامات يوم التصويت على الاستفتاء، مؤكّداً أنّ كلّ من يحاول التعرّض لعملية الاستفتاء أو إعاقتها «تطبَّق عليه أحكام قانون البلطجة».

هذا الاستفتاء هو بمثابة خطوة أولى على طريق مجموعة من الاستحقاقات السياسية المتوقعة خلال المرحلة الانتقاليّة، ومنها الانتخابات التشريعية والانتخابات الرئاسية، رغم تباين الآراء حيال أيّهما يجب أن يُعقد أوّلاً.

وثمّة إجماع، حتى بين صفوف الخبراء الدستوريين الذين شاركوا في لجنة التعديلات الدستورية، على أنّه يجب تغيير الدّستور الحالي، لا تعديله، فهو «دستور فاسد»، بحسب تعبير الفقيه الدستوري إبراهيم درويش، لأنّه كان معبّراً عن المناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي قبل ثورة 25 يناير. إلّا أنّ هؤلاء يقرّون بأنّ إعداد دستور جديد يتطلّب لجنة تأسيسيّة يؤلفها برلمان منتخب، لا المجلس العسكري، ولن ينتهيَ عملها قبل عام. كذلك فإنّ إعداد دستور جديد من شأنه أن يفتح باباً لن يقفل للجدَل، بشأن بعض المواد ذات الحساسيّة، ومنها المادّة الثانية في الدستور (الإسلام دين الدّولة واللّغة العربية لغتها الرسمية والشريعة الإسلامية ومبادئ الشريعة مصدران رئيسان للتّشريع). وعلى حدّ تعبير أبي العلا ماضي، أحد مؤسّسي حزب الوسط، ذي التّوجّه الإسلامي، فإنّ الحديث عن تغيير الدّستور «قد يفجّر المجتمع من الدّاخل».

> من شأن الاستفتاء أن يظهر لأول مرة منذ عقود الكتلة الانتخابية الحقيقية للإخوان، ومدى قدرتها على التأثير

ويدافع فقهاء الدّستور عن المادة 75 التي لاقت معارضة، لكونها تركّز على ما يُعرف بـ«نقاء الجنسية» لرئيس مصر، إذ اشترط التعديل ألّا يحمل المرشّح للرئاسة أيّ جنسية أخرى غير الجنسيّة المصرية، وألّا يكون مقترناً بغير مصريّة. يقول أحد الأعضاء المشاركين إنّ اللجنة استهدفت «تحصين المنصب»، نظراً إلى محوريّة الدّور الذي تقوم به مصر، وكذلك أكّدوا أنّ التعديل لا يحرم المرأة من حقّ الترشّح لمنصب الرئاسة. ويدافع المستشار البشري أيضاً عن التّعديل بقوله إنّ مسألة ازدواج الجنسية صدرت بها أحكام من المحكمة الإدارية العليا بالنسبة إلى أعضاء في البرلمان، مع العلم بأنّ منصب رئيس الجمهورية أهمّ، وقانون السّلك الدبلوماسي والعسكري يمنع زواج أيّ عضو في السلك الدبلوماسي من أجنبية، والأولى أن يحصل ذلك بالنسبة إلى رئيس الجمهورية.

وتُعدّ هذه التعديلات التي يُستفتى عليها مرحلةً أولى، تليها مرحلةٌ لاحقة تتعلق بتعديل نصوص القوانين المكمّلة أو المتفرّعة عن النّصوص الدستورية التي عُدّلت، وهي قوانين مباشرة الحقوق السياسية، وقوانين مجلسيْ الشعب والشورى، وقانون انتخاب رئيس الجمهورية.

أمّا بالنسبة إلى موقف جماعة الإخوان المسلمين، فمن الواضح أنّ الجماعة تدفع بقوّة في اتّجاه سيناريو الموافقة، من أجل المضيّ في تنفيذ بقية الاستحقاقات الأخرى، وعلى رأسها الانتخابات البرلمانية. ومن شأن الاستفتاء أن يُظهر ـ ربما لأوّل مرة منذ عقود ـ الكتلة الانتخابية الحقيقية للإخوان، ومدى قدرتها على التأثير. كذلك فإنّ الجماعة، في سعيها إلى إمرار التعديلات، مدفوعة بهاجس عدم تمديد حكم العسكر للبلاد والانتقال إلى وضع ديموقراطي. غير أنّ سعي الإخوان يصطدم بعقبات عدّة، أهمُّها المخاوف التي عبّر عنها أكثر من تيار سياسي، ولا سيّما ثوار 25 يناير، من أنّ الإخوان هم من سيقطفون ثمار الثورة بالسّيطرة على الهيئة التشريعية أو تقاسمها مع فلول الحزب الوطني إن جرت الانتخابات البرلمانية وفق الجدول الزمني الذي أقرّته القوّات المسلّحة (على الأرجح حزيران/ يونيو). ورغم سعْي الإخوان لى تبديد مخاوف الجماعة الوطنية المصرية بالتأكيد أنّ مبدأ الإخوان سيكون «مشاركة لا مغالبة»، وأنّ الجماعة تعهّدت بألا تترشّح لأكثر من ثلث المقاعد (من أصل 510)، وهي لن ترشح أحداً في الانتخابات الرئاسية. بل إنّ عضو مكتب الإرشاد عصام العريان أعلن استعداد الإخوان لخَوْض الانتخابات «بقائمة وطنية موحّدة»، يشارك فيها شباب الثورة ومن يرغب من القوى السّياسية.

أمّا في حال عدم الموافقة على التعديلات الدستورية، فهناك سيناريوان:

إمّا أن تُعدّل مواد أخرى (منها المواد المتعلقة بصلاحيات الرئيس) آخذين في الاعتبار ملاحظات المعارضين ثم تُعرض على الاستفتاء للمرّة الثانية.

وإمّا أن يستجيب المجلس لمطالب المعارضين بإصدار بيان دستوري ببنود معدودة، يحدّد آليات إدارة الفترة الانتقالية، وصلاحيات المجلس الرئاسي المدني المزمع تأليفه وسلطاته، وتأليف جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد، وإطلاق الحرّيات العامة والتنظيمات النقابية.

من شأن نتائج الاستفتاء أن توضح ما إذا كانت عمليّة الانتقال الديموقراطي في مصر ستُحكم عبر تعديل الدستور أو تعطيله تماماً ووضع دستور جديد. والأهمّ أنه سيكون بمثابة إشارة مهمة إلى تحديد القوى التي ستمثّل عملية الانتقال الديموقراطي وتؤثّر فيها، ومعرفة أوزانها الحقيقية في صندوق الاقتراع. وفي كل الحالات، يبدو لنا أنّ عملية التحوّل الديموقراطي في مصر لا تزال في بداياتها، وأنّ المعارك المقبلة على الرئاسة وعلى السلطة التشريعية هي التي ستحسم: هل يستند نظام حكم قائم على مبادئ الثورة، أو مجرد عملية إصلاح للنظام السابق.

فتاة مصرية تدعو لرفض التعديلات الدستورية في ميدان التحرير أمس (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

الأخبار ■ السبت 19 آذار 2011 العدد 1367

ر موقف

الورقة الأولى مواقف المجموعات والأحزاب السياسية المصرية في ضوء الاستفتاء الذي سيجرى اليوم والأسباب وراء التصويت بنعم أو لا على التعديلات المقترحة. أما الثانية، فتعرض للمواقف التركية السابقة في ما يتعلق بتدخل حلف شمالي الأطلسي في دول عدّة، مقارنة بموقفها الحالي من موضوع التدخل الأممي في ليبيا. وفي ما يأتي نص الورقتين

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

الموقف التركي من ثورة 17 فبراير

مثّل الموقف التركي المعارض للدعوات الدولية المتزايدة إلى فرض منطقة حظر جوي على ليبيا نقطة استفهام لدى عدد من مراقبي الحراك على الساحة الدولية المرتبط بمسار الأحداث في ليبيا.

وصفت تركيا الدعوة إلى منطقة حظر جوي بأنّها غير «مفيدة وتنطوي على مخاطر»، وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إنّ «التدخّل العسكري من قبل حلف شمالي الأطلسي في ليبيا أو أي دولة أخرى ستنجم عنه آثارٌ عكسية تماماً». وعلى خلاف الموقف التركي، فقد أيّدت دولٌ عدّة، كبريطانيا وفرنسا، فرض حظْر جوّي على ليبيا، فيما لا يزال الموقف الأميركي يشوبه نوع من الغموض، وخاصّة في ظلّ غياب موقف واضح للقوى الكبرى (الصين، روسيا) [كان ذلك قبل جلسة مجلس الأمن أول من أمس].

وقد تناولت التحليلات العربية والغربية موقف تركيا من مسألة الحظر الجوّي بالنقد، وخاصّة أنّ تركيا سبق أن شاركت في عدّة مهمات تدخّل فيها حلف الناتو، كما حصل في البوسنة والهرسك، وكوسوفو، وأفغانستان.

لا يمكن قراءة الموقف التركي الحالي بالاستناد إلى مواقف سابقة أدّت تركيا في بعضها دور المحرّض لإنتاج التدخّل العسكري. ولغرض الاستدلال علمياً، لا بدّ بدايةً من عملية استقراء موضوعية للمواقف السابقة، ووضعها في سياقها التاريخي مع مراعاة طبيعة النظام الدّولي، والمصلحة القوميّة للدول التي تعدّ المحدّد الرئيس لسياساتها الخارجية.

مثّل تعريف الناتو وتحديد هويّته، بعد انهيار حلف وارسو، مدخلاً لنقاشات عدّة، وخاصّة بعد أن ساد تفاؤل بتراجع دور الأحلاف والتنظيمات العسكرية. وجرى بعد قمّة روما، في 1991، تحديد الفهم الاستراتيجي الجديد للناتو وتعيين مهمّته في إطار «المحافظة على التوازن الاستراتيجي في أوروبا».

وبفعل أزمة البوسنة والهرسك، تعزّزت فكرة أنّ الأدوات الداخلية الأوروبية أضعف من التعامل مع معطيات تهدّد التوازن الاستراتيجي في أوروبا ذاتها. وكادت تسود فكرة أنّه لولا العمليات العسكرية للناتو، لما كان هناك مجال لهذا التوازن في أوروبا الشرقية أن يتغيّر أصلاً. لذلك، كان ضرورياً إيجاد دور تدخّلي للناتو اتّفق عليه في 1995، في ما عُرف بـ«اتفاق دايتون»، وأصبح بموجبه الحلف ذراعاً لتدخّل الأمم المتّحدة.

كذلك فإنّ التدخّل في كوسوفو جاء بعد مناقشات بشأن تجديد مهمة الحلف الاستراتيجية، وخاصة عندما عمد الناتو مع الولايات المتّحدة إلى ملء الفراغ الذي حصل في التوازن الاستراتيجي بعد انتهاء الحرب الباردة في وسط أوروبا وغربها.

وفي إطار هذه التنظيرات، تطوّرت علاقات تركيا مع حلف شمالي الأطلسي بعد الحرب الباردة، عبر تقاطعات عدّة أبرزها العلاقات التركية ـ الأميركية وعلاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي وعلاقات الولايات المتحدة الأميركية مع الاتحاد الأوروبي.

فقد رأت تركيا في العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية بديلاً من علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، عندما تتعثر المفاوضات مع الاتحاد. وقد اعتمدت على محور حلف شمالي الأطلسي من أجل دعم هذه العلاقة، فيما عدّت أميركا تركيا لاعباً فاعلاً في البلقان وشرق أوروبا والشرق الأوسط عندما تتعارض سياسته الأولى مع الدّول الأوروبية.

يمثل تدخّل حلف شمالي الأطلسي في البلقان، وما نجم عنه من وضع دولي، أكثرَ الأمثلة وضوحاً على ذلك، إذ أرادت تركيا إقامة توازن بين العناصر البوشناقية والألبانية، وأحسّت بضرورة الاهتمام بمستقبل هذه العناصر. ومن خلال توافق مصالحها في هذا الشأن مع مصالح الولايات المتحدة الأميركية، وخاصة التعاون في منطقة حوض بحر قزوين الغنية بالبترول ودول آسيا الوسطى، استطاعت تركيا أن تُقنع الولايات المتحدة الأميركية بتدخل عسكري في إطار الأطلسي في البوسنة والهرسك، ثم في كوسوفو، رغم معارضة العديد من الدول الأوروبية.

بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، ازدادت أهمية تركيا باعتبارها طرفاً رئيساً و«مسلماً»، في إطار ما عُرف بـ«الحرب على الإرهاب»، إذ تجاوبت تركيا مع المعطيات التي طبعت النظام الدولي في تلك المرحلة، فازداد التعاون اللوجستي والاستخباري مع الولايات المتّحدة، وتجاوبت تركيا مع التوجّه الأميركي لتفعيل المادة 5 من معاهدة الدّفاع الخاصة بحلف الناتو التي تفرض على جميع الأعضاء في الحلف تقديم جميع أشكال المساعدة لأيّ دولة تواجه عدواناً خارجياً. وسهّلت تركيا استخدام القوات الأميركية أراضيها ومجالها الجوّي لبدء الحرب على أفغانستان في أكتوبر/ تشرين الأوّل 2001.

وكان هذا الدور محلّ تقدير الولايات المتحدة وإعجابها، التي استفادت معنوياً ورمزياً من مشاركة دولة مسلمة في إطار حربها على أفغانستان، وخاصة بعد إرسال تركيا ما يقارب 1200 جندي لتقديم العون لقوّات الدّعم والإسناد التابعة لحلف الناتو. ولا تزال تركيا تؤدي دوراً مهماً في إطار تقديم العون اللوجستي والتدريبي لقوات الجيش والشرطة الأفغانية.

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، بدأت محدّدات العلاقات التركية مع حلف شمالي الأطلسي تأخذ شكلاً جديداً، وخاصة مع محاولة تركيا تعريف دورها في إطار سياسة «متعدّدة الأبعاد» في الدّوائر الجيوسياسية المختلفة، وخاصّة في الدائرة

> **موقف الحكومة التركية الحالي من القذافي والثورة في ليبيا ألحق ضرراً بصورة تركيا عند العرب**

الشرق أوسطيّة التي شهدت حركة نشطة للدبلوماسية التركية خلال العقد الأوّل من القرن العشرين.

حرصت تركيا، في الأسابيع الأولى من عمر الثورة الليبية، على عدم إصدار أيّ موقف رسمي يحدّد خياراتها تجاه أحد الطرفين. فقد انتهجتْ في تعاطيها مع الأزمة الليبية مبدأ «عدم إنتاج ردّ فعل». ورغم وجود رأي عام من جمهور حزب العدالة والتنمية يساند حركة 17 فبراير، إلّا أنّ ذلك لم يجعل حكومة حزب العدالة والتنمية تتوافق مع الحملة السياسية والإعلامية ضدّ نظام القذافي، وخاصّة بعد المجازر التي ارتُكبت بحقّ الشعب الليبي.

مثّل العقد المنصرم أوّل خروج حقيقي للسياسة الخارجية التركية عن الدائرة الغربية (الأطلسية والأوروبية)، وخاصّة بعد احتلال العراق وظهور معضلة أمنية بالنسبة إلى تركيا على حدودها الجنوبية. من هنا بدأت العدسة الجيوستراتيجية التركية تركّز على الدّائرة الشرق أوسطية كدائرة فاعلة في سياساتها (المتعدّدة الأبعاد). واستطاعت تركيا تحقيق قفزات نوعيّة على مستوى تطوّر العلاقات بينها وبين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخاصّة في ما يتعلّق بمستوى التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي مع هذه الدّول، التي وجد فيها الدور التركي ترحيباً وقبولاً شعبياً لاعتبارات ثقافية عديدة.

انعكس التوجّه التركي على العلاقات مع ليبيا، فقد وصل مستوى التبادل التجاري بينهما عام 2010 إلى 9،8 مليارات دولار، وأعلنت ليبيا أنّها ستقدّم استثمارات بقيمة 100 مليار دولار للشركات التركية حتى عام 2013. وأعلنت استثمارات في قطاع التشييد وصلت قيمتها إلى 15 مليار دولار، مُنحت إلى الشركات التركية في هذا المجال. ومنذ عام 2010 دخل حيّز التنفيذ 160 مشروعاً استثمارياً تركيّاً في ليبيا.

أمّا على المستوى السياسي، فقد ارتبطت تركيا مع القذافي بعلاقات يمكن وصفها بالتاريخية. ومن محطاتها المهمة وقوف العقيد القذافي إلى جانب تركيا أثناء التدخل العسكري في قبرص عام 1974، وتعزيز العلاقات الليبية التركية على نحو كبير في عهد حزب العدالة والتنمية، مع دعوة ليبيا لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ضيفاً مشاركاً في القمّة العربية في سرت 2010. وقد عمل العقيد القذافي على استثمار رمزية وجود أردوغان للدعاية لسياسته الثلاثية الأبعاد (العربي، الأفريقي، الإسلامي).

انطلاقاً من ذلك، ونتيجة لتعاظم الفاعلية التركية في شمال أفريقيا على حساب الدول التقليدية كفرنسا، فسّرت تركيا السعي إلى استصدار تدخّل عسكري للناتو على أنه فرصة للدول الكبرى، وخاصة فرنسا، لاستعادة نفوذها التقليدي في شمال أفريقيا. وهو ما يهدّد المصالح التركية والدور التركي في هذه المنطقة، وخاصّة بعد أن رأت فرنسا على أن تكون الركيزة الأساسية لمعارضة أيّ تقدم حاصل في المساعي التركية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ويمكن الدلالة على ذلك من خلال تصريحات سابقة لوزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أواخر العام الماضي عندما قال «نحن العثمانيون الجدد»، في إشارة إلى تنامي الدور التركي في شمال أفريقيا على حساب الدول الكبرى. وفي لهجة سادها نزوع إلى التحدّي، قال داود أوغلو في 2010/11/24: «لقد أعطيت أوامري إلى الخارجية التركية بأن يجد ساركوزي (الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي)، كلما رفع رأسه في أفريقيا، سفارة تركية عليها العلم التركي».

تدرك حكومة العدالة والتنمية أنّ موقفها من تطوّرات الأحداث في ليبيا سيؤدّي إلى ردّ فعل سلبي في أوساط الشعب المساند بدرجة كبيرة لثورة 17 فبراير، وخاصّة أنّ أردوغان اتّخذ موقفاً متقدماً خلال الثورة المصرية. كذلك كان من الشخصيات السبّاقة الدّاعية إلى تنحّي مبارك، انطلاقاً من حجم التأييد الشعبي لثورة 25 يناير في تركيا، وذلك رغم أنّ استعادة مصر لدورها الطبيعي في الدائرة العربية سيكون لها تأثير في التغلغل التركي ونفوذه في هذه المنطقة.

كذلك سيكون للموقف التركي غير المفهوم للرأي العام انعكاسات على التجاذب الحاصل في الحياة السياسية التركية، إذ ستجد أحزاب المعارضة العلمانية، وخاصة حزب الشعب الجمهوري (CHP) وحزب الحركة القومية (MHP)، ذريعة لتجنيد رأي عام يسبق الانتخابات البرلمانية التي ستجري في شهر يونيو/ حزيران المقبل، يتهم حزب العدالة والتنمية بتجاهل الدائرة الغربية كدائرة حاضنة للتوجّهات الجيوسراتيجية للسياسة الخارجية التركية مقابل دعم أنظمة «ديكتاتورية» في الدائرة الشرق أوسطية.

في المحصلة، إنّ براغماتية الموقف التركي ناتجة من واقعية السياسة الخارجية التركية التي تسعى، شأنها شأن الدول الغربية، إلى الموازنة بين حسابات الربح والخسارة في مصالحها القومية قبل إنتاج أيّ موقف تدخّلي في ليبيا. لذلك، بعد قرار فرض الحظر الجوّي على ليبيا، قدْ تطلب تركيا تفعيل «مبادرة إسطنبول» للتعاون بين الناتو ودول الخليج العربي، ما يحقق ضمان مشاركة عربية في أيّ تدخل للناتو في ليبيا. وسبق أن أكدت الدول العربية المذكورة استعدادها للمشاركة، من دون حاجة للعودة إلى اتفاقية إسطنبول.

لا شك في أنّ موقف الحكومة التركية الحالي من العقيد القذافي والثورة في ليبيا قد ألحق ضرراً بصورة تركيا عند العرب، وذلك بعد أن حققت تقدماً في عهد أردوغان نفسه.

الديكتاتوريات العرب

صالح يُغرق صنعاء بالدم: 46 قتيلاً وعشرات الجرحى... وإعلان الطوارئ

أرادها المحتجون اليمنيّون سلمية واختار النظام اليمني أن يجعلها دموية. أرادوها جمعة للإنذار فاختارها جمعة للإبادة، مغطّياً ساحة التغيير في صنعاء بجثث الضحايا الذين تساقطوا على أيدي بلطجية النظام في محاولة جديدة للقضاء على المحتجين

لم يكن المشهد في اليمن اعتيادياً، أمس، بعدما تخطى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كافة المحرمات، وأغرق اليمن في حمام من الدم، مطلقاً العنان لقواته الأمنية، التي يسيطر عليها نجله أحمد وأقاربه، للفتك بالمحتجين الذين خرجوا للمطالبة برحيله، في مسيرات هي الأضخم منذ اندلاع الاحتجاجات قبل أكثر من شهر.

وبعد أيام من استخدام الغازات السامة والغارات على المعتصمين وفشلها في احتواء الاحتجاجات، أدرك النظام أن المزيد من الاحتجاجات لن يسهم سوى في تقريب موعد سقوطه، فاختار تحويل التظاهرة المليونية التي شهدتها ساحة التغيير في صنعاء إلى ساحة لاصطياد المعتصمين، بعدما فتحت القوات اليمنية والقناصة النار على المحتجين في أعقاب صلاة الجمعة، فقتلت ما لا يقل عن 46 شخصاً، فضلاً عن إصابة 500 آخرين، ليتوج النظام بذلك أياماً من العنف المفرط ضد المحتجين.

وتحدث شهود عيان ومصادر طبية عن اعتلاء قناصة ومسلحين يتبعون لجهاز الأمن القومي يرتدون ملابس مدنية سطوح منازل مطلة على ساحة التغيير من الناحية الجنوبية، وإطلاقهم النار بطريقة مكثفة على المعتصمين بعد انتهائهم من أداء صلاة الجمعة، ما أدّى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، معظمهم أصيبوا بطلقات في الرأس والقلب والصدر.

وبينما كان إطلاق النار متواصلاً، كان المستشفى الميداني قد امتلأ بجثث الضحايا والمصابين، بما يفوق قدرته على الاستيعاب، ما دفع الأطباء العاملين فيه إلى مناشدة جميع المستشفيات في العاصمة إرسال طواقم طبية وسيارات إسعاف لمعالجة الجرحى، فيما وصف الأمين العام لنقابة الأطباء، عبد القوي الشميري، الموقف بأنه مأساوي.

ولم يجد المحتجون من سبيل للدفاع عن أنفسهم في وجه ما يتعرضون له من مجازر سوى السيطرة على منازل تحصّن بها قناصة أطلقوا الرصاص الحي عليهم. وقال الناشط والمحامي حميد الفقيه «تمكن شباب الثورة المطالبين برحيل صالح وأسرته ونظامه الفاسد، من السيطرة على منازل تحصن فيها قناصة تابعون للمؤتمر الشعبي العام الحاكم وكانوا يطلقون منها الرصاص الحي». وأكد أن أحد تلك المباني هو مبنى البنك اليمني للإنشاء المكون من عدة طوابق، واصفاً ما وقع في ساحة التغيير بأنه «مجزرة»، وأن «صالح كتب على نفسه الرحيل بمزيد من الدماء الزكية، التي سُفكت كأنها مكافأة الخدمة لحكم استبدادي زاد على 32 عاماً».

وأصدر ائتلاف شباب التغيير، بياناً أكد فيه أن عدد ضحايا المجزرة ارتفع إلى 46 شهيداً وأكثر من 500 جريح، متهماً «مجاميع غاشمة من بلطجية النظام وقوات الأمن يقودهم مدير التحري في البحث الجنائي، أحمد علي محسن الأحول، بإطلاق النار مباشرةً من أسلحة خفيفة ومتوسطة على المعتصمين سلمياً»، متعهداً أن هذه المجزرة لن تزيد المعتصمين «إلا إصراراً على سلمية الثورة، وأكدوا مواجهة القتلة المعتدين بالصدور العارية، وأنهم لن ينجروا إلى العنف».

ومع انتشار أنباء المجزرة، سارعت القوات الأمنية إلى تشديد إجراءاتها الأمنية في مدينة تعز، التي شهدت بدورها تدفقاً غير مسبوق للحشود تطالب صالح بالرحيل. وانتشرت دبابات وآليات عسكرية قرب ساحة الحرية في مدينة تعز.

وفي مدينة عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، شيع مئات الآلاف من المتظاهرين المعارضين جثمان الشاب جلال ناصر، الذي سقط في المصادمات العنيفة التي شهدتها مديرية دار سعد الأحد الماضي. وانطلقت المسيرات من ساحة المنصورة وساحة الشيخ عثمان عقب صلاة الجمعة مروراً بخط عدن تعز ووصولاً إلى دار سعد، حيث شيع الأهالي جثمان الشاب، مردّدين هتافات مناوئة لنظام صالح ومطالبين بإسقاطه وبرحيل صالح عن حكم البلاد، كما ندد المعتصمون باستخدام القوة المفرطة تجاه المواطنين. ولم تكد أنباء المجزرة المرتكبة في صنعاء تصل، حتى خرج عشرات الآلاف في مناطق المعلا وكريتر والتواهي تنديداً بها.

في غضون ذلك، حمّلت المعارضة اليمنية الرئيس اليمني مسؤولية تصعيد الأوضاع. وأكد الناطق الرسمي للجنة الحوار المعارض، محمد الصبري، أن «دم الشهداء من الشباب والشيوخ والأطفال الذين سقطوا في مجزرة البلطجية لن يذهب هباءً»، مشيراً إلى أن «مجزرة اليوم (أمس) بمثابة إعلان جنازة لنظام فاسد».

وفيما دعا الصبري «صالح وأولاده وأسرته إلى الرحيل»، حمل الشيخ صادق بن عبد الله بن حسين الأحمر الرئيس اليمني المسؤولية الأولى عن المجزرة التي ارتكبت بحق المعتصمين، مؤكداً أنه «إذا كان الرئيس لا يزال رئيساً لليمن، لا للحزب الحاكم، فعليه سرعة محاكمة القتلة مهما كانوا لأنه المسؤول الأول عن الدماء التي سقطت بحكم الدستور».

نصيحة سارع الرئيس اليمني إلى تلقفها، بعدما خرج في مؤتمر صحافي مقتضب محاولاً التنصل من المسؤولية عن الهجوم، معرباً عن «الأسف» لمقتل المتظاهرين، وواصفاً إياهم بأنهم «شهداء الديموقراطية».

> **المعارضة تحمل الرئيس مسؤولية المجزرة ومبادرة جديدة لاحتواء الأزمة**

وحاول إلقاء مسؤولية المجزرة على الاشتباكات التي قال إنها اندلعت بين المحتجين وسكان من المنطقة، معترضين على ما سبّبته الاعتصامات من تضييق على حياتهم اليومية.

محاولة الرئيس اليمني غسل يديه من دماء المعتصمين ترافقت مع إعلانه حالة الطوارئ في البلاد، للمرة الأولى منذ اندلاع حرب 1994، مستغلاً الحق الذي يمنحه الدستور للرئيس بإعلان حالة الطوارئ في حالة الحرب والفتنة الداخلية والكوارث الطبيعية، إضافةً إلى منع التجول بالسلاح في كافة أنحاء اليمن وتأليف لجنة للتحقيق في ما تعرض له المعتصمون.

وبعدما اعترف صالح بوجود «تواصل بين اليمن والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي لإجراء وساطة لرأب الصدع بين أطراف العمل

جثث الضحايا مسجاة في احد المساجد في ساحة التغيير (محمد محيسن ـ أ ب)

أوباما يؤيّد تغييراً سياسيّاً يلبّي طموحات اليمنيّين

ماقله ودل

استقال وزير السياحة اليمني، نبيل حسن الفقيه، من منصبه ومن الحزب الحاكم أمس، بعد هجوم بالرصاص على محتجين مناهضين للحكومة في صنعاء، ليصبح ثاني وزير يستقيل من الحكومة خلال الأزمة. وقال الوزير لوكالة «رويترز» إنه استقال من الحكومة وحزب مؤتمر الشعب العام. وأضاف إن القرار نتج من الأحداث التي تمر بها البلاد. (رويترز)

لقيت المجزرة التي ارتكبتها السلطات اليمنيّة أمس بحقّ المتظاهرين ضد حكم علي عبد الله صالح موجة عنيفة من التنديد والشجب الدوليين، فيما دعت منظمة حقوقية مجلس الأمن الدولي إلى التدخل الفوري في اليمن

طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، من نظيره اليمني علي عبد الله صالح، السماح بسير التظاهرات السلمية، فيما دانت الحكومة الفرنسية بشدّة مجزرة اليمن التي أوقعت 46 قتيلاً على الأقل.

وقال أوباما في بيان «أدين بشدّة أعمال العنف التي وقعت اليوم (أمس) في اليمن، وأدعو الرئيس صالح الى الوفاء بوعده بالسماح للتظاهرات بالسير سلمياً»، مضيفاً «إن منفذي أعمال العنف هذه ينبغي أن يتحمّلوا المسؤولية».

وأعرب الرئيس الاميركي عن تأييده «لتغيير سياسي يلبّي طموحات اليمنيين». وقال «الأهم أكثر من أي وقت مضى هو مشاركة كل الأطراف في عملية مفتوحة وشفافة تلبّي الطموحات الشرعية لليمنيين، وتفتح طريقاً سلمياً وديموقراطياً ومنظماً نحو دولة أقوى وأكثر ازدهاراً».

وكان مستشار الرئيس الأميركي لشؤون مكافحة الإرهاب، دان جون برينان، قد أدان «بأشد العبارات» إطلاق أنصار النظام اليمني النار على تظاهرة ضد السلطة في صنعاء.

وأشار برينان، الذي أجرى محادثات مع الرئيس اليمني مرات عدة في الأيام الأخيرة، الى أنه سيتصل به مجدداً لإبلاغه بقلقه حيال الوضع، واصفاً المعلومات التي تحدثت عن أعمال العنف في صنعاء بأنها «مثيرة للقلق الشديد».

وفي وقت سابق، طلبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون «إنهاء العنف» في اليمن. وقالت في تصريح في واشنطن «بشأن اليمن، رسالتنا تبقى نفسها. يجب أن يتوقف العنف، وأن تبدأ المفاوضات لإيجاد حل سياسي».

> **قطر: اللجوء إلى القوة لا يؤدي إلى حل المشاكل**

وفي باريس، قالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «نأسف لوقوع عدد كبير من الضحايا. يجب الآن على قوات الأمن والجماعات الموالية للحكومة أن توقف الهجمات ضد أشخاص يعبّرون عن حقوقهم في حرية التعبير والتظاهر».

بدوره، دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشدّة استخدام قوات الأمن اليمنية الذخيرة الحية ضد المتظاهرين في صنعاء. وأضاف بان في بيان قرأه المتحدث باسمه، مارتن نيزركي، أنه «منزعج بشدّة من استمرار العنف وعدم الاستقرار في اليمن». وكرّر دعوته إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، مذكّراً حكومة اليمن بواجبها في «حماية المدنيين». ودعا كافة الأطراف في اليمن إلى الامتناع عن «الأعمال الاستفزازية التي يمكن أن تؤدّي إلى المزيد من العنف». وقال بان إنه يعتقد بأن لا بديل من الحوار الشامل بشأن إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية من أجل معالجة الأزمة السياسية والمحافظة

بداية النهاية

الدكتاتور في متاهته

بات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خلال الأيام الأخيرة أمام خيارين: إما الرحيل أو اللجوء الى القوة المفرطة لتفريق المحتجّين في ساحات ومحافظات اليمن وقراه كلها، لكنه فضّل اللجوء إلى الخيار الثاني ليغرق شعبه بالدم

بشير البكر

سخر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من نظيره المصري حسني مبارك حين بلغه خبر تنحّيه. قال للمقربين منه إن حسني نفسه قصير وأصيب بالرعب، ولم يستطع المواجهة، وخوض المعركة حتى النهاية، وكان مثله في ذلك العقيد معمر القذافي الذي قرّر الرد على الثورة الشعبية بسياسة الأرض المحروقة.

وبات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خلال الأيام الأخيرة امام خيارين: إما الرحيل أو اللجوء الى القوة المفرطة لتفريق المحتجّين في ساحات صنعاء وتعزّ وعدن والمكلا، ومحافظات اليمن وقراه كلها، لكنه فضّل اللجوء إلى الخيار الثاني ليغرق شعبه بالدم.

قبل أن يصل صالح الى خيار استخدم القوة وإعلان حالة الطوارئ مرّ بمجموعة من المحطات، حاول خلالها أن يراوغ الأزمة ويحتال عليها لكي يكسب الوقت ويحصل على براءة ذمّة، وهو يتحين اللحظة التي يتمكن فيها من إيجاد مخرج لنفسه بأقل التكاليف.

المحطّة الأولى كانت حين باشر صالح التصدي للأزمة من خلال الهجوم على قوى المعارضة السياسية المتمثلة بأحزاب اللقاء المشترك، ودعا هذا التجمع المكوّن من ستة أحزاب، في البداية، إلى إيجاد تسوية سياسية تتوّج بإخلاء المحتجّين ساحات التظاهر، لكنه أخطأ الهدف لأن الشبيبة رفعت منذ البداية شعار «لا حزبية»، وقرر المعتصمون أن يقدّموا نموذجهم الخاص في التغيير، من خلال الاقتداء بالتجربتين التونسية والمصرية، وبرز ذلك من خلال أساليب العمل الميداني وتنظيم الاعتصام وصوغ الشعارات.

كان صالح يدرك أن أحزاب اللقاء المشترك، مثلها مثل الأحزاب الرسمية في تونس ومصر، تخلّفت في الأيام الأولى عن ركب الثورة الشعبية، والتحقت بها بعدما صارت القيادة للشارع. لكنه على تحويل المعارضة الحزبية إلى هدف يصوّب عليه كل يوم، ليُخرج نفسه من دائرة المسؤولية. ومن جانب آخر كان يريد من قوى المعارضة أن تساعده على تمييع حركة الشارع وتخديرها عن طريق منح بعض المعارضين جملة من المناصب والامتيازات، وتأجيل حلّ الأزمة وإحالتها إلى المستقبل من خلال سلسلة من الوعود والتعهدات التي لا تلزم الرئيس ويسهل عليه أن ينقضها حين يتغير ميزان القوى في الشارع.

المعارضة الحزبية رفضت عروض الرئيس لسببين: الأول لمعرفتها بأنها لا تمون على الشارع، والثاني لإدراكها أن سخاء صالح ليس من قبيل الصحوة ونية الإصلاح، بل محاولة منه لتظهير نفسه برداء المعارضة، ولهذا السبب سحبت نفسها من سيرك التنزيلات السياسية والتحقت بالشارع، من دون أن تدّعي قيادته أو توجيهه.

المحطة الثانية هي مبادرة الإصلاح الدستوري التي حملها صالح لوفد هيئة العلماء برئاسة الشيخ عبد المجيد الزنداني. وعلى عكس أحزاب اللقاء المشترك، انخرط العلماء في محاولة تجسير الهوة بين الرئيس والشارع. وفي خطاب ألقاه في نهاية الشهر الماضي، قال صالح إن المبادرة التي حملها للزنداني وهيئة العلماء «كانت آخر طلقة في حزامي»، لكن تبين بعد يومين أن تلك المبادرة لم تكن إلا من قبيل المناورة وكسب الوقت، وهو الأمر الذي كشفه الزنداني عندما اعلن انسحابه من المبادرة وتحميله صالح مسؤولية إفشالها، وأعلن ذلك من ساحة التغيير قبل أن يرحل في اتجاه قريته «أرحب»، واختار الحياد والابتعاد عن ساحات المواجهة بعدما زكى الاحتجاجات.

المحطة الثالثة هي محاولة الرئيس اليمني تجييش جزء من الشارع الى جانبه من خلال عقد ما سمّاه المؤتمر الوطني، الذي قال الإعلام الرسمي إنه جمع قرابة 40 ألف شخص في صنعاء. وخطب صالح في الحشد مقدّماً مبادرة جديدة في إطار اصلاحات دستورية، تتعلق بتأليف حكومة جديدة، والإعداد لانتخابات برلمانية. لكن تبيّن أن المؤتمر مرّ من دون ان يؤثر في مسار الأزمة، وما إن انفضّ الحضور حتى تعقّد الموقف أكثر وزاد ضغط الشارع على الرئيس صالح، الذي بدأ يدخل في مناوشات واسعة مع المحتجين في صنعاء وتعزّ وعدن، فاستخدم غازات سامة محرمة دولياً في الحادي عشر من الشهر، وأوقع ذلك

> صالح انتهى سياسياً ورحيله محتوم بالدم

قرابة 300 إصابة، بالإضافة إلى العديد من القتلى بالرصاص الحي، وخصوصاً في مدن الجنوب التي لقيت معاملة أشدّ فظاظة.

منذ مطلع الأسبوع الماضي وجد علي صالح نفسه في متاهة، لا هو قادر على سلوك طريق السلم، ولا باستطاعته خوض الحرب، وبسرعة ضاقت خياراته، وصار ظهره إلى الحائط، بينما كان مدّ الشارع يكبر ويتسع ويذهب بعيداً نحو دوائر أخرى. ونزلت الى ساحة التغيير قوى كانت حتى وقت قريب محسوبة على صالح، ومنها على وجه الخصوص القبائل التي وجدت نفسها للمرة الأولى في مواجهة مكشوفة مع الرجل الذي تعامل معها بحنكة شديدة، الى حدّ أنها صارت ركناً ثابتاً من أركان حكمه.

لم يتمكن صالح من الوصول الى السلم لأن شروط الطرف الآخر تفرض عليه الاستسلام، وقد تردّد منذ البداية لأن ممثلي الشارع يطالبون الرئيس ببادرة حسن نيه يؤكد فيها مساعيه للإصلاح السياسي، وتمثّلت مطالب الشارع في إقصاء صالح أقاربه عن المواقع القيادية في مؤسسات الجيش والأمن، وإعفائهم من كل المهمات الحكومية التي يشغلونها، والمقصود من ذلك نجله أحمد المرشح لوراثته، والذي يقود الوحدات الخاصة والحرس الخاص، ونجله الثاني خالد الذي يقود فرقة مشاة من 30 ألف جندي، وابن شقيقه يحيى الذي يقود جهاز الأمن المركزي وأشقاؤه طارق قائد الحرس الخاص وعمار قائد الأمن القومي، وينسب الى يحيى الضلوع في غالبية أعمال القتل والبلطجة، ويقول عارفوه إنه يقدم نفسه بديلاً لعمّه، وهو يحاول تحسين صورته من خلال القيام بأعمال وطنية، مثل مبادرات لدعم المقاومة الفلسطينية، ويحلو له ان يزيّن عنقه بالكوفية الفلسطينية، ويضع على صدره صورة تشي غيفارا. وبالإضافة الى هؤلاء، يطالب الشارع بعزل الأخ غير الشقيق للرئيس صالح علي محسن الأحمر، قائد الفرقة الأولى المتمركزة حول صنعاء وطليعة جيوش صالح في كل حروبه السابقة من عدن الى صعدة، وشقيقه الآخر محمد صالح الأحمر قائد القوات الجوية.

رأى صالح أن هذه الشروط تعجيزية، فالمعتصمون يريدون منه ان يتخلى عن الدائرة الأولى في السياج الحامي لنظامه، ليصبح في مواجهة الشارع، ولذا حاول أن يخدّر الشارع بجملة من التعهدات التي سبق للشعب أن سمعها.

خيار الحرب هو الآخر تعذر على صالح، وبدت المعركة اليوم مختلفة لعدة اسباب. الأول هو أن الخصم هو الشارع وليس طرفاً متمترساً في موقع عسكري أو سياسي. ومن سوء حظ الرئيس أن الشارع رفع منذ اليوم الأول شعار «سلمية سلمية». وكان خبراء جهاز الأمن القومي التابع للرئيس اليمني قد أجروا تقديرات تؤكد سهولة ضرب الانتفاضة الشعبية من خلال لعبة النار، فحاولوا دسّ العديد من عناصر أجهزة الأمن المسلحين، وكلفوهم بإطلاق النار على قوات الجيش لافتعال معركة، يُصوّر من خلالها المتظاهرون كأنهم مجموعة من المسلّحين الخارجين على القانون، لكن اللجان المشرفة على الاعتصامات تنبهت إلى ذلك، وكشفت هؤلاء وأبعدتهم بسرعة، وبالتالي بقيت الاعتصامات سلمية.

والسبب الثاني هو أن النظام لم يعد لديه حلفاء محليّون مثل الذين شاركوه في معاركه السابقة، فقد تخلّى عنه في البداية عدد كبير من برلماني حزبه واستقالوا احتجاجاً على أعمال قمع المحتجّين، ثمّ تخلّت عنه هيئة العلماء برئاسة الزنداني الذي شارك صالح حروبه السابقة، ومثّل له ذلك ضربة كبيرة. وجاءت استقالة وزير الأوقاف حمود الهتار، لتنهي أي صلة بين هذه المؤسسة وصالح، فالهتار يعدّ أحد رجال الدين الذين خدموا صالح في العقود السابقة من خلال الفتاوى ومحاورة تنظيم «القاعدة» في اطار برنامج المناصحة.

ثم ما لبثت أن انفضت من حوله زعامات قبيلتي حاشد وبكيل. لكن الضربة الكبرى جاءته، من دون شك، من جانب عائلة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، ومثّل انضمام شيخ القبيلة صادق الى إخوته المعارضين لصالح خسارة كبيرة للرئيس، الذي بات للمرة الأولى بلا غطاء قبلي فعلي.

والسبب الثالث هو أن الرئيس اليمني يخوض مواجهة من دون قضية، ففي الحروب السابقة كان يجد المشجب الذي يعلق عليه غسيله الوسخ، لكي يجنّد الشارع من حوله، لكنه هذه المرة يقف في مواجهة الشارع نفسه. يقول كل من يعرف استراتيجية صالح في إدارة معاركه، إنه كان يقدم المبادرة تلو أخرى من باب التسويف وتكتيل الاطراف الى جانبه، لكنه يواجه هذه المرة معركة مختلفة عن كل المعارك التي خاضها في السابق، حيث لم يعد الدم يخيف أحداً.

على الوحدة الوطنية.

عربياً، دانت قطر ما وصفته بالاستخدام المفرط للقوة من السلطات اليمنية ضد المتظاهرين في صنعاء. وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية لوكالة الأنباء القطرية، إن دولة قطر تتابع بقلق شديد التطورات المؤسفة للأحداث الجارية في اليمن، والتي أدّت إلى سقوط المزيد من الضحايا.

وأكد المصدر أن «دولة قطر إذ تعبّر عن الحزن والأسى لسقوط عدد من الضحايا المدنيين، تعرب عن إدانتها واستيائها لاستخدام القوة المفرطة من السلطات اليمنية».

وأضاف أن اللجوء إلى القوة «لا يؤدّي إلى حل المشاكل بل إلى تعقيدها وخروجها عن السيطرة». وعبّر المصدر عن ثقته بأن مثل هذه الأمور لا تحل بهذا الأسلوب بل بالحكمة وتغليب المصلحة العليا للوطن.

كذلك، دعت منظمة حقوقية يمنية مجلس الأمن الدولي الى التدخّل الفوري في اليمن لوضع حدّ «للمجازر» التي يتعرّض لها الشعب اليمني على يد نظام الرئيس صالح.

وطالبت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات مجلس الأمن بالتدخل الفوري كما تدخل في ليبيا «وذلك لمنع جريمة كبيرة ولمحاكمة المتسببين في جريمة المجزرة الوحشية التي ارتكبتها قوات الأمن اليمني ومحاسبتهم».

ودانت المنظمة «المجزرة الوحشية» التي ارتكبتها قوات الأمن اليمنية ضد المعتصمين المسالمين في ساحة التغيير، وحمّلت النظام اليمني المسؤولية الكاملة عن «هذه الجريمة».

وناشدت المنظمة اليمنية والمنظمات العربية والإقليمية والدولية التحرك العاجل والضغط من أجل إيقاف القتل الجماعي للمعتصمين والجرائم ضد الإنسانية في اليمن.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

السياسي في اليمن»، رأى أن «ما حدث اليوم أفشل هذه المساعي لرأب الصدع وحقن الدماء في الساحة اليمنية»، في وقت أعلن فيه القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم محمد أبو لحوم سحب مبادرة سياسية كان قد تقدّم بها لحل الأزمة، تدعو الى العودة الى الحوار بين الحزب الحاكم والمعارضة، مطالباً بمحاكمة من سمحوا بارتكاب «مجزرة» بحق المحتجين المطالبين بإسقاط صالح.

إعلان أبو لحوم سحب مبادرته جاء بالتزامن مع كشف قناة «الجزيرة» عن أن شخصيات في الدولة قدّمت مبادرة جديدة لحل الأزمة السياسية، تتركز أهم بنودها على إقالة بعض أقرباء الرئيس الذين يقودون بعض الأجهزة الأمنية، وتنحي الرئيس عن منصبه بحلول نهاية العام الجاري.

وتتضمن المبادرة حل جهاز الأمن

الديكتاتوريات العرب

القذافي يعلن وقف النار ويزحف نحو بنغازي

عمد نظام العقيد معمر القذافي إلى محاولة استيعاب قرار مجلس الأمن، معلناً وقف إطلاق النار لحماية المدنيّين، فيما استمرت قواته بشن هجمات، ولا سيما حول المنشآت والموارد النفطية والموانئ

بعد ساعات من التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، تتابعت المواقف المتناقضة من القرار الدولي، بعد تحفظ الصين واستبعاد روسيا المشاركة في تطبيق الحظر. لكن رغم إعلان القذافي وقف النار، واصلت قواته الزحف نحو بنغازي، الأمر الذي دفع باريس ولندن وواشنطن ودولاً عربية، الى توجيه إنذار للقذافي بضرورة وقف القتال «على الفور» تحت طائلة التدخل العسكري تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي، حسبما أعلنت الرئاسة الفرنسية في وقت لاحق.

وكان وزير الخارجية الليبي موسى كوسا، أعلن أن سلطة القذافي قررت «الوقف الفوري لإطلاق النار ولجميع الأعمال العسكرية»، مؤكداً أن بلاده «ملتزمة بقبول قرار مجلس الأمن الدولي».

وفي موقف يشي بمدى قلق النظام الليبي من التدخل الدولي، قال كوسا إن «ليبيا حريصة على حماية كل المدنيين وتقديم الخدمات الإنسانية لهم، واحترام حقوق الإنسان والالتزام بالقانون الدولي واتخاذ جميع الإجراءات لسلامة الرعايا الأجانب الموجودين على أراضيها».

وأكّد التزام بلاده بما «تضمّنه القرار 1973 بشأن حماية المدنيين ووحدة التراب الليبي».

غير أن كوسا أعرب عن استغراب بلاده «القرار باستخدام القوة العسكرية»، موضحاً أنّه «خروج خارق على ميثاق الأمم المتحدة ومساس بالسيادة الوطنية».

في المقابل، قال قائد الثوار الليبيين، العقيد خليفة حفتير، إن إعلان قوات العقيد معمر القذافي وقف إطلاق النار «ليس أمراً مهماً» بالنسبة إلى المعارضة، موضحاً أنها خدعة من القذافي. وأضاف «القذافي لا يقول الحقيقة أبداً، العالم كله يعلم أن القذافي كاذب، هو وأبناؤه وعائلته وكل من هم معه كاذبون».

في هذه الأثناء، بقيت مسألة خطوط التماس ومن يسيطر على المنشآت والموارد النفطية والموانئ في ولاية أجدابيا محل تضارب ونزاع. عن هذه الاشكالية تحدث نائب المندوب الليبي لدى الأمم المتحدة، إبراهيم الدباشي لـ«الأخبار» فقال إن «خط التماس يتجاوز مرسى البريقة من الشرق إلى الغرب. هذه الولاية هي البيضة الذهبية لأي نظام سواء في الشرق أو في الغرب، فقوات القذافي التي ووجهت في أجدابيا والبريقة بسلاح جوي مضاد ومنيت بخسائر فادحة على الأرض في هجوم الساعات الأخيرة، باتت في سرت مع جيوب قليلة شرق منطقة البريقة».

وأضاف الدباشي أن القذافي ربما يعتقد أنه يقبل وقف النار من أجل اعتماد خط تماس يضم المنشآت النفطية فيستأثر بها، «لكن ذلك لن يتسنى له».

ووصف الدباشي الوضع الحالي بأنه مرحلة التقاط أنفاس وإعادة جمع الجهود وتنظيم الصفوف. وقال إن القذافي الذي يعاني نقصاً حاداً في إمدادات الوقود بعد تعطل مصفاة الزاوية وفقدان السيطرة على المواد النفطية المقطرة، حاول استقدام ناقلة وقود من مالطا بعد ناقلة أفريقيا لنجل الزعيم الليبي، هنيبعل، التي اعترضتها قوات الثوار وهي آتية من اليونان، وصادرتها مع حمولتها بعد اقتيادها إلى ميناء طبرق الشرقي.

وعن حقيقة الوضع على الأرض، بشّر الدباشي بجولات قتال داخلية وأخرى عبر المدن. «لكن ذلك سيحتاج إلى بعض الوقت من أجل الاستعداد ومواجهة قواته (القذافي) إذا ما حاولت التقدم في أي اتجاه». وقال إن «الصحراء مناسبة لضرب الجيوش النظامية المكشوفة من خلال كمائن، إذا ما توافر السلاح المناسب من عبوات ناسفة وقذائف مضادة للدروع والكادر البشري المدرّب. وهذه نواح تحتاج إلى المزيد من الوقت لإجراء التدريب واكتساب الخبرة. لكن الحصول على الأسلحة لن يكون صعباً بالرغم من الحصار». وخلص إلى أن القوى الثورية المعادية للقذافي تحتاج في مرحلة ما بعد وقف القتال إلى إنجاز بناء مؤسسات للمرحلة الانتقالية والسعي لنيل الاعتراف الدولي بحكومة بنغازي. وشدّد على الحاجة إلى تنظيم المقاتلين وتدريبهم وتجهيزهم، معلناً أن «هذا سيحصل في وقت قريب لأن المعركة لم تنته بعد».

تحضير مقاتلة في الدنمارك قد تشارك في فرض الحظر على ليبيا (كاسبر دالهوف - أ ب)

> **الدباشي: البريقة هي البيضة الذهبية لأي نظام سواء في الشرق أو الغرب**

في موازاة ذلك، أبدت الصين «تحفظات جدية» على القرار الذي صدر عن مجلس الأمن. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، جيانغ يو، «إننا معارضون لاستخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية ولدينا تحفظات جدية حيال بعض نقاط هذا القرار».

كذلك أعلن رئيس هيئة أركان الجيش الروسي، الجنرال نيكولاي ماكاروف، أن «من المستبعد» أن تشارك روسيا في عملية عسكرية في ليبيا.

وفي القاهرة، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، إن قرار مجلس الأمن يهدف الى حماية المدنيين ولا يؤيد أي غزو، وطلب من كل الأطراف «عدم الذهاب الى البعيد».

وفي تونس، قال المتحدث باسم الحكومة الطيّب البكوش، لدى سؤاله عن مشاركة بلاده في عملية الحظر على ليبيا، إن تونس لن تشارك في أي تدخل عسكري ضد ليبيا.. وإنها لن تشارك بأي حال.

وفي لندن، أعلن رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون، أمام البرلمان، أن القوات البريطانية ستشارك في العمليات العسكرية في ليبيا بإرسال طائرات «تورنيدو ويوروفايتر» التي ستلتحق «خلال الساعات المقبلة» بقواعدها. وأعلن حلف شمالي الأطلسي أنه يستعدّ للتحرك المناسب لدعم قرار مجلس الأمن الدولي 1973 بشأن فرض حظر جوي على ليبيا. وأصدر الحلف بياناً على موقعه على الإنترنت رحّب فيه بالقرار الدولي، موضحاً أنه «يوجه رسالة قوية وواضحة من المجتمع الدولي بكامله إلى نظام القذافي». وأضاف أن «ثمة حاجة ملحّة، ودعماً قوياً من المنطقة وتفويضاً واضحاً من الأمم المتحدة لتحرك دولي ضروري».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تطبيق القرار 1973 ينتظر قمّة اليوم واجتماع «الأطلسي»

باريس ـ **بسام الطيارة**

أخيراً، وقبل انتهاء رئاسة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، سيتمكّن من تسجيل اسمه على لوحة الحروب التي شنتها فرنسا، إذ فتح الدكتاتور القذافي إمكان تقرير حرب لا يعرف أحد متى تبدأ، ولا كيف تنتهي. من أجل هذا تعقد اليوم في باريس قمّة أوروبية ـ عربية ـ أفريقية بدعوة من الرئيس الفرنسي، يشارك فيها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى والأمين العام للاتحاد الأفريقي بينجووا موتاريكا رئيس مالاوي، الذي خلف القذافي في منصبه. وهدف الاجتماع كما ذكر بيان صادر عن الإليزيه «بحث الوضع في ليبيا وكيفية التعامل معه في ضوء قرار الأمم المتحدة الأخير». ويسلط هذا الاجتماع «الرغبة الساركوزية» في تبوّء الحملة للتخلص من القذافي.

فمباشرةً بعد إعلان التصويت على القرار 1973 جاء أول رد فعل من فرنسا، على لسان الناطق باسم الحكومة فرانسوا باروان، الذي قال «إن الهجوم الجوي على ليبيا من الممكن أن يبدأ خلال ساعات قليلة»، رغم أن كل المؤشرات تدل على أن الأمر ينتظر «اجتماع الحلف الأطلسي في بروكسل غداً».

إلا أن عدداً من المراقبين في العاصمة الفرنسية التقط بعض الإشارات التي تدل، إن لزم الأمر، على أن القرار 1973 هو «فزاعة» أكثر من أن يكون قراراً حربياً، ولا سيما بعد إعلان القذافي وقف إطلاق النار. إعلان قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أنه «ستجري دراسته»، مشيراً إلى أن اجتماع اليوم «سيكون حاسماً»، مؤكّداً أنه «لا أجندة واضحة» إلى الآن.

ويرى البعض أن هذا القرار لن يأخذ سبيله إلى التنفيذ قبل أيام وأيام بسبب ضرورة التنسيق بين القوى التي يمكن أن تجتمع في ظل أسئلة من نوع «من يقود القوات؟» أو «من يحدد الأهداف؟» ومن ينسق بين الدول التي أعلنت استعدادها حتى اليوم للمشاركة.

في الواقع فإن الصعوبة لا تأتي فقط من سبل تنفيذ القرار، بل من «عدد الدول التي تحفظت عليه»، كما ذكر دبلوماسي عربي في باريس. وقال إن «هذه الدول، وهي الصين وروسيا والهند والبرازيل»، هي القوى الصناعية الصاعدة والمشار إليها بمجموعة «بريك»، التي أعلن ساركوزي مراراً رغبته في إشراكها في القرارات الدولية و«عدد سكانها يوازي نصف سكان العالم». ويلفت عدد من المراقبين النظر إلى الموقف الألماني الذي رأى فيه البعض «نوعاً من رد الصاع» إلى ساركوزي بسبب محاولته «ركوب موجة إسقاط الدكتاتور»، بينما كان «أول من ساعده على الخروج من الحجر الدولي» بأسلوب مسرحي أثار اشمئزاز عواصم أوروبية وعربية.

ماذا يمكن الثلاثي البريطاني والفرنسي الأميركي فعله بانتظار وضع خطط الحملة العسكرية على سكك التنفيذ، بينما قوات القذافي لا تزال تقصف وتتقدم نحو بنغازي؟ يجيب أحد الخبراء أن قوات الدول الثلاث سوف تبدأ بحرب إلكترونية لتعطيل الرادارات الليبية، ويعتقد الخبير أن هذه الخطوة يمكن أن تكون إشارة قوية إلى عصبة القذافي يمكن أن تسهم في «تفريق مؤيديه»، إلا أنه يمكن أيضاً ضرب قوافل الدبابات الليبية على طول الطريق الصحراوي الممتد من طرابلس إلى بنغازي المسمّى «طريق رومل»، وهو ما يمكن أن يقود إلى سقوط النظام.

> **القذافي قد «يتحصن في جحره» في سيناريو يحاكي سيناريو العراق**

إلا أن الخبير ينبّه إلى أنه إذا «لم يسقط النظام» بعد هذه الضربات وفي ظل «غياب قوة عربية قادرة على الدخول إلى الأراضي الليبية»، فإن القذافي سوف «يتحصّن في جحره» في سيناريو يحاكي العراق المحاصر ويمتد سنوات طويلة في ظل حصار على الأراضي التي يسيطر عليها، وحماية لمنطقة تمتد من بنغازي إلى طبرق، ما يقود إلى تقسيم غير معلن، إلا أن أحد المراقبين يشير إلى أن «ساركوزي مستعجل» لعدة أسباب، أولاً لأن الحملة الانتخابية الرئاسية على الأبواب وشعبيته في الحضيض ويستطيع استعمال «بدء الحملة العسكرية بحجة إسقاط دكتاتور ووقف جحافل الهجرة»، إلا أنه بموجب التعديل الدستوري الذي كان وراءه ساركوزي، والذي أقر بتاريخ 23 تموز 2008، فإنه لا يستطيع إرسال جنود أو الدخول في حرب تطول أكثر من ستة أشهر دون موافقة البرلمان.

بداية النهاية

الدوار بلا لؤلؤة ومعلومات عن وساطة تركيّة

انقشع الغبار عن هدف الجولات المكوكية لدبلوماسيين سعوديين وسوريين، بين دمشق وأنقرة وطهران، خلال اليومين الماضيين، ليتبيّن أن تركيا تقود وساطة لنزع فتيل التوتّر في البحرين

المنامة ـ الأخبار

فيما تظهر بوادر وساطة تركية لحلّ الأزمة في البحرين، تبدو هذه الأخيرة في حالة حصار، أكثر من جيش وأكثر من جهاز أمني، استُكمل بحصار بحري كويتي، على أن ترسل عُمان بعض قواتها الجوية. ولم تكتف السلطات الأمنية بالحصار، بل عمدت الى تحطيم رمز الثورة لؤلؤة الدوار واستبداله بإشارات مرورية.

وذكرت شبكة «بي بي سي» أن رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان، عقد اجتماعاً في أنقرة مع وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، بحثا خلاله الوضع الراهن في البحرين والشرق الأوسط، وما يمكن أن تفعله تركيا في هذا الإطار.

ونقلت قناة «العربية» عن بيان للخارجية التركية أن البحرين استجابت لطلب تركي بالجلوس إلى طاولة الحوار وإجراء الإصلاحات، فيما رفضت المعارضة الدعوة وأعربت عن أسفها الشديد لاختيار المعارضة سبيل التصعيد، وحثّتها على ترجيح كفة العقل والحكمة، بحسب «العربية».

وتتحدث مصادر عربية عن مبادرة تركية غير واضحة التفاصيل لإنهاء التوتر في البحرين. وذكرت مصادر إعلامية تركية أن أنقرة أجرت أخيراً اتصالات بالسعودية وايران والبحرين لبحث حل الأزمة.

في هذه الأثناء، تعيش البلاد في حالة حصار واشتباكات متنقلة. وتتفنن القوات الأمنية بدعم البلطجية في ترويع الأهالي وتكسير سيارات المعتصمين القريبة من دوار اللؤلؤة الذي أزيل أمس، في مشهد يبعث الحزن على انهيار اللؤلؤة التي كانت تتربع وسط الدوار، في محاولة للنيل من رمز الثورة التي استمرت فعالياتها من القرى المتاخمة لتقول بوضوح: كل البحرين أضحت دوار اللؤلؤة.

وكانت المفارقة أن أحد أعمدة الدوار سقط فوق الآلية التي كانت تهدمه وهشّمها تماماً، فيما تهكّم البحرينيون قائلين إن «الدوار لا يزال يقاوم بمفرده». وأضاف بعضهم «لماذا لا يزيلون المرفأ المالي الذي اشتراه رئيس الوزراء بدينار واحد (3 دولارات)، بينما قيمته الآن تزيد على مليار دينار بحريني؟».

وبحسب ما كشفت الوثائق التي أظهرها الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان أخيراً، والذي علق على ما حصل بالقول «نحن خسرنا دواراً وأنتم خسرتم نصف الوطن، فأيهما أشد إيلاماً وأذى؟».

وفي صلاة الجمعة، أطلق الشيخ عيسى قاسم، الزعيم الشيعي الأبرز، صرخته المدوية بأنّ «الشعب لن يستسلم»، مضيفاً «الشعب مستمرّ في مطالبه ولن تركع إلا لله». وشدّد بإصرار: «كلنا فداء لهذا التراب والضربات تزيد الحديد صلابة»، مؤكداً أن «العنف الذي مارسته السلطة أدّى إلى شرخ غير مسبوق بين الحكومة والشعب، والمطالب لن تتوقف بأي ظرف من الظروف». لكنه أكّد أيضاً أنّ الثورة لن تنجرّ للعنف، وأنها ستستمر في فعالياتها السلمية.

وشارك عشرات الآلاف في تشييع شهيدين، هما جعفر أحمد سلمان من قرية كرانة وأحمد فرحان من سترة. وفي الشوارع، استمرت نقاط التفتيش، وشوهد الكثير من الشباب البحريني، وهم يُنزلون من سياراتهم ويعتقلون أمام أعين المارة. وفتّشت السيارات والهواتف المحمولة. أما مستشفى السلمانية، فلا يزال محاصراً بالمدرعات، وهو ما دفع الوكيل المساعد للشؤون الفنية بوزارة الصحة الى الاستقالة.

من جهة ثانية، أصدر وزير العمل جميل حميدان بياناً عبّر فيه عن انتقاده لما يجري للشعب. وانتقد وسائل الإعلام الرسمية، التي انكشفت فضيحتها أمس، بعدما عرض تلفزيون البحرين الرسمي صوراً لدهس شخص بوحشية وقتله، قائلاً إن الشخص المقتول هو رجل أمن. لكن الفضيحة كانت بخروج والد الشاب المقتول ليُعلن أن ابنه ليس رجل أمن، بل هو من المتظاهرين، وأنه قُتل دهساً بسيارات مدنية تابعة للبلطجية. وقد رصدت الكاميرات لحظة قتل الشاب، حيث تناوبت سيارتان على دهسه حتى فارق الحياة.

> **لماذا لا يزيلون المرفأ المالي الذي اشتراه رئيس الوزراء بدينار واحد؟**

وعقدت مجموعة من النواب السابقين والمستقيلين اجتماعاً تشاورياً مفتوحاً برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب السابق السيد عبدالهادي مرهون، ورأوا أن الحالة السياسية التي بلغتها البحرين قد دخلت منزلقاً ينذر بالكثير من المخاطر والعواقب، واتسعت فيها هوة العلاقة بين المواطنين والحكومة. ودعا المجتمعون الى «الوقف الفوري لعمليات الاستباحة لقرى البحرين ومدنها، وسفك دماء المواطنين الأبرياء العزّل، بما في ذلك وقف المداهمات والاعتقالات العشوائية، التي شملت مواطنين ونشطاء سياسيين ورؤساء جمعيات، إضافة إلى وقف الحملة الإعلامية غير النزيهة عبر جهاز الإعلام الرسمي، والتي من شأنها شقّ الصف وإشاعة الفرقة بين المواطنين».

بدوره، أكد وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة أن قوات درع الجزيرة لن تشارك في عمليات حفظ الأمن في البلاد، لكنها ستشارك في الحفاظ على المصالح الاستراتيجية، مشيراً إلى دخول قوات إضافية إلى البحرين قريباً.

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مارتن نيزركي، أن «الأمين العام اتصل بملك البحرين من غواتيمالا (التي كان في زيارة لها) وأعرب عن أسفه العميق للتقارير التي تحدثت عن استخدام القوة المفرطة من قوى الأمن البحرينية بحق مدنيين عزّل، بما في ذلك ما نقل عن استهداف الفرق الطبية».

وأضاف نيزركي إن الأمين العام لفت نظر الملك عيسى بن حمد آل خليفة إلى أن أفعالاً كهذه «تخرق القوانين الإنسانية وقوانين حقوق الإنسان». وحثّه على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

عوقب نصب اللؤلؤة بالهدم فقط لأنه احتضن الثورة (حمد محمد ـ رويترز)

عشرات المليارات لكبح المطالب الشعبيّة

ما قل ودل

حذر المفتي العام للسعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) من الشماتة والفضيحة والاستهزاء بالمخطئين، وعدم «إذلال» الإنسان المخالف، كما نبّه الى أن الذم والقدح في حق رجال الحسبة، أمر محرّم شرعاً، إذ «يجب أن نحبهم، فهم ليسوا بمعصومين». أما عن «الحرية»، فقال المفتي إن «الحرية لا يجب أن تحملك على ترك واجب ولا على فعل محرم، وإنما رأي تقوله وتنطق به بقصد الحق لا لأجل الخروج على المنهج الصحيح، أو الإثارة والتحريض على ولاة الأمور». (يو بي آي)

أراد الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز تهنئة شعبه على عدم الامتثال إلى دعوات «يوم الغضب» يوم الجمعة الماضي، ورجال أمنه على قمعهم التظاهرات، فأطلّ أمس على التلفزيون السعودي الرسمي ليعلن أن «رجال الأمن هم درع هذا الوطن واليد الضاربة لكل من تسوّل له نفسه المساس بأمنه واستقراره»، واصفاً الشعب السعودي بأنّه «صمام الأمان لوحدة الوطن». وخاطبه قائلاً: «لقد صفعتم الباطل بالحق والخيانة بالولاء وصلابة إرادتكم المؤمنة»، محذراً في الوقت نفسه من «المساس بأمن الوطن واستقراره».

وقال عبد الله «إن أي أمة ترفع راية الحق لا خوف عليها. كم أنا فخور بكم والمفردات تعجز عن وصفكم». وأضاف «اسمحوا لي أن أخاطب العلماء في هيئة كبار العلماء أو خارجها الذين جعلوا كلمة الله هي العليا في مواجهة صوت الفرقة ودعاة الفتنة. ولا أنسى مفكري الأمة وكتّابها الذين كانوا سهاماً في نحور أعداء الدين والوطن والأمّة. وبكل اعتزاز أقول للجميع ولكل مواطن ومواطنة إن أي أمة ترفع كلمة الحق لا خوف عليها وأنتم في قلبها الأمناء على الدين وأمن هذا الوطن واستقراره».

وتابع ملك السعودية «أيها الرجال البواسل في جميع القطاعات العسكرية، وأخص بالذكر إخوانكم رجال الأمن في وزارة الداخلية، إنكم درع هذا الوطن واليد الضاربة لكل من تسول له نفسه المساس بأمنه واستقراره، فبارك الله فيكم في كل ما تقومون به». وأضاف «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائماً وأستمدّ العزم والعون والقوة من الله ثم منكم».

ومع انتهاء كلمته، أذاع التلفزيون أمر الملك السعودي تقديم سلسلة من المساعدات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة بعشرات مليارات الدولارات، ضمن سلسلة قرارات ملكية نشرها الإعلام.

وقرّر الملك إنشاء 500 ألف وحدة سكنية في جميع مناطق البلاد، يخصص لها مبلغ 250 مليار ريال (66 مليار دولار)، وزيادة الحد الأعلى للقروض السكنية من صندوق التنمية العقاري من 300 ألف ريال إلى 500 ألف ريال (133 ألف دولار).

> **جرح 10 متظاهرين خلال مواجهات مع قوات مكافحة الشغب في محافظة الأحساء**

ونصّت الأوامر الجديدة أيضاً على «صرف راتب شهرين لجميع موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين، وصرف مكافأة شهرين لجميع طلاب وطالبات التعليم الحكومي، واعتماد صرف مخصص مالي قدره ألف ريال (266 دولاراً) شهرياً للباحثين عن العمل في القطاعين العام والخاص، وتحديد حد أدنى للأجور في القطاع الحكومي بـ3000 آلاف ريال (800 دولار)».

كذلك، أعلن التلفزيون «استحداث 60 ألف وظيفة عسكرية جديدة لوزارة الداخلية». وأصدر الملك قراراً بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد تشرف على كافة القطاعات الحكومية.

في هذا الوقت، أصيب عشرة متظاهرين سعوديين خلال مواجهات مع قوات مكافحة الشغب أثناء تظاهرة مؤيدة للمعارضة البحرينية، طالبت بإطلاق سراح سجناء. ووقعت المواجهات في مدينة عمران في محافظة الأحساء، حيث قال شاهد عيان إن المتظاهرين العشرة أصيبوا بجروح «بعدما تعرضوا للضرب بالعصي لا بالرصاص».

وذكر شهود عيان آخرون أن تظاهرات مماثلة جرت في أماكن أخرى من المنطقة الشرقية، إذ تظاهر نحو 2500 شخص في العوامية ونحو ألف شخص في صفوة والربعية، وهي أماكن قريبة من مدينة القطيف حيث تجري تظاهرات منذ أيام.

(يو بي آي، أ ف ب)

الديكتاتوريات العرب

جسم الثورة أمام الاختبار

استفتاء اليوم على التعديلات الدستوريّة أطلق حالة سياسيّة غير مسبوقة في مصر. صراع بكل ما للكلمة من معنى بين «نعم» و«لا». سؤال «لماذا» متداول، الثورة لم تعد تقبل بالمسلّمات، على عكس مؤسسات الوصاية التي تحاول إعادة عقارب الوقت إلى ما قبل 25 يناير

لا للتعديلات الدستورية (خليل حمرا ـ أ ب)

وائل عبد الفتاح

«ها تقول إيه؟»، سؤال يطلّ من كل مكان، وفي أي لقاء بين اثنين من المصريين، هذا حدث في حدّ ذاته. التحرّر من السلطة يتحقق بأسلوب غير مباشر، لم يدع لديها وحدها حق تقرير المصير، ليس هناك من يحتكر النتيجة، رغم أن ثمّة من يحاول. الثورة لا تزال في الملعب، وجسمها يحتفظ بأجسام مضادة لبكتيريا معقّدة، وفيروسات متوحشة تهاجم الجسم، بكل ما يضرب مناعته.

الثورة جسم كبير، يتعلم السير في شوارع جديدة عليه، جسم بلا أب ولا خريطة إرشادية ولا دليل معلومات، تحاصره حواجز سلطوية: المصلحة العامة، الاستقرار، وغيرها من مفاهيم واسعة مطاطة، تقال من دون تعريف ولا تحديد، كأنها ملك من يقولها، الذي يعرف أكثر، ويرى اوضح.

لماذا «نعم» هي المصلحة، و«لا» ضد الاستقرار؟

كيف سيعود المستثمرون الى مصر بمجرد «نعم»، ولماذا ستفجر «لا» الفوضى؟

السلطة تعرف المصلحة وتحتكرها والمختلفون معها «جواسيس» و«عملاء أجندات» و«قلّة مندسّة». هذه مصطلحات تعود إلى الجدل حول الاستفتاء بمسميات أخرى، وإن روح الاتهام نفسها.

يكتب موقع «الإخوان المسلمين» على الإنترنت قطعة إخبارية تقول إن اصحاب «لا» يحصلون على تمويل أميركي. لغة اتهامية كشفت عن خطاب سلطوي تحت جلد الاضطهاد والتضحية.

الكشف أفزع قادة «الإخوان» واعتذر المرشد، محمد بديع عن الخبر، وعن لافتة تقول إن «نعم» فرض شرعي. اعتذار لا يعني مراجعة بل أنّ جسم الثورة لا يزال يقظاً، وجهاز مناعته يعمل بكفاءة ملحوظة.

جسم يجمع طفولة ومراهقة ونضجاً في مواجهة كيانات تخرج سلطويتها المدهشة بنحو عفوي. «الإخوان» يريدون حجز موقع باسم التضحية، وباسمها أيضاً يمارسون سلطوية العارف والقائد، وسارق الكعكة كلها.

نبرة سائق التاكسي متحدّية: «سنقول لا... لأن مفيش بيت جديد من غير أساس. والدستور هو أساس الدولة الجديدة». لا يقرأ ولا يكتب، وكان متردداً بين «التحرير» و«ماسبيرو»، أي بين الثوار وذيول مبارك، وحسم الموقف يوم موقعة الجمل، نزل الميدان وهناك رأى «مصراً جديدة»، يريد أن يراها الآن خارج الميدان.

السائق يحمل منشورات تدعو الى «لا»، يوزعها، ويدير حواراً، بينما دعاة «نعم» يثيرون الخوف من الفوضى والتخريب. هذا ما فهمه الشاب الذي اكتشف نفسه في أحد منعطفات الثورة.

لم تعد كلمة «لا» غريبة، لكنها تتحرك بإيقاعات متضاربة بين ثوار متعجلون، أحياناً، وشعب يسير سياسياً بإيقاع من يمشي بحذاء ثقيل في طمي النيل. سائق آخر سيقول «لا» لأنه يريد ثورة كاملة، ولا يريد عودة الوجوه القبيحة (كلها مبارك ومعارضته، الرئيس وأيتامه كلهم كلهم). أما الذي قال «نعم» فأصرّ أولاً على أنه سيذهب، وسيدلي بصوته، لكنه يريد عودة الحياة الى ما كانت عليه.

وهل تنسى الثورة؟ يقول: «لا طبعاً الثورة دي الّي غيّرتنا وها تخلّي مصر أحسن بلد».

الجدل في كل مكان، والسؤال يعني دخول مصر في اكبر عملية «تسييس» منذ ولادة دولتها الحديثة. ملايين يدخلون مسرح السياسة للمرة الأولى، ويكسرون، بوعي أو بتلقائية، حواجز وضعتها أجهزة تسلطية وجماعات تعيش تحت ظلها، لكي تكبح جماح الثورة.

التسييس حرر المسرح من الممثل الواحد وسنّيده. ثنائيات جمهورية التسلط اختفت، وتعدّدت الألوان. يلحّ خطاب إعلام ارتمى في حضن الجيش، بعد اختفاء الرئيس، على شعار: «قل نعم من أجل مصر».

ويردّ المجتمع المدني بإعلان كبير لـ«لا»، يضمّ صور نجوم مجتمع وسياسة وإعلام وسينما ورجال أعمال، من ساويرس الى احمد حلمي ومنى زكي، وصولاً الى عمرو حمزاوي ومحمد البرادعي وعمرو موسى وعمرو خالد.

مجتمع مدني بلا أيديولجيات سلطوية، يخرج الى الشاشات ليواجه سلطوية أدواتها قديمة ولغتها غارقة في بحيرة عطنة.

سلطوية تعيش مأزقها الأكبر بالنسبة إلى أزمة القوى الثورية. السلطوية تحكم، لكن الشرعية في الشارع. يركب الإخوان وغيرهم سفن المجلس العسكري، لكن المجلس نفسه يعرف أن الثوار هم من يبنون الجسور الى المستقبل.

يظهر عبود الزمر متصوراً أنه خميني أو مانديلا.

ويفرح المجتمع المدني برفع الظلم، لكن الظلم لا يمنح حق الوجود السياسي. الوجود مرتبط بالمشروع والحيوية، والتقاط روح الثورة لا إعادتها الى سراديب أمراء العنف في السبعينيات والثمانينيات.

الثورة ذكية حتى الآن في الهروب من السراديب، أو في تحرير منصّاتها. ويبدو أنها بدأت بالالتفات الى حرب المواقع، وبدلاً من الشكوى من سيطرة «الإخوان» والسلفيين والكنيسة على الفضاءات الجماعية، انتشرت قوافل كبيرة من الثوار تخترق الحواجز، وتوزع منشوراتها في كل أحياء القاهرة والمدن، لقاء مباشر مع الجماهير أسيرة مؤسسات الوصاية.

نوبات يقظة في اللحظات الأخيرة أوصلت «لا» الى مناطق جديدة عليها، وفكّكت الخطاب السلطوي، داعية الى التفكير: لماذا نقول «نعم»؟

ولماذا الاستقرار يرتبط بإجابة محدّدة على التعديلات الدستورية؟ السلطوي لا يدع مساحةً للتفكير، يزمجر، ويشير الى ما يراه مصلحتك بكل الحنان اللازم. وحشية حنونة، يعرفها الشعب جيداً، وجرّبها ستة عقود كاملة، وأصابته بالخرس.

اليوم مطلوب منه الكلام، ويدرك أن كلامه مؤثر، لكنه لا يزال منوّماً مغناطيسيّاً تحت خطاب موجّه من السلطة، يعرف كل شخص أن صوته في الصندوق أصبح مهمّاً، لكن البقاء في أسر مؤسسات الوصاية في التلفزيون والجامع والمدرسة، يجعله يضع في الصندوق ما تريده هذه المؤسسات.

مرّت الفتاة بمجموعة رجال بالقرب من المسجد. الفتاة عصرية، ترتدي بنطلون جينز وشعرها لا تغطيه بالحجاب، وتحمل دعوات إلى قول «لا للتعديلات».

المجموعة نظرت إليها بريبة، وفاجأتهم هي: «خدوا البيان... موش ها يعضكم».

صدمة فكّكت التصلب، وأنشأت حواراً بين ابنة المدينة ورجال يضعون ساقاً هنا وأخرى في زمن ومكان آخرين...

هذا الحوار هو قوة الثورة تقريباً.

ثورة المدينة إيقاعها سريع، لكنها محشورة في شوارع ضيّقة، محاصرة بعواطف قديمة جداً. تسأل عن مصير الجمهورية، فيجيبك الطرف الآخر: «لكننا نحب الجيش».

تردّ: «وما لمحبة الجيش بخلاف سياسي واستحقاق ديموقراطي... الجيش مؤسسة لها مكانتها المعنوية، لكن لا علاقة لهذا بسؤال في السياسة».

هكذا فإن الاستفتاء نقطة عبور الى شوارع جديدة، لا يمكن أحداً أن يتخيل هندستها من الآن.

الميدان يرفض التعديلات

عشيّة الاستفتاء، تظاهر الآلاف في ميدان التحرير بالقاهرة احتجاجاً على التعديلات الدستورية الجديدة، لأنها لا تلبّي مطالب «ثورة 25 يناير». وتجمّع نحو ثلاثة آلاف شخص في الميدان، وردّدوا هتافات: «يسقط يسقط الدستور، والشعب يريد إعلان دستور جديد، ويا شهيد نام وارتاح، نحن نكمل الكفاح، ويا شهيد نام واتهنّى، حسني في نار وانت في جنة، ثورة ثورة في الشوارع والمصانع، ثورة ثورة في الكنائس والجوامع».

ورفع بعض الناشطين لافتة عملاقة كتب عليها بالأحمر: «دستور مبارك سقط بقيام الثورة... تعديله باطل». وقال علاء الصياد (28 عاماً) «بدلاً من ترقيع الدستور الحالي، الأجدر الاستفتاء على دستور جديد. هدّدونا بالفوضى عندما طالبنا بتنحّي (حسني) مبارك ولم تحصل، وهدّدونا بالفوضى عندما طالبنا بتنحّي (رئيس الوزراء أحمد) شفيق ولم تحصل، والآن يهدّدوننا بالفوضى لأننا نطالب بدستور جديد».

(أ ف ب)

بداية النهاية

استفتاء اليوم: أيّ نظام يريد المصريّون؟

ينحصر الخلاف على التعديلات الدستورية التي يجري الاستفتاء عليها اليوم بين فريقين: الأول من قوى اليمين من إخوان وسلفيين وجماعات إسلامية وأعضاء الحزب الوطني يدعون لـ«نعم»، والثاني من قوى اليسار والليبراليين، يهتفون بـ«لا» كي لا تضيع ثورة 25 يناير

القاهرة ـ **محمد فوزي**

تعيش مصر الآن على صفيح ساخن؛ تتنازعها أيدي الرافضين للتعديلات الدستورية والمؤيدين لها، وكلا الطرفين له مبرّراته. الرافضون يرون أن الحلّ في دستور جديد يمثل نقطة انطلاق حقيقية للديموقراطية. والمؤيّدون يؤكّدون أن التعديلات تُنهي حكم العسكر وتعجل بعودتهم الى الثكَن؛ وما بين الفريقين مسافة اتسعت في الفترة الماضية مع التلاسن عبر وسائل الإعلام.

ليس هذا فقط، فقد ظهر إعلان تلفزيوني يضم نخبة من نجوم السياسة والفن والمجتمع، أبرزهم محمد البرادعي وعمرو موسى ونجيب ساويرس والممثل أحمد حلمي وزوجته منى زكي والداعية عمرو خالد، ويدعو الى رفض التعديلات وحث المواطنين على القول «لا» في الاستفتاء؛ وهو الإعلان الذي جاء ردّاً على دعوات الإخوان والسلفيين والحزب الوطني وحشد الناس للتصويت بـ «نعم».

تسع مواد فقط طاولها التعديل في دستور 1971 وهي المواد، 75 و76 و77 و88 و93 و139 و148 و179 و189. وتتركز على شروط وطرق انتخاب رئيس الجمهورية وطرق الفصل في صحة عضوية نواب البرلمان، لكن اللافت في هذه التعديلات بوجه عام أنها أبقت العديد من الصلاحيات المطلقة لرئيس الجمهورية، وهو ما يعني بقاء النظام الاستبدادي الذي أسقطته الثورة.

أولى المواد 75، كانت تنص على أنه «يشترط في من يُنتخب رئيساً أن يكون مصرياً من أبوين مصريين، وأن يكون متمتعاً بالحقوق المدنية والسياسية، وألا تقل سنّه عن40 سنة». وأصبحت مع التعديل: «يشترط في من ينتخب رئيساً أن يكون مصرياً من أبوين مصريين وأن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية وألّا يكون قد حمل، أو أي من والديه، جنسية دولة أخرى، وألا يكون متزوجاً غير مصري وألا تقل سنّه عن 40 سنة». يؤخذ على هذه المادة أنها حددت شروطاً معينة للمرشح، بغية انطباقها على شخصية بعينها، واستبعاد آخرين. وتعني الصياغة الجديدة استبعاد المرأة من الترشح، ما يعد تكريساً للتمييز ضدّها وإخلالاً بمبدأ المساواة. أما الموافقون على هذه المادة، فيرون أن النص راعى عدم التأثير في شخص المرشح بأي تيار سياسي خارجي وضمان إخلاصه وولائه لمصر التي يحمل جنسيتها فقط هو وزوجته وأصوله.

ثانية المواد 76. قبل التعديل كانت «يُنتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السرّي العام المباشر ويلزم لقبول الترشيح للرئاسة أن يؤيّد المرشح 250 عضواً على الأقل من الأعضاء المنتخبين لمجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية للمحافظات، على ألا يقل عدد المؤيدين عن 65 من أعضاء مجلس الشعب و 25 من أعضاء مجلس الشورى و10 أعضاء من كل مجلس شعبي محلي للمحافظة..». وبعد التعديل أصبحت «ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري العام المباشر، ويلزم لقبول الترشيح أن يؤيّد المتقدم 30 عضواً على الأقل من الأعضاء المنتخبين لمجلسي الشعب أو الشورى أو أن يحصل المرشح على تأييد ما لا يقل عن 30 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل. وتتولى لجنة قضائية عليا الإشراف على الانتخابات وتكون قراراتها نهائية ونافذة بذاتها غير قابلة للطعن». الموافقون على هذا النص يرون أنه تفادى العيب الدستوري بطول المادة، التي تعدُّ من أطول مواد الدساتير في العالم، إضافة الى تخفيف شروط الموافقة على الترشح وقصرها على أحزاب معينة لها نسبة تمثيل في البرلمان.

أما رأي الرافضين، فيقول إن المادة لا تزال تعاني من التفاصيل المملة، فيما أخلّت بمبدأ المساواة، حيث فرّقت بين المنتمين إلى أحزاب سياسية وغير المنتمين، وأعطت صلاحيات مطلقة للجنة المشرفة من دون أن تحدد اختصاصاتها، وجعلتها خصماً وحكماً في آن واحد بعدم الطعن في قراراتها، ما يجعلها سلطة استبدادية.

> **حملات إعلامية متنافسة يشارك فيها نجوم وسياسيون وفنانون مع التعديلات وضدها**

ولم تنل أي مادة من مواد التعديل إجماعاً وقبولاً كما حصل مع المادة 77، التي كانت تنص على أن «مدة الرئاسة 6 سنوات. ويجوز إعادة الانتخاب». وبعد التعديل أصبحت «مدة الرئاسة 4 سنوات ولا يجوز إعادة الانتخاب إلا لمدة واحدة ثانية». اتفق الجميع على الصيغة الجديدة لأنها قطعت الطريق على تمديد بقاء الرئيس في الحكم.

وبالنسبة إلى المادة 88، فقد كانت: «يحدّد القانون الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب ويبيّن أحكام الانتخاب والاستفتاء. وتتولى لجنة عليا تتمتع بالاستقلال والحيادية الإشراف على الانتخابات، على أن يكون من بين أعضائها أعضاء من هيئات قضائية..». وبعد التعديل أصبحت: «تتولى لجنة عليا ذات تشكيل قضائي كامل الإشراف على الانتخاب، والاستفتاء تحت إشراف أعضاء من هيئات قضائية ترشحهم مجالسها العليا ويصدر باختيارهم قرار من اللجنة العليا». ويرى الموافقون أنها أكدت على تأليف لجنة عليا ذات اختصاص قضائي كامل لضمان نزاهة العملية الانتخابية، بينما يشير الرافضون الى أن ما ينطبق على هذه اللجنة ينطبق على لجنة الانتخابات الرئاسية، يضاف إليه أن عملها سيكون تحت إشراف أعضاء من هيئات قضائية ترشحهم مجالسها العليا، الأمر الذي يشرك النيابة الإدارية وهيئة قضايا الدولة في عمليتي الاقتراع والفرز، رغم تبعية الهيئتين للسلطة التنفيذية.

للوهلة الأولى تبدو المادة 93، المعنية بالفصل في عضوية نواب البرلمان مقبولة، لكن مع التدقيق في نصّها بعد التعديل، يتضح أن هناك خلافاً، حيث نصت قبل التعديل على أنه: «يختص المجلس بالفصل في صحة عضوية أعضائه وتختص محكمة النقض بالتحقيق في صحة الطعون المقدمة إلى المجلس بعد إحالتها عليها من رئيسه. ولا تعدّ العضوية باطلة إلا بقرار يصدر بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس». فيما جاء التعديل على النحو التالي: «تختص المحكمة الدستورية العليا بالفصل في صحة عضوية أعضاء مجلس الشعب وتقدّم الطعون إلى المحكمة خلال مدة لا تتجاوز 30 يوماً من تاريخ إعلان نتيجة الانتخاب وتفصل المحكمة في الطعن خلال 90 يوماً».

وألغى هذا التعديل أسطورة أنّ المجلس «سيّد قراره» من خلال إحالة الطعون على المحكمة الدستورية العليا؛ ورغم وجاهة التعديل، يعدّ الرافضون إحالة الطعون على المحكمة الدستورية إخلالاً واضحاً بدورها في مراقبة دستورية القوانين، إضافة الى أن الفصل يعد عبئاً كبيراً على قضاة المحكمة الذين لا يتجاوز عددهم 17 قاضياً.

لم يفت التعديلات الإشارة الى كيفية اختيار نائب رئيس الجمهورية في المادة 139 التي كانت قبل التعديل: «لرئيس الجمهورية أن يعين نائباً له أو أكثر ويحدد اختصاصهم ويعفيهم من مناصبهم وتسري القواعد المنظمة لمساءلة رئيس الجمهورية على نوابه». وقد عُدّل هذا النص ليصبح: «يعين رئيس الجمهورية خلال 60 يوماً على الأكثر من مباشرته مهمّات منصبه نائباً له أو أكثر ويحدد اختصاصاته، فإذا اقتضت الحال إعفاءه من منصبه وجب أن يعين غيره». المؤيدون يرون في هذه المادة إنجازاً كبيراً، حيث شدّدت على وجوب وجود نائب أو أكثر للرئيس في مدّة لا تتعدى 60 يوماً، فيما يطالب الرافضون للتعديلات بانتخاب نائب الرئيس نظراً إلى أهمية المنصب.

وورد في المادة 148 قبل التعديل أنه: «يعلن الرئيس حالة الطوارئ على الوجه المبين في القانون ويجب عرض هذا الإعلان على مجلس الشعب خلال 15يوماً». وبعد التعديل أصبحت: «يعلن الرئيس حالة الطوارئ على الوجه المبين في القانون ويجب عرض هذا الإعلان على مجلس الشعب خلال الـ7 أيام التالية ليقرّر ما يراه بشأنه. ويجب موافقة غالبية أعضاء مجلس الشعب على إعلان حالة الطوارئ، وفي جميع الأحوال يكون إعلان حالة الطوارئ لمدة محدودة لا تتجاوز ستة أشهر، ولا يجوز مدها إلا بعد استفتاء». ويرى الرافضون أن التعديل يكرّس سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية.

وفي ما يتعلق بقضايا الإرهاب، ألغيت المادة 179 التي نصت على أن: «تعمل الدولة على حماية الأمن والنظام العام في مواجهة أخطار الإرهاب، وينظم القانون أحكاماً خاصة بإجراءات الاستدلال والتحقيق. ولرئيس الجمهورية أن يحيل أي جريمة من جرائم الإرهاب على أية جهة قضائية منصوص عليها في الدستور أو القانون».

آخر المواد الخاضعة للتعديل هي المادة 189، فقرة أخيرة مضافة جاءت كالآتي: «لكل من رئيس الجمهورية، وبعد موافقة مجلس الوزراء، ونصف أعضاء مجلسي الشعب والشورى طلب إصدار دستور جديد، وتتولى جمعية تأسيسية من 100 عضو، ينتخبهم غالبية أعضاء المجلسين من غير المعيّنين في اجتماع مشترك، إعداد مشروع الدستور في موعد غايته 6 أشهر من تاريخ تشكيلها، ويعرض رئيس الجمهورية المشروع خلال 15عشر يوماً من إعداده على الاستفتاء». وأثار هذا التعديل جدلاً واسعاً بين القوى السياسية؛ وتطلب قوى اليسار الرافضة أن تكون الجمعية التأسيسية منتخبة لا ممثلة للتوجهات السياسية لأعضاء البرلمان.

معركة الموافقة على التعديلات الدستورية أو رفضها تنتهي اليوم، وتكشف الى حد كبير في أي تجاه تسير مصر بعد ثورة 25 يناير.

من تظاهرات «لا» للتعديلات الدستورية في ساحة التحرير بالقاهرة أمس (غرايس كساب ـ أ ب)

قضية

... كأن الأطراف السياسية العراقية كلها قد توافقت على إسقاط نوري المالكي. محاولات لا تهدأ لتحريك الشارع والرأي العام ضده في الداخل، وجولات إقليمية شملت العواصم المعنية بالملف العراقي لتحريضها على الانقلاب عليه

«انقلاب» على المالكي

موقف السيستاني ومهلة الصدر وصبر إيران تحفظ له موقعه

المالكي وطالباني في بغداد الشهر الماضي (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

الوضع في العراق يبدو بالغ السوء. المشاكل والمعاناة تطال أوجه الحياة كلها. الأزمة السياسية لا تزال على حالها مع عجز نوري المالكي عن استكمال تشكيلته الحكومية وتحالف الجميع، بكل تناقضاتهم، ضده بهدف إسقاطه. في الاقتصاد والإدارة حدّث ولا حرج. فساد وهدر ونهب من أعلى المستويات إلى أدناها. لا شيء يسير كما يجب. بيروقراطية لا أحد يعلم أوّلها من آخرها، تتسرب من ثناياها أموال الشعب بالملايين والمليارات، ولا حتى مشروع واحد أنجز. ومع ذلك يبقى قطاع الخدمات الأكثر تأثيراً على حياة المواطنين. لا كهرباء ولا ماء ولا استشفاء. التعليم منهار، وقس على ذلك جميع المرافق الأخرى...

مصادر عليمة بشؤون العراق وشجونه ترى أن «السبب الرئيس في ما يحصل هو المالكي نفسه الذي لا يريد أن يقدم شيئاً في السياسة ولا في الاقتصاد. هو يعطّل كل شيء. يريد كل شيء أن يكون بين يديه ويمرّ عبره». وتضيف المصادر، التي أدّت دوراً جباراً في التجديد للمالكي على رأس الحكومة، أن «التظاهرات الأخيرة في العراق كانت أتت أكلها وأطاحت المالكي في يوم واحد لولا أمران: الأول تحذير المرجع السيد علي السيستاني من هجمات إرهابية ضد المتظاهرين، وإن أكد أنه مع حق التظاهر. أما الثاني فإعلان السيد مقتدى الصدر إمهال المالكي ستة أشهر، فرصة لبدء ظهور نتاج أعمال حكومته». وتتابع «على المالكي أن ينتبه. لديه حتى الشهر الخامس أو السادس. عندما يشتد الحر، إن لم يتمكن من إعادة الكهرباء، فلن يبقى على كرسيه يوماً واحداً. هناك من يقول في العراق إنه يسامح الحكومة على نهب موازنة العراق كاملة، أي 83 مليار دولار، في مقابل عودة الكهرباء».

أوساط المالكي ترى ما يجري من منظور مختلف. تقول إن «من يعمل من السنّة على تهدئة الوضع هو المستفيد منه، كمن خرج من الاستحقاق الانتخابي بوزارة أو محافظة أو بلدية. حتى هذا يرى أنه حصل على شيء أقل من حقه لا كله». وتضيف «في الجانب الكردي هناك ارتباك. الحزبان الكبيران وجدا نفسيهما فجأة أمام حالة جديدة اسمها قائمة التغيير التي جمعت المتمردين على الحزبين التقليديين، وأساسها شخصيات لها تاريخ طويل في الحياة السياسية انشقت عن جلال الطالباني الذي لم يعرف كيف يحافظ عليها».

وتتابع «هناك أيضاً هذا الصراع بين ابن مسعود البرزاني، مسرور، ونيجرفان، ابن الشقيق الأكبر لمسعود، إدريس، الذي توفي في حادث سير»، موضحة أن «مسرور يرى نفسه الأحق بخلافة أبيه الزعيم، فيما نيجرفان يرى أن من حقه استعادة الزعامة التي فقدها أبوه بوفاته، لكونه الابن البكر لمصطفى البرزاني والأحق بالزعامة». وتلفت الأوساط نفسها إلى أن «الأكراد لا مصلحة لهم باتفاق السنّة والشيعة في العراق، على قاعدة أن اتفاقاً كهذا سيهمّشهم، فيقفون في منطقة وسطى بين المتفرج ومن يجهد لعدم تقوية الحكومة المركزية».

أما على الجانب الشيعي، فتقول هذه الأوساط إن «المجلس الأعلى يعمل ما في وسعه للقول: انظروا كان معنا حق. حكومة كهذه لا يمكنها أن تكون منتجة. كنّا محقّين باعتراضنا عليها. وهم لذلك يمارسون التحريض ضدها وبثّ الشائعات والافتراءات. يستغلون أي شيء يمكن أن يجعل هذه الحكومة لا تسير كما ينبغي». وتضيف «حتى التيار الصدري، هناك بين صفوفه من لا يرى نفسه مرتاحاً إلى اتفاق تقاسم السلطة مع دولة القانون، وهم لذلك يثيرون المشاكل. الاتفاق جاء خلافاً لرغباتهم، وقد كانوا أقلية، أو لهم أجنداتهم أو يتلقّون أموالاً، ولذلك لا يريدون للقافلة أن تسير، علماً بأن السيد مقتدى (الصدر) والغالبية العظمى من شخصيات التيار تعدّ حزب الدعوة الأقرب إليها على المستوى العقائدي. في النهاية، تيار السيد محمد صادق الصدر هو في النتيجة قريب وأخ وتلميذ لتيار محمد باقر الصدر، الشهيد الأول، رغم اختلاف وجهات النظر في بعض الأمور السياسية».

وتقول هذه الأوساط «في موضوع التظاهرات التي حصلت، هناك فعلاً نقص في الخدمات، وهناك مشاكل، ومن حق المجتمع أن يطالب بالخدمات. هناك ترهّل وبيروقراطية وروتين إداري قاتل تمنع تنفيذ أي مشروع، وهذا مسؤول عنه النظام العام عموماً، النظام السابق وقوانينه المهترئة التي تمنع القيام بأي شيء. النظام السابق قام على أساس دولة مركزية اشتراكية لا يسمح بالاقتصاد الحر. هذه القوانين لا تزال هي نفسها بسبب فشل البرلمان السابق وحتى الحالي في أن يبادر إلى سنّ قوانين. هناك الكثير من النصوص الدستورية وغيرها مما تنص على أن تُشرّع بقانون والبرلمان لم يفعل شيئاً حيالها. كل شيء لا يزال يسير وفق القوانين السابقة التي تغطي الهدر والفساد وكل ذلك».

> **العراقيون مستعدون لأن يسامحوا الحكومة إذا نهبت موازنة العراق كاملة، أي 83 مليار دولار، في مقابل عودة الكهرباء**

> **عداوة غير معلنة مع آل الحكيم، وامتعاض داخل دولة القانون نفسها، وانشقاق جديد في قائمة علاوي**

وتضيف، في ردّ على سؤال عن النسبة الكبيرة من الوزراء الفاسدين والأميين في الحكومة الحالية، «ربما جزء من هذا الكلام صحيح، لكن هذا الكلام يأتي ضمن حفلة التهريج والافتراءات الحاصلة عموماً. هذه الحملة عندما تكون شاملة يختلط فيها الحابل بالنابل، وتجعل الفاسد الحقيقي يتغطى بها. لا يمكن كل الناس أن يكونوا فاسدين. لا يمكن القول إن كل موظفي هذه الوزارة فاسدون. هناك الصالح وهناك الطالح. وهناك ممن يتحدثون بهذا المنطق لهم وزراء في الحكومة. فهل وزراؤهم فاسدون أيضاً؟ لم يقولوا لنا ذلك».

وعن نأي المالكي بنفسه عن حكومته والحديث عن مهلة مئة يوم لمحاسبة الوزراء، تتساءل الأوساط نفسها «ما هو دور رئيس الحكومة؟ إدارة شؤون الوزراء الذين أتوا بالمحاصصة، والذين يقول المالكي علناً إنه لا يتبنّاهم وأنهم فرضوا عليه؟ لقد أوضح أن المطلوب منه كان إرضاء الكتل السياسية حتى تؤلف حكومة، فجاءت الكتل ضمن أجواء المحاصصة وعرضت شخصية ما، فجاء

الاحتلال يطلب 18 ممثليّة... ومخاوف إقليمية من موافقة عراقية

تبدو قوات الاحتلال مصمّمة على عدم مغادرة العراق خالية الوفاض. لا تزال تعمل، بكل ما أوتيت من نفوذ، على ضمان بقاء حد أدنى من الجنود ومراكز التجسس والتجنيد. في النهاية، دفعت الإدارة الأميركية تريليونات الدولارات لإسقاط صدام حسين، وتريد شيئاً في المقابل

تقول المصادر العليمة بشؤون العراق وشجونه «لعل أخطر الملفات المطروحة حالياً يتمحور حول الطلب الأميركي من الحكومة العراقية بقيام 18 ممثلية أميركية في المحافظات العراقية الـ18، وهذا طبعاً غير القنصليات والسفارة». وتضيف «ممثليات كهذه ليست سوى أوكار للتجسّس والتجنيد، عدا عن أن كلاً منها يتطلب كتيبة عسكرية لحمايته. بهذه الطريقة يكون الأميركيون قد وجدوا مبرراً لإبقاء الجنود الـ47 ألفاً الذين لا يزالون منتشرين في العراق».

أوساط المالكي تقول إن الأميركيين «يعملون حسب مقتضيات مصالحهم. ولكن لا بد أن ينسحبوا آخر السنة، ليس لديهم إلا أن ينسحبوا، لم يعد لديهم إمكانية أن يبقوا. جزء من المشاكل محاولة من الأميركيين لأن يبقوا شيئاً من قواتهم في العراق، لغاية في نفس يعقوب، كي لا يعتبروا أنفسهم خرجوا من العراق عسكرياً بهذه الطريقة. بحسب الاتفاقية الأمنية بين الطرفين، يجب أن يسحبوا كل قواتهم وتبقى سفارة. من زمان، من أيام حكومة المالكي السابقة، ما عاد هناك مستشارون أميركيون في الوزارات. هناك تأثير، نفوذ، ضغط يمارس، لا أحد يستطيع أن يقول هذا غير صحيح، لكن لا عنوان لمثل هذه الممارسات. الأميركيون لا يريدون الانسحاب مهزومين. يريدون القول إنهم انسحبوا بإرادتهم وتركوا كل شيء على ما يرام. لكن هذا غير صحيح. لقد ضُغط عليهم لينسحبوا، وإن حاولوا الظهور بأنهم ينسحبون باتفاق، لكن هناك أطرافاً كثيرة لا تزال تشعر بأنها هُزمت في العراق. أرادوا تحقيق مشروع كبير، لكنهم فشلوا. من الأمور النفسية التي يمكن أن تساعدهم على تجنّب شعور كهذا، بقاء بعض القوات لهم في العراق ولو رمزياً».

وتقول مصادر الحكومة العراقية إنها «لن تقبل، لا هي ولا المالكي، بالطلب الأميركي فتح هذا العدد من الممثليات». لكن جهات «خبيثة» تقول إن «المالكي يكذب وسيمرر هذا الطلب كما فعل مع الاتفاقية الأمنية التي سبق أن تعهد أنه لن يمررها».

مصادر إقليمية معنية بهذا الملف تؤكد أن «المالكي، إذا فعلها هذه المرة، يكون قد قضى على مستقبله السياسي»، وخصوصاً في ظل وجود امتعاض إيراني منه لم يصل حد سحب البساط من تحته «وإلا لما بقي في موقعه». وتضيف «حتى الآن لم يقدم المالكي أي شيء للإيراني، لا في السياسة ولا في الاقتصاد. حتى اللجنة الاقتصادية المشتركة أطاحها بحجة أن أي بضائع ستأتي بشاحنات من إيران ستحمل معها صواريخ ومتفجرات»، مشيرة إلى أن «الأرضية تبدو ناضجة لإسقاط المالكي وتنتظر الضوء الأخضر من الإيراني الذي لا يزال يستمهل لأسباب ليست معلومة».

وبالنسبة لإرجاء القمة العربية المقررة

تظاهرات عراقية تضامناً مع البحرين

انطلقت تظاهرات في مناطق عراقية بعد صلاة الجمعة استنكاراً لما يجري في البحرين، مطالبةً قوات درع «الجزيرة» بالانسحاب. وفي مدينة الصدر، شرق بغداد، تظاهر نحو 5 آلاف شخص من أنصار التيار الصدري، بعد الصلاة، حاملين لافتات كُتب عليها «آل سعود وإسرائيل وجهان لعملة واحدة»، وهتفوا «لا إله إلا الله آل سعود عدوّ الله».

وقال رجل الدين البحريني المعارض ميثم الجمري «أهلي يقتلون الآن في البحرين. والله لو قتلونا سبعين مرة سنطردهم من البحرين». من جهته، قال مهند الغراوي، مدير مكتب الصدر، «اليوم نتظاهر هنا، وغداً نريق الدم في البحرين إذا أمر مقتدى الصدر بذلك». وفي محافظة ديالى، انطلقت ثلاث تظاهرات ضمّت نحو 5 آلاف شخص. وأعلن أحد رجال الدين الشيعة البارزين في ديالى، فاضل محمد سعيد، خلال التظاهرة، «استعداد آلاف المتطوعين من أهالي ديالى، الذين يطالبون الحكومة العراقية بفتح الطريق أمامهم، للذهاب إلى البحرين والوقوف في وجه الجيش السعودي لنصرة إخوانهم».

(يو بي آي، أ ف ب)

الجواب أن هذا لا ينفع، سمّوا لنا شخصاً آخر. تشبثت الكتلة برأيها وقالت، على سبيل المثال، إما هذا وإما لا أشارك في الحكومة. قال المالكي في نفسه: ماذا أفعل أنا؟ هل أجمّد الأمور وأثير أزمة في البلد. أجبر على مراعاة هذا الموضوع، وخصوصاً أن الكتل أكدت له أن مرشحيها مؤهلون للمناصب التي رشحوا لها، فكان الجواب موافقة مشروطة بالعودة بعد مئة يوم لمراجعة أداء الوزراء، وأيّ منهم يظهر أنه مقصّر أو غير كفوء أو فاسد أو لم يتمكن من تحقيق أي إنجاز، يُطلب من الكتلة التي رشّحته أن تقدم شخصاً بديلاً له». وتضيف «انظر إلى الجو السياسي. هناك كتل مشاركة في الحكومة تقول إن هذا تهرّب لرئيس الحكومة من مسؤولياته. طيّب، الكهرباء على سبيل المثال، من المسؤول عنها؟ الوزير المختص أم رئيس الوزراء؟ كذلك الأمر بالنسبة إلى التجارة. أنت في النهاية وزير. إن لم تكن لديك صلاحيات، فلماذا لا تستقيل من الحكومة؟ وإذا كنت تمتلك صلاحيات، فأر الجميع ماذا يمكن أن تفعل. لماذا ترفضَ بعض الكتل هذا المنطق؟ تريدك أن تتحمل أخطاء الناس الذين أتوا من أجل أن يفشلوا حكومتك».

في المقابل، تشدد المصادر العليمة بشؤون العراق على أن «تعاطي المالكي مع التظاهرات (الشعبية الأخيرة) يدل على خفّة وسذاجة سياسيين. يبدو أنه يعتقد نفسه صدام حسين أو معمر القذافي، وإلا لماذا يتبرّع بالتصدي بهذه الطريقة للتظاهرات التي لم تكن موجهة ضده أصلاً، بل ضد الحكام المحليين من محافظات ومجالس محلية؟ في النهاية هو رئيس وزراء يمثّل نظاماً منتخباً من الشعب، لماذا يتلقّى هذه التظاهرات بصدره؟».

وبالنسبة إلى الوزارات الأمنية التي لا تزال من دون وزراء، تقول أوساط المالكي إن «اتفاقاً حصل ضمن اتفاق أربيل، الذي يثير مشكلة الآن، ينص على أن الوزير الأمني يجب أن يكون هناك انسجام كامل بينه وبين رئيس الوزراء والقوات المسلحة. لذلك لا يصح أن نتركها بيد الكتل. يجب أن يكون الفريق الأمني متجانساً ليتمكن من أن يحمي البلد الذي يواجه تهديداً أمنياً كبيراً. اتّفق على أن القائد العام للقوات المسلحة، وهو نفسه رئيس الوزراء، يختار وزراء أكفاء لهذه المناصب وتقبل بهم الكتل، لا شيعياً متطرّفاً ضد السنّة ولا سنّياً متطرفاً ضد الشيعة. يجب أن يكونوا من التكنوقراط في مجالهم، ومقبولين من الجميع، ومنسجمين في ما بينهم ومع رئيس الوزراء، كي يستطيع أن يحمي البلد. هذا ما اتفقوا عليه. لكن الآن هذا يقول أنا اسمي وزير الدفاع والثاني يقول أنا اسمي وزير الداخلية وما إلى ذلك. قلنا لهم إن الاتفاق حصل على كذا وكذا. فجاء الجواب: لا، أنتم تريدون أن تفرضوا علينا الوزراء الأمنيين». وتضيف «كيف يمكن القبول بأن تسمّي الكتل الوزراء الأمنيين؟ إذا حصل هذا، يصبح ولاء هؤلاء الوزراء للكتل لا للعراق. التقسيم المذهبي والعرقي لم يتطرق إليه اتفاق أربيل، لكن لا بد للمالكي من أن يراعي التوازن في اختياراته»، مشيرة إلى أن المالكي «يريد تصحيح الخطأ الذي ارتكبه في الحكومة السابقة. يريد أن يسمّي هو الوزراء الأمنيين كي يتحمّل مسؤولية أي خلل يحصل في هذا الملف بنفسه».

لكنّ معارضي المالكي يتهمونه بأنه «يريد وزراء تابعين له. مجرد دمى يحركها كيفما شاء، وهو ما لن نقبل به أبداً». ويضيفون «معظم من يطرحهم لهذه المناصب كانوا رؤساء شعب في حزب البعث. راجع تاريخ عبود قنبر وقاسم عطا وعقيل الطريحي وفاروق الأعرجي. حتى عدنان الأسدي المحسوب على حزب الدعوة، لا ينفع لموقع كهذا»، مشيرة إلى أن «التحالف الوطني سبق أن رشح أحمد الجلبي لوزارة الداخلية، لماذا لم يقبل به المالكي؟».

وفي ما يتعلق برئيس الوزراء السابق إياد علاوي، الذي أطلق حملة اتصالات إقليمية لإقصاء المالكي، تقول أوساط هذا الأخير إن «مشكلة علّاوي أن المدخل الذي دخل به خطأ. في العراق حصلت محاصصة طائفية. كان ذلك خطأً أو صواباً فقد حصل ما حصل. الآن لا الشيعي يقبل بأن يتنازل عن جزء من حصته لسنّي والعكس صحيح. علّاوي شيعي على رأس قائمة سنيّة. لا السنّة يرضون بأن يعطوه من حصتهم ولا الشيعة يحسبونه عليهم. قبل بذلك أو لم يفعل، هذا هو الواقع. السنّة لن يقبلوا رئيس وزراء شيعياً ورئيس جمهورية شيعياً. علّاوي كان يتوقع أن يصبح رئيس وزراء. لما اصطدم السنّة بالواقع، وجدوا أن الشيعة سيأخذون رئاسة الوزراء، فرفضوا أن يعطوا المنصب السيادي الثاني لشيعي أيضاً. هذه المشكلة لا تزال قائمة، فتقرر أن يعطى علّاوي منصباً أقل من رئيس وزراء وأكبر من وزير، ألا وهو رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية. الآن، عندما ينظر علّاوي إلى هذا المنصب، يراه أقل مما يجب أن يحصل عليه، هو الذي لا يقنع إلا برئاسة الوزراء أو رئاسة الجمهورية. يريد منصباً حقيقياً، ولكن هذا لا يمكن أن يحصل. لكل من الرئاسات الثلاث مهمات. من أين ستأتي صلاحيات المنصب الجديد؟ ستُقضم من المناصب الأخرى. لكنّ إدارة البلد لا تسمح بذلك، لا يمكن الدولة أن يكون لها رأسان. لا يمكن القوات المسلحة أن تتبع قيادتين. موضوع منصب علّاوي لم يعد مطروحاً على طاولة البحث. هو رجل لديه برنامجه السياسي ولا يناسبه منصب شخصيّ».

المصادر العليمة بشؤون العراق تقول إن «المضحك في ما يجري أن علّاوي بينما كان يزور بيروت ودمشق مطالباً بتنحية المالكي، أعلن ثمانية نواب من حركة الوفاق التي يرأسها انشقاقهم وتأليف قائمة جديدة باسم القائمة العراقية البيضاء بزعامة قتيبة الجبوري، يتوقع أن تتحالف مع جماعة أسامة النجيفي وصالح المطلك. بذلك يكون قد بقي لعلّاوي نواب لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة».

لكن ماذا حصل لاتفاق أربيل. تقول أوساط المالكي إن «أي اتفاق يحصل في الجو الذي حصل فيه اتفاق أربيل، قطعاً يجب أن يكون الرضى القانوني بين الأطراف المشاركة فيه مبرماً، ويفترض أن يكون هناك مرجع قانوني لحسم الخلافات التي تنشأ بشأن تفسيره. ما حصل في أربيل لم يكن هذا. كل واحد فهم نص الاتفاق بالطريقة التي يريدها. والآن اختلفوا على تفسير النص. وكل واحد شعر أن اتفاق أربيل مكسب له. وعندما يشعر طرفان متناقضان بهذا المكسب من الاتفاق نفسه، فهذا يعني أن هناك خطأً في مكان ما. المفروض أن واحداً ضحّى وآخر كسب». وتضيف أن «نصّ الاتفاق لم ينشر. جزء منه شفهي وجزء منه تحريري. اتفاق كان للخروج من أزمة، لحلحلة أزمة، لا أكثر ولا أقل. جاء الكل، وكل واحد منهم يريد أن يأخذ كل شيء لنفسه».

وعن العلاقة مع عمار الحكيم، تقول هذه الأوساط «هي عداوة غير معلنة. خلاف سياسي حاد غير معلن. هو يرى أنه يعمل وفق إرادة الناس وأن الجماهير تريد أن تتظاهر. لمّا ألقى رئيس الوزراء أخيراً كلمته في البرلمان، وحدهم جماعة المجلس الأعلى من اعترض عليها. قالوا إنه لم يتناول كذا وكذا».

وتتحدث المصادر العليمة بشؤون العراق عن «تسريبات عن انشقاق وشيك في دولة القانون. هناك تذمر في هذه القائمة من السلوك الشخصي للمالكي الذي أقصى معظم مساعديه الأساسيين، وعيّن ابنه أحمد مديراً لمكتبه، وسلّم صهره أبو رحاب مهمة أساسية في المكتب».

في العراق إلى الشهر الخامس، تقول أوساط المالكي إن «هذه واحدة من علامات العجز العربي. المفروض في أوقات كهذه، أن تقرر قمم استثنائية إذا لم تكن مقررة، لكن لأنهم يعرفون أنفسهم عاجزين عن اجتراح أي حل، فقد أرجأوا القمة. أصلاً ماذا فعلت القمم السابقة كي تأتي هذه القمة بثمار. هي مجرد شكل من أشكال التضامن العربي والوجود العربي. أحسن من لا شيء. لكن من الآن للشهر الخامس، يخلق الله ما لا تعلمون. أنظمة عربية ضخمة عريقة مثل النظام المصري سقطت. علينا أن ننتظر لنرى أي من الأنظمة سيبقى. حال التضعضع في السعودية، لا نعرف ماذا سيحصل هناك حتى ذاك الحين. هناك النظام اليمني...». وفي رد على سؤال عما إذا كان ممكناً أن تحصل أمور مشابهة في العراق، تقول المصادر «من غير المرجح لأن العراق، وإن فقد كثير من الأشياء، أخذ الجو الديموقراطي. هناك انتخابات، وإن حصل فيها تزوير فقد جاء لغير مصلحة الكتلة الحاكمة، خلافاً لما يحصل في الدول الأخرى، وواضح أن هناك كتلاً كنا نتوقع ألا تحصل على مقعد لكنها حصدت 5 و6 مقاعد. التجربة الديموقراطية تسمح بتغيّر البرنامج في الانتخابات المقبلة، لمصلحة فلان أو فلان. العراق ليس بحاجة إلى ثورة ليتغيّر، بعملية اقتراع واحدة يمكن أن يتغيّر».

عربيات دوليات

تظاهرات للإصلاح في عمّان

تظاهر ما يزيد على ألف شخص عقب صلاة الجمعة في عمان، في مسيرة قادها حزب الجبهة الإسلامية، مطالبين بإصلاحات دستورية وحل البرلمان. وهتف المتظاهرون قرب الجامع الحسيني الكبير «الشعب يريد إصلاح النظام» و«الشعب يريد إصلاح

الدستور» و«الشعب يريد إسقاط البرلمان»، اضافة الى «الإصلاح والتغيير مطلب الجماهير».

وحمل هؤلاء لافتات كتب عليها «نريد قانون انتخاب عادل» و«معاً لتغيير النهج السياسي والاقتصادي، بالتلاحم الوطني نحقق الإصلاح والتغيير»، الى جانب أعلام أردنية تتقدمها صورة كبيرة للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني (الصورة).

(أ ف ب)

... ومسيرات في العراق

تظاهر الآلاف، أمس، في مناطق مختلفة في العراق، للمطالبة بالإصلاح وإسقاط الحكومة، وأدت الى وقوع اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن وسقوط جرحى.

وفي الرمادي، طالب المتظاهرون بإسقاط حكومة نوري المالكي، وهتفوا «يا مالكي شيل ايدك هذا الشعب ما يريدك». ونددوا بانشغال البرلمان بقضية البحرين بدلاً من «حل مشاكل المواطنين». وأصيب 10 أشخاص بجروح خلال تفريق تظاهرة أخرى في مدينة قريبة. و«كذاب كذاب نوري المالكي» و«أين الكهرباء يا حكومة؟».

وفي الفلوجة، سار المئات في تظاهرة باتجاه مسجد الحضرة المحمدية لكن قوة من الجيش سارعت الى تطويقها، فيما تجمع عدد مماثل في بغداد، في ساحة التحرير وسط انتشار أمني كثيف وإغلاق طرقات وجسور.

(يو بي آي، أ ف ب)

تونس: حل البرلمان

صدّق مجلس الوزراء التونسي، أمس، على مشروع مرسوم ينص على حل مجلس النواب ومجلس المستشارين (غرفتي البرلمان)، إضافة الى المجلس الدستوري والمجلس الاجتماعي والاقتصادي، على ما أعلن المتحدث باسم الحكومة الطيب البكوش.

وقال البكوش، الذي يشغل منصب وزير التربية، صُدّق «خلال الاجتماع على مشروع مرسوم ينص على حل المجالس الأربعة وسيحال الى رئيس الجمهورية المؤقت لتوقيعه قبل نشره» في الجريدة الرسمية.

(أ ف ب)

فلسطين

نتنياهو يعمل لإحباط المصالحة... وعبّاس يرسل وفداً إلى غزّة

أبدت إسرائيل قلقها من احتمال إنهاء الانقسام الفلسطيني مع بدء ترتيبات زيارة الرئيس محمود عبّاس لغزّة، فلم يكن منها إلّا أن بدأت تمارس الضغوط في المحافل الدولية

استبعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو احتمال أن ينتج شريك سلام موثوق به عبر اتفاق وحدة فلسطينية بين السلطة وحركة «حماس». وأعلن، في مقابلة بثّتها قناة «سي إن إن» الإخبارية، أنه «مستعدّ للتفاوض مع حماس إذا تخلّت عن تهديدها بالقضاء على الدولة العبرية»، موضحاً في الوقت نفسه أن ذلك من «المستحيلات». وسأل: «هل تتصوّر اتفاق سلام مع القاعدة؟ بالطبع لا. هل يمكنك أن تصنع السلام مع عدوّ إذا تخلّى العدوّ عن فكرة تدميرك، هذا اختبار دقيق». وأضاف «أظنّ أننا نواجه في الشرق الأوسط أيديولوجيا تعارض السلام والتعايش كلياً وهي حماس».

وتابع نتنياهو أن «لدى حماس ميثاقاً يشير إلى إبادة إسرائيل ونشر الإسلام المتطرف في المنطقة. إذا تخلصوا منه أستطيع التفكير في ذلك». وأضاف «إذا توقفوا عن إطلاق الصواريخ أو عن استيرادها لإطلاقها على مدننا، إذا توقفوا عن الإرهاب وعن الدعوة إلى القضاء علينا، نعم بالطبع سنكون سعداء بالتحدث إليهم».

وأشار «بيبي» إلى أن إسرائيل «لن تكون قادرة على التفاوض مع أي إدارةٍ فلسطينية تضم حماس»، متسائلاً «على ماذا سأتفاوض معهم؟ الطريقة التي سيقطعون بها رؤوسنا؟ طريقة إبادتنا؟ بالطبع لا. أي دولة ستتخذ إجراءات ضد أي شخص يعمل على محوها».

ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية تعمل على إحباط احتمالات المصالحة الوطنية الفلسطينية في أعقاب المطالب الشعبية الفلسطينية الواسعة بإنهاء الانقسام بين حركتي «فتح» و«حماس»، وخصوصاً أنها تخشى إمكانية تأليف حكومة وحدة فلسطينية تشارك فيها الحركتان. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، قولهم إن نتنياهو ومستشاريه رون دريمر ويتسحاق مولخو، بدأوا بإجراء محادثات بهذا الخصوص مع الإدارة الأميركية وجهات دولية أخرى، بينها دول مركزية في أوروبا.

وطالب نتنياهو ومستشاروه هذه الجهات الدولية بأن تمارس ضغوطاً على عباس كي يمتنع عن تأليف حكومة

غزي يصرخ مطالباً بانهاء الانقسام (محمد بلاص ـ أ ب)

وحدة وطنية مع حماس. وقالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء إن «بيبي يعتزم طرح الموضوع خلال محادثات سيجريها مع زعماء أجانب في الأيام القريبة». ويتوقع أن يكرر نتنياهو على مسمع الزعماء الأجانب، وبينهم الأميركيون، ما قاله في المقابلة مع الـ«سي إن إن».

ولفتت «هآرتس» إلى أن المسؤولين في مكتب نتنياهو «رفضوا القول ما إذا كان تأليف حكومة وحدة فلسطينية سيجعل إسرائيل تفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية أو توقف التعاون الأمني معها». وأضاف المسؤولون أن الجهود الإسرائيلية «ستتركز في الفترة القريبة المقبلة على المستوى السياسي، ونحن سنطالب المجتمع الدولي بأن يوضح للفلسطينيين أن تأليف حكومة وحدة مع حماس سيكون خطوة تدل على عدم الاهتمام باستمرار عملية السلام».

في هذا الوقت، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «تكليف وفد قيادي بالتوجه إلى قطاع غزة لبحث ترتيبات زيارته المرتقبة»، فيما دعا قيادات من «حماس» في الضفة إلى لقائه في رام الله. وقال المستشار السياسي لعباس، نمر حماد، «كلف الرئيس وفداً التوجه إلى قطاع غزة لبحث الترتيبات الخاصة بذهابه»، مضيفاً أنه «تقرر إجراء الاتصالات على مستوى القيادة الفلسطينية مع الأطراف العربية والإقليمية بشأن المبادرة».

ولفت حماد إلى «دعوة قيادات من حماس في الضفة الغربية إلى لقاء الرئيس تمهيداً لذهابه إلى قطاع غزة وتحقيق الأهداف المرجوة من المبادرة»، مشدداً على أن هذه الخطوات تأتي «في سبيل متابعة تنفيذ مبادرة الرئيس بشأن إنهاء الانقسام».

وفي وقت سابق، طالب عباس وزير الشؤون المدنية الفلسطينية، حسين الشيخ، إعداد الترتيبات الأمنية واللوجستية لذهابه إلى قطاع غزة.

وكان عباس قد أعلن خلال كلمته في افتتاح أعمال المجلس المركزي يوم الأربعاء الماضي، استعداده للذهاب إلى قطاع غزة لإنهاء الانقسام، داعياً رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية إلى إجراء ترتيبات زيارته للقطاع واستقباله في معبر بيت حانون بالتنسيق مع فصائل العمل الوطني والفعاليات الشعبية. وبيّن عباس أن ذهابه للقطاع لن يكون للحوار بل من أجل الاتفاق على تأليف حكومة تكون من أولويات مهماتها إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.

(أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

«راحت سكرة» الإنجاز الاستخباري في إسرائيل، بضبط حمولة السفينة فكتوريا قبل أيام، و«جاءت فكرة» نجاح مسار تزويد الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بالسلاح

إسرائيل: «فكتوريا» نقطة في بحر

يحيى دبوق

ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أن استيلاء سلاح البحرية الإسرائيلي على سفينة فكتوريا قبل أيام، ليس إلا «نقطة في بحر»، مشيرةً الى أن «حركة حماس، وإلى جانبها حركة الجهاد الإسلامي، بدأتا بتأثر من حزب الله وحرب لبنان الثانية عام 2006، بسباق تسلح مركّز ومتواتر، كانت بدايته في المبادرة السريعة الى التزود باحتياطي كبير من الصواريخ ذات الأمداء المختلفة، ومن بينها صواريخ من نوع فجر، يصل مداها الى مدينة تل أبيب. ومن ثم سجلت في أعقاب ذلك محاولات لتمرير وسائل قتالية أكثر تطوراً بكثير، الى قطاع غزة».

وبحسب «إسرائيل اليوم» فإن «ثمة العشرات من المؤشرات الدالة على تكثيف الحرس الثوري الإيراني لأنشطته، ليس فقط في سوريا ولبنان، بل أيضاً في دول الخليج وشمال أفريقيا، ومع الموقف التركي الجديد، تشعر إيران بأن الوقت بات ملائماً أكثر لتوسيع تأثيرها في المنطقة، وزيادة تهديدها لإسرائيل».

من جهته، أعرب معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس

ثمة مؤشرات إلى تكثيف الحرس الثوري نشاطه في سوريا ولبنان ودول الخليج

فيشمان، المقرب من المؤسسة الأمنية في تل أبيب، عن قلقه من الترسانة الصاروخية التي باتت بالفعل في أيدي الفلسطينيين، رغم «نجاح البحرية الإسرائيلية في الاستيلاء على فيكتوريا»، مشيراً الى أن «الصواريخ المتطورة ومدافع الهاون وعشرات الأطنان من الوسائل القتالية التي ضبطت على متن السفينة، لن تغير من صورة الوضع، إذ إن (حركتي) حماس والجهاد الإسلامي، تتزودان بأسلحة تثير الدوار، سواء من البحر أو من البر».

وينقل فيشمان عن محافل في الاستخبارات الإسرائيلية قولها إن «ما حصل مع فكتوريا، ليس إلا سداً لصدع واحد فقط، وفي معركة واحدة فقط، في حرب واسعة كالبحار، ما يعني أنه ينبغي الافتراض بأنهم الآن (في الاستخبارات الإسرائيلية) يجلسون في غرف مغلقة وينبشون أكواماً من المواد التي تجمّعت منذ بداية العملية، بل ويحطمون رؤوسهم في الجدار: كم من الناقلات التي تحمل السلاح الى غزة استطاعت المرور في مسار التهريب الذي كُشف عنه هذا الأسبوع؟ وما الذي أفلت من أيدينا؟ وأين نجح العدو في أن يسبقنا؟». وأشار الى أنه «يجب أن لا تثار الدهشة إذا تبين أنه في مقابل كل حاوية سلاح ضبطت هذا الأسبوع، جرى تهريب خمس أو عشر حاويات... لم تضبط».

ما قل ودل

حذّر خبير نووي إسرائيلي من خطر حقيقي يتهدّد مفاعل ديمونا بسبب قدمه وغياب المراقبة الخارجية عليه، مشيراً إلى أنّ أي ضرر في نظام التبريد فيه قد يقود إلى انهيار له تداعيات خطيرة. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن المسؤول السابق في مركز البحث النووي في ديمونا، عوزي إيفن، قوله «إذا حصل أي انهيار في نظام التبريد، فسيحدث انهيار في قلب المفاعل، وهو ما حصل في المفاعلات اليابانية».

(يو بي آي)

قتلى كارثة اليابان 6911... والأزمة النوويّة تتمدّد

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن اليابان رفعت المستوى الإشعاعي في محطة فوكوشيما دايتشي إلى خمسة بدلاً من أربعة على مقياس من سبع درجات، وسط استئناف عمليات تبريد مفاعلات محطة فوكوشيما، فيما ارتفعت حصيلة الكارثة إلى 6911 قتيلاً.

ونقلت وسائل إعلام يابانية عن وكالة الشرطة الوطنية إعلانها أن عدد القتلى وصل إلى 6911 شخصاً، فيما بلغ عدد المفقودين 10316 شخصاً. وذكرت الوكالة أن نحو 90 ألف عامل إنقاذ، بينهم عناصر من الشرطة وقوات الدفاع الذاتي، عثروا حتى الآن على 26 ألف ناج.

ولمناسبة مرور أسبوع على وقوع الكارثة، وقف الناجون من الزلزال والتسونامي الهائل في شمال شرق اليابان دقيقة صمت على أرواح الضحايا، فيما أقر البرلمان مشروع قانون لتأجيل الانتخابات المحلية في المناطق المنكوبة، التي كانت مقررة في 10 نيسان المقبل و24 منه، من شهرين إلى 6 أشهر.

وللمرة الأولى منذ حلول الكارثة، لاحظ الخبراء تطوراً مشجعاً في محطة فوكوشيما التي تضررت أربعة من مفاعلاتها بفعل الانفجارات والحرائق، وذلك رغم إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن اليابان رفعت المستوى الإشعاعي إلى خمسة بدلاً من أربعة. وقال المستشار الخاص للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو، غراهام أندرو: «لا يزال الوضع خطيراً جداً في محطة فوكوشيما دايشي، لكن لم نشهد تطوراً نحو الأسوأ خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، إلّا أنّ إمكان أن يتجه نحو الأسوأ لا يزال قائماً». إلا أن مصادر دبلوماسية أشارت إلى أن جسيمات مشعة بتركيز شديد الانخفاض يعتقد أنها من محطة فوكوشيما رُصدت على الساحل الغربي للولايات المتحدة. وتجدر الإشارة إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعتزم عقد اجتماع استثنائي بعد غد بشأن المحطة النووية اليابانية.

من جهته، أعلن مسؤول في منظمة الصحة العالمية أنه «لا دليل حالياً على أي انتشار دولي ملحوظ للإشعاعات النووية المتسربة من محطة فوكوشيما»، لافتاً إلى عدم وجود أي خطر مباشر على صحة البشر خارج المنطقة التي تقع فيها المحطة. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن ممثل المنظمة في الصين، مايكل أوليري، دعوته الحكومات إلى «اتخاذ الخطوات اللازمة لوقف الشائعات»، مشيراً إلى ضرورة عدم استهلاك الصينيين ملح اليود ضد الإشعاعات، قائلاً إن «تناول جرعات زائدة من المكملات الغذائية التي تحتوي على يوديد البوتاسيوم قد يكون له آثار جانبية محتملة».

وبقي الهم الأول بالنسبة إلى مؤسسة الكهرباء اليابانية هو إعادة تزويد المحطة بالكهرباء لتشغيل مضخات التبريد في المفاعلات وملء الأحواض. وعمدت أربع مروحيات عسكرية يابانية إلى رش مئات آلاف الليترات من المياه على المفاعلين الثالث والرابع والأبنية.

في هذا الوقت، تعهد رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان «إعادة بناء» اليابان مرة أخرى، والسيطرة على الوضع في محطة فوكوشيما النووية، معلناً «نحن نمر بأزمة تمثل اختباراً للشعب بأسره». وأضاف «اليابان تعافت بالكامل بعد الحرب. وبقوة الجميع سنعيد مرة أخرى بناء البلاد»، لافتاً إلى أن «الحكومة ستعيد الى الناس شعورهم بالثقة».

وأقر كان بأن محطة فوكوشيما لا تزال تواجه «صعوبات كبيرة»، إلا أنه تعهد أن «تتولى الحكومة زمام الوضع بحزم».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

سوريا

4 قتلى في درعا وعشرات الجرحى في تفريق تظاهرات

لم تكن مدينة درعا في سوريا بمنأى عن أعمال العنف التي تشهدها بلدان عدة في العالم العربي، إذ أعلن شاهد عيان من سكان هذه المدينة أن قوات الأمن السورية قتلت ثلاثة محتجين، خلال تظاهرة سلمية طالبت بالحريات السياسية والقضاء على الفساد. وقال إن «القتلى حسام عبد الولي عياش، وأكرم جوابرة، وأيهم الحريري، كانوا ضمن آلاف عدة يهتفون: «الله... سوريا... حرية»، إضافة إلى شعارات أخرى اتهمت أسرة الرئيس بشار الأسد بالفساد. وأضاف إنهم «قتلوا برصاص قوات الأمن التي جرى تعزيزها بقوات نُقلت بواسطة طائرات هليكوبتر، فيما أصيب عشرات آخرون».

وأظهرت لقطات مصوّرة بُثّت عبر موقع «فايسبوك»، متظاهرين في درعا يرددون هتافات ضد رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد، الذي يمتلك شركات كبيرة عديدة.

من جهته، أكد ناشط حقوقي أن أربعة أشخاص قتلوا وجرح المئات على أيدي قوات الأمن أثناء تفريق التظاهرة في درعا، مؤكداً أن قوات الأمن «أطلقت الرصاص الحيّ على المتظاهرين». وأضاف «حتى اللحظة لدينا معلومات مؤكّدة عن وقوع أربعة قتلى هم أكرم الجوابرة، حسام عبد الوالي عياش، أيهم الحريري وشاب من عائلة أبو عون». وتابع «ثمّة جرحى بالمئات، واختطفت الأجهزة الأمنية عدداً منهم من مستشفى درعا الوطني ونقلتهم بطائرات مروحية إلى جهة غير معلومة».

وأكدت السلطات السورية وقوع أعمال «فوضى وشغب» في درعا، أثناء تظاهرة تدخلت قوات الأمن لتفريقها. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أنه «خلال تجمع عدد من المواطنين في محافظة درعا بالقرب من الجامع العمري، استغل بعض المندسين هذا الموقف وعمدوا إلى إحداث الفوضى والشغب»، مضيفة إن «المندسين ألحقوا أضراراً بالممتلكات العامة والخاصة، وحطموا وأحرقوا عدداً من السيارات والمحال العامة، ما استدعى تدخل عناصر حفظ الأمن حرصاً على سلامة المواطنين والممتلكات، فاعتدى عليهم مثيرو الشغب ثم تفرقوا».

وأشارت إلى أن أحداث درعا «تزامنت مع تجمع آخر في بلدة بانياس (الساحلية) الذي انتهى من دون حوادث تذكر». وأكدت مصادر حقوقية أن «نحو 5 آلاف شخص شاركوا في التظاهرة في بانياس». وأظهر مقطع لشريط مصور تناقلته بعض المواقع الإلكترونية تعرض بعض المواطنين الذين كانوا يهتفون مطالبين بالحرية، للضرب من جانب رجال الأمن في قاعة المصلين التابعة للمسجد الأموي وأفيد عن اعتقال شخصين. وشوهد حضور كثيف لعناصر الأمن باللباس المدني، كانوا يجوبون سوق الحميدية ويحيطون بساحة المسكية المجاورة للجامع قبل الصلاة، وذلك بعد إعلان تنظيم تظاهرة في «جمعة الكرامة» عبر «فايسبوك»، وصل عدد مؤيديها إلى أكثر من 50 ألف شخص.

ودعت الصفحة السوريين إلى التظاهر بعد الصلاة والمطالبة «بحقوقنا الإنسانية، وكرامة سوريا من كرامة السوريين»، و«الثورة حتى الحرية»، كما نقلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي شريطاً لتظاهرة جرت أمام جامع خالد بن الوليد في مدينة حمص، ضمت عشرات الأشخاص وهم يهتفون «الله سوريا حرية وبس»، قبل أن يفرّقها رجال الأمن.

في المقابل، نُظمت تظاهرة تأييد للرئيس السوري بشار الأسد في ساحة المسكية، شارك فيها أكثر من مئتي شخص حاملين الأعلام السورية وصوراً للرئيس السوري ووالده الرئيس الراحل حافظ الأسد.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

بائع صحف في دمشق أمس (أ ف ب)

عربيات دوليات

واشنطن تقوّم سبل التحادث مع حزب الله!

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن إدارة الرئيس باراك أوباما (الصورة) تقوّم أفضل السبل للتحادث مع خصومها، مثل حركة «طالبان» وربما «حزب الله» اللبناني، في ظل التغييرات المتسارعة في العالم الإسلامي.

وأشارت الصحيفة إلى أن أحد النماذج المطروحة لدى تفكير الإدارة بشأن الدخول في حوار مع «الأعداء»، هو مسار الحوار البريطاني مع الجناح السياسي «سين فاين» في الجيش الإيرلندي في تسعينيّات القرن الماضي، الذي أدّى إلى تحقيق اختراق في محادثات السلام وحل النزاع الذي امتد

أكثر من قرن. وأفادت أن البيت الأبيض ركز على «قضية حزب الله» خلال الأسابيع الأخيرة «بسبب اقتراب إنجاز تقرير استخباري قومي جديد عن الحزب».

ونقلت الصحيفة، عن مسؤولين اطّلعوا على النسخة الأوّلية للتقرير، أنه يقوّم حزب الله ضمن سياق واسع، كقوة سياسية واجتماعية في لبنان، إضافة إلى «الميليشيا التابعة له، المدرجة من جانب الولايات المتحدة على لائحة المنظمات الإرهابيّة الأجنبيّة».

ولفتت إلى أن التقويم يتضمن مجموعة واسعة من الآراء، حيث يشدد بعض المحللين على قدرات الحزب، فيما يشير البعض الآخر إلى الدور السياسي المتنامي الذي يؤدّيه، بما في ذلك مشاركته في الحكومة. وذكرت أن «القنبلة الموقوتة السياسية» في التقويم هي «التساؤل إن كان ينبغي للولايات المتحدة أن تسعى إلى حوار مباشر أو غير مباشر مع حزب الله، وأقله مع جناحه السياسي».

(يو بي آي)

نتنياهو: إيران ستواجه عملاً عسكريّاً

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه يتعيّن على العالم أن يوضح لإيران أنها ستواجه «عملاً عسكرياً يعتدّ به» إذا لم تنجح العقوبات في حملها على وقف تخصيب اليورانيوم. وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية «من الواضح أن إيران تواصل طموحاتها النووية رغم العقوبات الدولية، وأنها تقترب كثيراً من الحصول على سلاح نووي». ولدى سؤاله عن العمل العسكري الذي يقصده، قال نتنياهو: «يعني عملاً يدمر قدراتهم النووية».

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 787

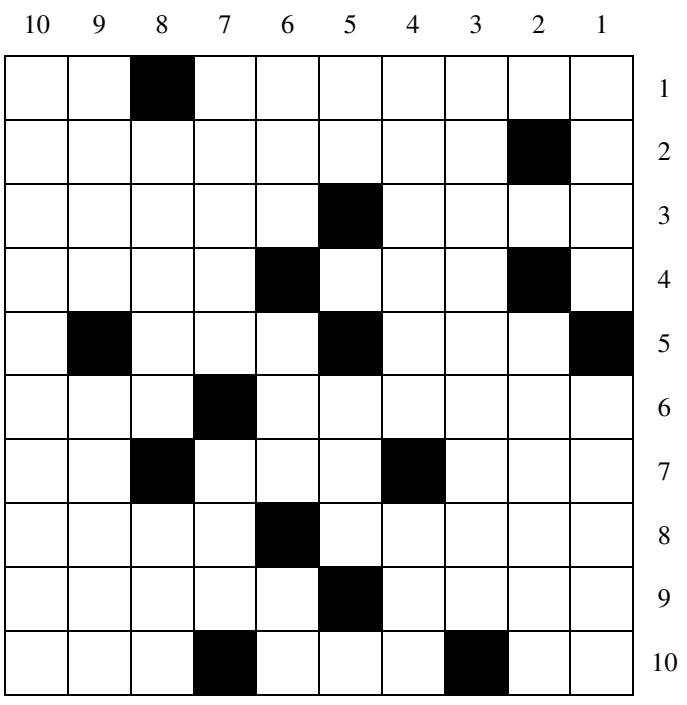

أفقيا

1- دولة آسيوية – طريق الى اليقين – 2- عائلة فنيّة لبنانية شهرتها عالميّة – 3- معركة حربية إنتصر فيها الرومان على القائد التاريخي هنيبعل فكانت نهاية الحرب الفونية الثانية – موقع أثري في غواتيمالا كناية عن هيكل رائع على شكل هرم وربما كان الموقع عاصمة حضارة مايا – 4- ثمانية بالأجنبية – السقي – 5- ملك الغابة – جدتي بالعامية – 6- عاصمة الشيشان – من مشتقات الحليب – 7- أول الكينا – مدينة سورية – إضطرم وتلهبّ – 8- عاصمة عربية – عاصمة أفريقية – 9- عكسها عائلة رئيس باكستاني راحل – العملة الإيطالية قبل الوحدة الأوروبية – 10- شحم – من مستلزمات البناء – شركة نفط عالمية

عمودياً

1- تتوسّط العلم اللبناني – دولة أفريقية – 2- ممثلة مسرح وسينما فرنسية راحلة إسمها الحقيقي ليوني باتيا عُرفت بملاحظاتها الذكية واللاذعة – 3- عاصمة ساحل العاج – 4- مرض نقص المناعة المكتسبة عند الإنسان – شعْر البدن – 5- إحسان – إستعمل الإزميل في الصخر – 6- أحكّ وأزيل الشيء عن الثوب – ماء جار – للتعريف – 7- رسولات من الله – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 8- تاج الظفر ً – جواب الرفض – 9- عار وعيب – عاصمة أوروبية وهي مدينة تشتهر بدور الأزياء والأناقة – 10- أعلى جبل في أفريقيا وهو كتلة بركانية خامدة في تنزانيا على حدود كينيا

sudoku 787

6			7					2
		7				9		4
		1	2	5	3			
	4		5	1			7	
	3						8	
	7			2	8		5	
			6	7	9	8		
2		8				1		
7					2			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 786

8	5	7	4	1	9	2	6	3
2	4	3	6	5	7	9	1	8
9	6	1	8	3	2	4	7	5
5	2	6	1	7	8	3	9	4
7	9	4	2	6	3	5	8	1
3	1	8	5	9	4	7	2	6
1	8	9	7	4	5	6	3	2
4	7	2	3	8	6	1	5	9
6	3	5	9	2	1	8	4	7

مشاهير 787

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي فرنسي (1911- 1974) تولى رئاسة الوزراء زمن شارل ديغول بعدها إنتخب رئيساً للجمهورية حتى وفاته. خُلّد اسمه بمركز للفنون والثقافات 1+7+5+3+9 = قريدس باللهجة المصرية ■ 4+2+10+11 = رياضة يابانية ■ 6+8 = سهل إيطالي

حل الشبكة الماضية: **مسعود برزاني**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باب المندب – 2- لويس باستور – 3- ذاتي – أجره – 4- قانا – اش – رم – 5- اناكوندا – 6- باب – فرسخ – 7- الآنسات – لي – 8- لف – بر – سمنّة – 9- مجّوا – هدّ – 10- صلاح تيزاني

عمودياً

1- قصب المص – 2- بوذا – الفجل – 3- اياناما – وا – 4- بستان – نباح – 5- أبي – أفسّر – 6- لا – أكرا – كي – 7- مساشوستس – 8- نتّج – نخّ – مها – 9- د و ر ر د – لندن – 10- برهمانية

مبوب

في المكتبات

وفيات

شركة Moustache تنعى بمزيد من الأسى فقيدتها الغالية المرحومة
الحاجة سلوى محمد ديب غدار
أرملة المرحوم الحاج
رضا سليمان الحاج
أولادها محمد ونبيل وبلال ووسام وعلي وأحمد
أشقاؤها المرحوم الحاج علي والمرحوم الحاج فضل والمرحوم حبيب ومحمود وحسين ومحمد
شقيقاتها الحاجة دلال أرملة المرحوم علي هاروت والحاجة ليلى أرملة المرحوم يعقوب حمدان وخديجة زوجة المهندس علي خليفة وفاطمة زوجة الأستاذ هيثم غندور وابتسام زوجة المهندس أمين هاشم
تقبل التعازي اليوم السبت الموافق فيه 19 آذار من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً في بيروت، مركز الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، سبينس قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون آل غدار والحاج والصلح وشرف الدين وسمحان وحرقوص ودعبول وعموم أهالي بلدة الغازية الكرام.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/3/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا العزيزة الغالية:
الحاجة نظميّة داوود الحركة
أرملة المرحوم الحاج محمد سليم حاطوم
للرجال: في مجمع الإمام السجاد ـ شارع بعجور.
للنساء: في منزل الفقيدة ـ حارة حريك ـ شارع بعجور من الساعة التاسعة حتى الساعة الحادية عشرة.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 20 آذار ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة زين العابدين صبرا
زوجة الحاج كامل إسماعيل
ابنتاها: هلا وهبة
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في بلدتها كفربيت الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل صبرا وإسماعيل وعموم أهالي بلدتي كفربيت وحداثا.

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
سكينة صادق يزبك
والدة المحامي حسين عيسى
ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة نهار الأحد 20 آذار 2011 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية آل البيت في رياق، حي السلّم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

لمناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج وهيب علي أمهز
(أبو فاروق)

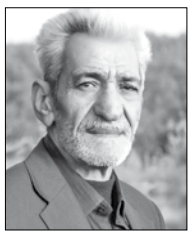

أشقاؤه: الشيخ منير علي أمهز والمرحومان الحاج محمد والحاج مهدي
أبناؤه: الحاج فاروق أمهز (مدير مدرسة السيدة الزهراء. ع.)
الحاج هيثم أمهز (مدير جمعية النور للتربية والتعليم)
الأستاذ بلال أمهز والأستاذ باسم أمهز
صهراه: الحاج نزيه القتات، الحاج علي مطر
سيقام حفل تأبين يتخلله مجلس عزاء عن روحه الطاهرة
الزمان: نهار الأحد الواقع فيه 20 آذار 2011م. الموافق لـ14 ربيع الآخر 1432هـ
الساعة العاشرة صباحاً.
المكان: الشياح، روضة الشهيدين، مجمع الإمام السيد موسى الصدر.
الراضون بقضاء الله: آل أمهز، جلول، القتات ومطر.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب.

تصادف نهار الأحد 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة شهيدنا الغالي المرحوم
علي خليل فواز

والده المرحوم خليل فواز
والدته السيدة سهيلة أبو صالح
أشقاؤه المهندس وسام والأستاذ محمد والمهندس أحمد فواز
شقيقتاه المهندسة ديانا زوجة المهندس جهاد ترحيني
والسيدة ديما زوجة السيد اسماعيل غبريس
تتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة الغسانية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل فواز وأبو صالح ومروة وأيوب وصياح وترحيني وغبريس وعموم أهالي بلدة الغسانية

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج علي عبد الهادي دبوق
(أبو عدنان)

أولاده: الحاج عدنان، عبد الهادي، محمد وحسن.
شقيقه: الحاج محمد رائف دبوق.
صهره: غالب دبوق.
ولهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته خربة سلم الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل دبوق وعموم أهالي خربة سلم.

تصادف نهار الأحد 20 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سلوى محمد ديب غدار
أرملة المرحوم الحاج
رضا سليمان الحاج
أولادها: محمد ونبيل وبلال ووسام وعلي وأحمد
أشقاؤها: المرحوم الحاج علي والمرحوم الحاج فضل والمرحوم حبيب ومحمود وحسين ومحمد
شقيقاتها: الحاجة دلال أرملة المرحوم علي هاروت والحاجة ليلى أرملة المرحوم يعقوب حمدان وخديجة زوجة المهندس علي خليفة وفاطمة زوجة الأستاذ هيثم غندور وابتسام زوجة المهندس أمين هاشم
وفي هذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة عند الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدة الغازية.

الحزب التقدمي الاشتراكي
آل الأخرس
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على شبابه الرفيق:
الحاج علي شفيق الأخرس
(أبو حسين)

ولداه: حسين ومحمد.
أشقاؤه: المرحومان عادل ورفيق، الدكتور حسن وحسين.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/3/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، ولهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: الحزب التقدمي الاشتراكي، آل الأخرس، آل ياسين وعموم أهالي كفرتبنيت.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
حبيب يوسف شقير
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 20 آذار 2011 في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) في الأشرفية.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم
المهندس حنا جورج سعد
(1977 ــ 2010)

سيقام جنّاز لراحة نفسه الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد 20 آذار 2011 في كنيسة النبي إيليا دده ـ الكورة.
تقبل التعازي بعد الجنّاز مباشرة.
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الجنّاز لراحة نفسه.

مبوب

مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال
71/505958
FD261@CANTAB.NET

مطلوب للعمل في شركة مقاولات: مهندس في الرسم الإنشائي والمعماري الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس كهرباء الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس ذو خبرة في تسعير وتحضير وتنظيم المناقصات. إرسال الـ CV: فاكس: 01/859067 ـ Mail: info@mradmcc.com

---

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

مطلوب مهندسو وفنيو اتصالات للعمل داخل لبنان وخارجه. الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
qual.recruit@gmail.com

A leading Paper Trading Offshore, based in Jiyeh is currently hiring:
1- Logistic officer : to follow up on shipments from POL to POD
- Excellent knowledge in sea shipment, freight terms and documents
- In contact with shipping companies, agencies and forwarders
-Min 3 years of exp in a similar position
2-Receivables accountant : to follow up clients' account with BA in accounting
- Min 3 years of exp
3- Senior accountant : to study L/C export documents with BA in accounting or finance
- Min 3 years of exp in a similar position
Send CV to : 01/841302

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon
Catering manager /
Asst catering manager
Dietician
Quality control
Store keeper
Waiter
Head chef / Sous chef
Pastry chef
Chef de partie Hot & Cold
Delivery
Send CV recruitment@usmholding.com or call us on 961 1 491777

خرج ولم يعد

خرج ولم يعد كل من
Osman Sarker Nasir Sarker بنغلادشي الجنسية
Mohammad Simon Mohamad Zillumiah بنغلادشي الجنسية
وMohamad Al-Amine Bachir Omar سوداني الجنسية
الرجاء ممن يجدهم أو يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

غادرت العاملة Fatama Babul Miah من الجنسية البنغلادشية، منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/643392

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاستئجار مكتب لدائرة النبطية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/4/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/3/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 385

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1240
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/3/31 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه مرسال نجيب ابراهيم ماركة ببجو 206X LINE موديل 2004 رقم /185192/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /6220/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3830/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,496,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/4/6 السادس من شهر نيسان عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال بناء مدرسة ثانوية في بلدة شحور، قضاء صور، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 412

إعلان تلزيم
تقديم وتركيب وتسليم برامج مكننة وتجهيزات معلوماتية
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن عشر من شهر نيسان 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ــ المديرية العامة للاستثمار مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وتسليم برامج مكننة وتجهيزات معلوماتية.
ـ التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: الذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في المادة الثالثة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاستثمار.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 404

تصويب
إن قيمة الدين موضوع السند التنفيذي المتوجّب بذمة المنفذ عليه عماد فاتروني لمصلحة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. بالمعاملة 2009/512 في إعلان البيع بالمزايدة المحدد في دائرة تنفيذ طرابلس بتاريخ 2011/4/21 للمقسّم 619/14 الميناء 13، وعطفاً عليه، هو /13065/ د.أم. عدا الفوائد والنفقات، لذلك اقتضى التصويب.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2011/25
إلى المنفّذ عليها: هناء ميشال يمين، مجهولة محل الإقامة.
بتاريخ 2011/1/13 استدعى المنفذون كميل كرم واستبان واهه أبو ماركيان ونادیا صروف وكنده حنين حنا ورشيده يمين وأنطونيو مرهج ومارلين فرنسيس وجان زكور والياس مبارك وساره فيليب الخوري ومكرديج ماريديروس بولاشيان وأروجان أرتين خانجيان. تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2010/175 تاريخ 2010/4/28 والمتضمن تصحيح الخصومة للمنفّذين وإسقاط حق المنفذ عليها من التمديد القانوني وشطب إشارة عقد الإيجار عن صحيفة العقار /3048/ قرنة شهوان.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليهما علي نجم يونس وزينب أحمد قاووق بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم 265195/و صادر بالمعاملة رقم 2010/1144 تاريخ 2011/1/14 المقدمة من بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي إدمون سميرة.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليه فايز محمود الكجك والمطلوب إدخالهما شركة رستم للبناء والتجارة وفادي سمير عبد الغني الجردلي من صيدا والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى ومرفقاته رقم 2011/275 والمقامة من حسين علي الأقرع بوكالة المحامي علي بشروش بموضوع إلزام بالتسجيل وتسليم سند ملكية ومبيع واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

إعلان
دعوى رقم 2011/30
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى بوجههم: ورثة جرجس طنوس أبي بدره من بلدة شكا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي غازي أبي بدره مع كافة أوراق دعوى الشيوع للعقار رقم /1222/ منطقة شكا العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان قضائي
صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس بلال حلاوي
بتاريخ 2011/3/8 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي عبد الله كباره بموضوع إعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم /1717/ من منطقة عبيه العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الخميس في 2011/5/5 موعداً لجلسة إعادة التكوين ودعوة كل مَن له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2011/4/15.
لذلك
يطلب إلى كل مَن له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور إلى قلم المحكمة أو موقع العقار لتقديم طلباته أو مستنداته وذلك في الجلسات المحددة أعلاه.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان
المنطقة العقارية: الجميجمة
قضاء بنت جبيل
أمر المباشرة بعمليات التحرير والتحديد
بناءً على المرسوم رقم 3981 المؤرخ في 2000/10/16 المتعلق بإجراء عمليات التحرير والتحديد لعقارات المنطقة العقارية المذكورة أعلاه يحدد تاريخ افتتاح هذه العمليات في 2011/3/1 وفقاً لأحكام المادة 10 من القرار رقم 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 والمعدل بموجب القرار رقم 44 المؤرخ في 30 نيسان سنة 1932.
إن رئيس دائرة المساحة وكاتب المحكمة العقارية مكلف بتبليغ هذا الأمر إلى مختاري المنطقة العقارية المذكورة والمناطق المجاورة.
يدعى الملاكون المجاورون وعلى العموم جميع المدعين بحق من الحقوق تباعاً حسب تقدم الأعمال بواسطة المختار لحضور التحديد الوجاهي ولتعيين حدود عقاراتهم وإثبات مدعاهم إذا اقتضى الحال وإنهم إذا لم يلبوا تلك الدعوة فلا يؤبه لغيابهم وتجري العمليات كما لو كانوا حاضرين.
وأخيراً، وفقاً لأحكام المادة 27 من القرار رقم 186 ملفات الدعاوى المتعلقة بالقضايا الموجودة لدى الحكام المنفردين التي لم يبتّ بها بتاريخ هذا الأمر تحول إلى القاضي العقاري ليتابع المعاملات التي بوشر بها سابقاً.
صدر عن القاضي العقاري في النبطية
2011/2/21
التكليف 408

إعلان تبليغ عملاً بالمادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
الحجز الاحتياطي رقم 2006/228
المقدم من أحمد عيد سعد مراد بوكالة المحامية ماري رينه غنطوس
المحجوز عليهم: ورثة محمد أديب خالد العتر وهم أليف وخالد ومنى وعرفات وهبة محمد العتر
مجهولي محل الإقامة
يقتضي حضوركم إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام إشعار التبليغ ومرفقاته واتخاذ مقام مختار ضمن نطاقها والجواب بمهلة خمسة أيام مهلة الإشعار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاق هذه الدائرة صحيحاً ويصار إلى متابعة إجراءات التنفيذ حتى آخر الدرجات.
مأمور التنفيذ
حاتم عثمان

تصحيح إعلان قضائي
ورد خطأ في الإعلان بتاريخ 2011/3/16 الصادر عن محكمة بداية صيدا غرفة الرئيس جورج مزهر في الدعوى المتكوّنة بين عبد الحكيم العدوي وجولي كوهين ورفاقها لجهة مبلغ المزايدة وهو 24000$ بدل الخطأ 2400$ الوارد.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
يعلن رئيس بلدية جبشيت عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وعلى المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان، وتفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان في المئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدّد خلال مهلة الشهرين المذكورة أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً، كما نذكّر المكلّفين بضرورة دفع الرسوم المتوجّبة عليهم والباقية في ذمتهم عن سنين سابقة ويعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي وقاطع لمرور الزمن.
جبشيت في 2011/3/16
رئيس بلدية جبشيت
محمد جعفر فحص

mtc touch تكرّم الأمهات الإعلاميات بمناسبة عيد الأم

للمرة الثالثة والسنة الثانية على التوالي، تكرّم mtc touch، الأمهات الإعلاميات في عيد الأم. وبهذه المناسبة نظّمت حفل غذاء في ١٦ آذار الجاري في فندق «فور سيزانس» في بيروت، جمعت فيه مجموعة من الأمهات الإعلاميات العاملات في الصحافة ومختلف وسائل الإعلام اللبنانية بالاضافة الى الأمهات العاملات في mtc touch.وقد افتتحت الحفل الآنسة غادة بركات، مديرة الإتصالات والعلاقات في شركة mtc touch بكلمة ترحيبية جاء فيها: «هذه ليست المرة الأولى التي تختار فيها mtc touch الإحتفال بعيد الأم مع الأمهات الإعلاميات. فبالإضافة إلى العلاقة البنّاءة التي نشأت بيننا وبين الجسم الإعلامي والصحافي اللبناني بشكلٍ عام على مدى السنوات الست الماضية، استطعنا أن ننشىء رابطاً مميزاً مع الجسم الإعلامي النسائي لاسيّما الأمّهات اللواتي يستحقّن كل التكريم والتنويه».

(بيان)

كرة القدم

القمّة التقليديّة بدون رونقها والغازية أسقط الس

افتتحت منافسات الأسبوع الـ18 لبطولة لبنان لكرة القدم، أمس، بفوز الشباب الغازية على السلام صور 1–0، وتستكمل اليوم، بلقاء العهد والمبرة، وتختتم، غداً الأحد، بأربع مباريات، وهي تمثل محطات حاسمة في صراع رباعي على اللقب من فوق، ورباعي الانقاذ من تحت.

سيكون ملعب صيدا البلدي غداً محط الأنظار حيث يحتضن قمّة المرحلة الـ18 من بطولة الدوري لكرة القدم بين الغريمين الأنصار وضيفه النجمة، وافتتحت المرحلة أمس بفوز الشباب الغازية على السلام الصور ليشتعل الصراع في منطقة الهبوط.

الغازية × السلام (1–0)

بات صراع الهبوط مفتوحاً أكثر من السابق بعدما قلب الشباب الغازية الطاولة على السلام صور وأسقطه بهدف وحيد على ملعب صيدا البلدي. وجاءت النتيجة معاكسة تماماً للمجريات، إذ فرض الصوريون سيطرة مطلقة على المجريات بيد أنهم تاهوا عن طريق شباك ناصر المصري الذي تألق بشكل لافت. ولم ترتق المباراة الى المستوى المطلوب بسبب الحذر، وسدد عباس خليفة كرة لامست عارضة مرمى الغازية (13)، وأبعد المصري تسديدة محمد أبو عتيق من ركلة حرة (40). وتابع السلاميون ضغطهم وأبعد المصري كرة لمحمد نصار (55)، وسدد خليفة كرة زاحفة أبعدها المصري (87)، وتبادل البديل أدهم غدار والعاجي لاسينا سورو تمريرات سريعة فعكس الأخير الكرة الى داخل المنطقة تابعها العاجي كومينان برأسه (88).

اليوم: المبرة × العهد (المدينة ـ 17:00)

لقاء ساخن كالعادة، وفرصة أخيرة ربما للمبرة (خامس 30 نقطة) لملامسة المربع الأعلى، وخطوة للعهد لتعزيز صدارته (41 نقطة وله مباراة مؤجلة). المبرة يحتاج الى مضاعفة جهوده في غياب بلال حاجو الموقوف وفاعلية نجمه علي الاتات المرهق من عملية، فيما يبدو العهد متعافياً رغم خسارته آسيوياً أمام مضيفه العروبة العماني (1.0) رغم أداء جيد هناك. فاز العهد ذهاباً 1.2.

الأحد: الأنصار × النجمة (صيدا ـ 17:00)

لقاء قمة فقد بريقه. ينزل الانصار (ثالث 37 نقطة) منتشياً بفوز آسيوي على ضيفه الهندي ديمبو 0.2 مع أداء جيد، ومتطلعاً الى فوز يقرّبه من المتصدر. ويخوض النجمة (رابع 36 نقطة) لقاء صمود بترميم من مدرّبه القدير محمود قندوز مع جهد مضاعف في غياب قائده المؤثر عباس عطوي الموقوف.

الراسينغ × الصفاء (جونية ـ 14:30)

هل يستعيد الأبيض (سادس 28 نقطة) في عرينه صورته التي اهتزت وحسّنها لأخيراً بفوز ثلاثي على الغازية؟ وهو يدرك رغبة الفوز فقط لدى الصفاء الوصيف (38 نقطة) الذي لم يخسر في مبارياته الست الاخيرة حيث سجل 12 هدفاً.

الإخاء × الإصلاح (بحمدون ـ 14:30)

يرحب الإخاء المتطور بقيادة مدربه السوري حسين عفش (سابع 17 نقطة وله مباراة مؤجلة) بضيفه لقطف نقاط ضمان نهائية من لوحة الهبوط. الإصلاح (أخير 4 نقاط)، انتفض أخيراً بتعادل مع الراسينغ وخسارة بصعوبة امام الأنصار، فكيف سيكون على ملعب الجبل؟

التضامن × الساحل (صور ـ 14:00)

قمة تحتية والفوز يعني ست نقاط. التضامن (حادي عشر 10 نقاط) يعتبرها فرصة لقنص الفوز، والازرق (تاسع 12 نقطة) يعتبرها قشة للخروج من الكهف.

الدرجة الثانية

سقط طرابلس المتصدر في فخ التعادل ومضيفه ناصر بر الياس 1-1 في الخيارة في افتتاح المرحلة الـ20 من بطولة الدرجة الثانية، ليواصل بالتالي نزف النقاط. سجل

لاعبو الصفاء يؤدّون تمرينهم أمس على ملعبهم قبل لقاء الراسينغ (بلال جاويش)

سعد: الاحتمالات مفتوحة

رأى مدرّب السلام صور فؤاد سعد أن فريقه قدّم أداءً جيداً في المباراة بيد أن اللمسة الأخيرة كانت غائبة خصوصاً عند خط الهجوم، مضيفاً «عندما لا تسجل لن تفوز»، مردفاً «معاناة اللمسة الأخيرة تلازم الفريق ويجب العمل على تداركها في المباريات المقبلة خصوصاً أن الاحتمالات لا تزال مفتوحة».

رياضة الجامعات

تتويج أبطال الشطرنج والطاولة والبادمنتون في الجامعة اللبنانية

خير الله متوسطاً المتوجين والمدربين

أحرز باتريك الحاج ورنا عقيقي (كلية الهندسة) البطولة الأولى للجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني للبادمنتون، في مون لاسال. وفي النهائي، فاز الحاج على جوزف غانم، وعقيقي على ميريام أنطون، بنتيجة مماثلة 2 - 1.

وفي بطولة الشطرنج، في كلية الهندسة ــ رومية الفرع الثاني، تنافس 14 لاعباً وفق الطريقة السويسرية من 6 جولات، وحلّ أول مازن عقل (الحقوق) جامعاً 5,5 نقطة، متقدماً على رضى خير الله (العلوم ـ 5 نقاط) ويوسف كيروز (الهندسة ـ 5 نقاط بعد التمايز).

وفي كرة الطاولة، تبارى 28 لاعباً و9 لاعبات من كليات العلوم والهندسة والآداب. وفاز حكمت زيدان (العلوم) باللقب بتغلبه في النهائي على محمد عمر (العلوم) 3 – 1.

ولدى الإناث، فازت باللقب ستيفاني متري (العلوم) على حساب ميريام أنطون (الهندسة) 3 – 1.

عقد بين بيبيتو والروح القدس

وقّعت جامعة الروح القدس(الكسليك) عقداً مع النجم البرازيلي السابق في كرة القدم بيبيتو يتضمّن إنشاء مدرسة كروية مشتركة في لبنان، الصيف المقبل، بإشراف بيبيتو ومدربين برازيليين للاعبين اللبنانيين (بين 8 و20 سنة). وسيزور النجم البرازيلي، النائب في بلاده، لبنان لافتتاح المدرسة الكروية حيث ستعلَن التفاصيل خلال مؤتمر صحافي مشترك سيُحدّد موعده لاحقاً.

وسيُختار لاعبون موهوبون للانخراط في معسكرات في البرازيل. وتسلّم بيبيتو ميدالية مذهّبة من مسؤول الرياضة في جامعة الروح القدس فؤاد صليبا الذي زار البرازيل.

دورة النخبة الى مانشستر

يبدأ اليوم برنامج تدريبات «نايك» على ملعب الجامعة الأميركية، بمشاركة 347 لاعباً (بين 16 و19 سنة) لمدة أربعة أيام بإشراف المدرب الإسباني روبن دلّا مورتي (من نادي برشلونة) والمدرب المصري كريم صابر. وسيغربَل اللاعبون إلى 100، ونزولاً الى 64 فـ32 في اليوم الاخير الى 3 لاعبين سيجري اختيارهم للسفر الى مانشستر يونايتد للانخراط في معسكرات تدريبية لصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم على نفقة الشركة المنظمة. وسيعتمد المدربان معايير: اختبار المهارات، التهديف الدقيق، السرعة، السيطرة على الكرة، التمرير السريع والتحمّل.

لام

لطرابلس حسن صلاح (72) ولناصر محمد الجاجة (76). وتغلب حركة الشباب على السلام زغرتا 3-2 في طرابلس. سجل للحركة يوسف درويش (43) وبلال صالح علي (55) ونظير الدويهي (62 خطأ)، وللسلام علي طنيش (31) وبابي سيسي (65). وتغلب النهضة على الاجتماعي 2-1 في برج حمود. سجل للفائز محمد حسن علي (4) وعمر حوا (19)، وللخاسر سمير سلمون (36).

(الأخبار)

● كرة السلة ●

اكتمال عدد اللجنة الإدارية والرياضي يخسر وودز وفوغل بديلاً

اكتمل عدد أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة بدخول ثلاثة أعضاء جدد وهم ياسر الحاج ونادر بسمة وياغية سيرابونيان بعد الانتخابات التكميلية التي جرت أمس وفاز فيها الأعضاء الثلاثة بالتزكية بعد انسحاب المرشح الأخير دافيد الحامض ظهراً.

من جهة أخرى، تفتتح اليوم منافسات المرحلة الرابعة من إياب «فاينال 8» بطولة بنك ميد بلقاءين الأول يجمع الحكمة الرابع بـ 58 نقطة مع ضيفه هوبس السادس بـ 44 نقطة عند الساعة 15,00 على ملعب غزير، وأنيبال الخامس بـ 50 نقطة مع ضيفه الشانفيل المتصدر بـ 70 نقطة في زحلة. وتستكمل المرحلة غداً الأحد بلقاء أنترانيك الثامن بـ 37 نقطة مع ضيفه المتحد الثالث بـ 60 نقطة على ملعب سنتر ديمرجيان.

وتأجلت مباراة الرياضي وضيفه بيبلوس، التي كانت مقرّرة غداً الى موعد آخر بسبب سفر الرياضي الى حلب لخوض أولى مباريات نهائي غرب آسيا مع فريق الجلاء، علماً أن الرياضي تعرّض لضربة قوية مع إصابة نجمه لورين وودز (الصورة) أمام المتحد. وسيحل جو فوغل بدلاً منه كلاعب أجنبي

متابعة

الحكام وأخطار الدرجة الثانية

عبد القادر سعد

عودة الى التحكيم الكروي مجدداً. وقد يعتقد البعض أن اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم مشلولة، فكيف الحال بلجانها، ومنها لجنة الحكام المشلولة أساساً، لكن بطولات الدوري يمكن أن تستمر دون اجتماع اللجنة العليا عبر قرارات للجنة الطوارئ، إلا أن المباريات لا يمكن أن تُقام دون حكّام. وما يحصل في بطولة الدرجة الثانية يثير تساؤلات عن الأداء التحكيمي الذي لا يتحمل أيّ مسؤولية، نتيجة الأخطار التي تحيط بالحكام في المباريات، فيما لجنة الحكام واللجنة العليا من ورائها لا تحميان حكامهما.

فأن تصل الأمور إلى حد قول عضو اللجنة نبيل عياد في جلسة الحكام قبل الأخيرة إن الوضع في مباريات الدرجة الثانية لا يحتمل «والله يعين الحكام» هو دليل على ما يحصل، وخصوصاً أن الحكام أصبحوا يقودون المباريات وفق حسابات السلامة، أي إن الأفضلية لصاحب الأرض والتعويض لاحقاً للضيف. وهذه المعادلة فهمتها الأندية فأصبحت تتصرف على هذا الأساس، الى درجة أن أحد المسؤولين الشماليين قرر اعتماد «خطة عمل» أندية البقاع من ناحية الضغط على الحكام، وهو ما بدأت بشائره قبل ثلاثة أسابيع في طرابلس وتحت أنظار العضو عياد. والخطر الذي يتهدد الحكام أوصلهم الى مرحلة أصبحوا فيها يفضلون الإيقاف وقضاء فترة العقوبة قرب عائلاتهم على قضائها في المستشفى نتيجة الاعتداء عليهم. ولا تتوقف الأمور عند هذا الحد، إذ إن أحد الحكام يعمل على تأمين أمنه الذاتي في بعض المباريات الحساسة في الدرجة الثانية عبر معارفه في القوى الأمنية، الى درجة أن أحد أقربائه سأله «شو ما في غيرك في التحكيم؟». كل هذا أوصل الحكام الى الاعتذار عن عدم قيادة مباريات في الدرجة الثانية، ما وضع اللجنة في مأزق. ورغم ذلك فإن جلسات التقويم الفولكلورية مستمرة وإن كان بما تيسّر من الحكام (لا يتجاوز عددهم العشرين)، فيما تمارين اللياقة، التي كان من المفترض إقامتها قبل الجلسة وفق توصيات لجنة التحقيق، طارت ولم تعد موجودة، بينما عرض حالات بطولة الدرجة الثانية يسير وفق مبدأ «جلسة إيه وجلسة لأ».

> أحد الحكام يعمل على تأمين أمنه الذاتي عبر معارفه

عياد: الله يعين الحكّام! (أرشيف)

الدوري الاميركي للمحترفين

نيويورك يدمّر كليفلاند بفارق 41 نقطة

للمرة الاولى منذ 6 أعوام يتمكن شيكاغو بولز من تحقيق ثمانية انتصارات متتالية، وتحديداً منذ تحقيقه 9 انتصارات متتالية بين منتصف آذار وأوائل نيسان 2005، وذلك عندما خرج بفوز ثامن تواليا وكان على مضيفه نيوجيرسي نتس 84-73، في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وعاد شيكاغو بالتالي الى تصدّر المنطقة الشرقية بفضل الثنائي ديريك روز والسوداني الاصل لوال دانغ، اذ سجل الاول 21 نقطة والثاني 19 اخرى.

أما بالنسبة لنيوجرسي فقد برز في صفوفه بروك لوبيز (22 نقطة) وكريس هامفريس (13 نقطة مع 16 متابعة).

واستعاد نيويورك نيكس توازنه بعد ثلاث هزائم متتالية بفوزه الكبير على ضيفه ممفيس غريزليس 120-99، وذلك بفضل تألق لاعبيه من خارج القوس حيث سجلوا 20 ثلاثية، وهو رقم قياسي للفريق.

وكان طوني دوغلاس أفضل لاعبي نيويورك بتسجيله 29 نقطة، بينها 9 ثلاثيات، وأضاف كارميلو انطوني 28 نقطة وتشانسي بيلابس 18 نقطة.

أما من جهة ممفيس الذي أصبح يتقدم في المركز الثامن الاخير المؤهل الى البلاي أوف في المنطقة الغربية بفارق مباراة واحدة فقط عن يوتا جاز، فبرز مايك كونلي بتسجيله 16 نقطة. ولم يجد بورتلاند ترايل بلايزرز اي صعوبة على الاطلاق في إلحاق الهزيمة الرابعة والخمسين بضيفه كليفلاند كافالييرز بالفوز عليه 111-70. وتجاوز ستة من لاعبي بورتلاند حاجز العشر نقاط وكان افضلهم لاماركوس الدريدج الذي سجل 20 نقطة مع 11 متابعة قبل ان يجلس على مقاعد الاحتياط منذ اواخر الربع الثالث بعدما اصبح الفارق بين الطرفين 44 نقطة.

ورغم قساوة الهزيمة، لم تكن الخسارة المذكورة الاكبر لكليفلاند هذا الموسم، اذ خسر في كانون الثاني 112-57 امام لوس انجلس لايكرز.

> عاد شيكاغو الى صدارة المنطقة الشرقية

وكانت تلك الخسارة الاكبر في الدوري منذ 27 شباط 1998 عندما خسر انديانا بايسرز امام بورتلاند 124-59.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - واشنطن ويزاردز، اورلاندو ماجيك - دنفر ناغتس، انديانا بايسرز - شيكاغو بولز، اتلانتا هوكس - ميامي هيت، ديترويت بيستونز - نيويورك نيكس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - تشارلوت بوبكاتس، هيوستن روكتس - بوسطن سلتيكس، دالاس مافريكس - سان انطونيو سبرز، ميلووكي باكس - نيوجرسي نتس، فينيكس صنز - غولدن ستايت ووريرز، ساكرامنتو كينغز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، لوس انجلس لايكرز - مينيسوتا تمبروولفز.

أخبار رياضية

الأسبوع الأخير لإياب الطائرة

يطمح الشبيبة البوشرية الى اللحاق بدور الأربعة في الأمتار الأخيرة عندما يلتقي مضيفه الشبيبة بلاط في غزير (الساعة 20:00) اليوم في المرحلة الخامسة الأخيرة من «فاينال 6» بطولة الطائرة. ويحتاج البوشرية الى الفوز بفارق كبير من النقاط لتدارك الفارق في المعدل. ويلعب الزهراء مع ضيفه الأنوار، المتصدر وحامل اللقب، في حامات (17:30)، والقلمون مع ضيفه الرياضي قيتولي في نورث هافن غداً (20:30).

وفي المرحلة الأخيرة في ترتيب المراكز من 7 الى 12، يلتقي اليوم المشعل كوسبا مع الجيش في حامات (19:00)، وطلائع دلهون مع الإنعاش قنات في مجمع المر (19:30)، وغداً الرياضي حبوب مع المعني صيدا في ملعب بيبلوس (19:00).

المشعل والجيش في لقاء مؤجل

يتقابل فريقا الجيش اللبناني والمشعل بدنايل، غداً الأحد (18:00) في مجمع الرئيس لحود الرياضي، وذلك استكمالاً لمباريات الأسبوع الرابع من البطولة. ويحمل المشعل ثلاثة انتصارات وخسارتين، أما الجيش، فتلقى ثلاث هزائم وحقق انتصاراً واحداً وتعادلاً. ويختتم ذهاب البطولة يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، وستكون أبرز المواجهات بين السد حامل اللقب ووصيفه الصداقة، اللذين جمعا العلامة الكاملة الى الآن في البطولة.

رالي الربيع اليوم

ينطلق، اليوم، موسم الرياضة الميكانيكية برالي الربيع الـ27 في قضاء جزين. وهو المرحلة الأولى من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري، ويبلغ طوله 250,91 كلم منها 61,35 كلم مراحل خاصة للسرعة وعددها ست، وهي:

-المرحلة الخاصة الأولى، الثالثة والخامسة للسرعة (10,27 كلم): بقسطا – كفرفالوس. - المرحلة الخاصة الثانية، والرابعة والسادسة للسرعة (10,9 كلم): قتالة ـ دير المخلّص.

وقرّر النادي المنظّم (ATCL) اعتماد مراحل خاصة جديدة للسرعة في السباق، أربع في النهار ومرحلتين في الليل. وستنطلق أولى السيارات عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً من نادي المشرف، ويجري التتويج التاسعة مساءً في المكان عينه. وتشارك في السباق 21 سيارة، من بين سائقيها بطل لبنان روجيه فغالي وشقيقه عبدو ونيقولا جورجيو وجيلبير بنّوت وتامر غندور الى سائقين واعدين ومتمرّسين بالرياضة الميكانيكية. وأقيم الجمعة التدقيق الإداري والفحص التقني في شركة أ.ج. بازرجي وأولاده (الكرنتينا).

فوز الأهلي في «الأبطال»

فاز الأهلي على ضيفه سوبر سبورت يونايتد الجنوب أفريقي 2 - 0 في ذهاب الدور 32 من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وسجل الهدفين أسامة حسني والسنغالي الجديد دومينيك دا سيلفا في الدقيقتين 3 و85. وهي أول مباراة للأهلي منذ اندلاع الثورة في مصر.

البطولات الوطنية الأوروبية

مدرب مرسيليا الفرنسي ديدييه ديشان يتحدث الى الغاني أندريه أيوو خلال التمارين (أندرو ياتس - أ ف ب)

تشلسي x مانشستر سيتي
ريال مدريد x أتلتيكو مدريد
مرسيليا x باريس سان جيرمان

قمم ثلاث سيكون التركيز عليها في كلٍّ من انكلترا وإسبانيا وفرنسا حيث يلتقي تشلسي مع مانشستر سيتي في الاولى، وريال مدريد مع جاره ومضيفه اتلتيكو مدريد في الثانية، والغريمان التقليديان مرسيليا وباريس سان جيرمان في الثالثة

ستكون قمة المرحلة الـ30 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بين تشلسي حامل اللقب وضيفه مانشستر سيتي، في مواجهة يرى فيها الفريقان اهمية ضمن سعيهما لحجز مقعد مؤهل مباشرة الى مسابقة دوري ابطال اوروبا في الموسم المقبل.

ويدخل فريق المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي الى هذه المواجهة وهو يحتل المركز الرابع بفارق نقطتين عن ضيفه، لكن الاخير لعب 29 مباراة فيما خاض الفريق اللندني 28 مباراة.

اما بالنسبة إلى صراع الصدارة واللقب، فيبحث ارسنال عن تناسي خيبة الخروج من ثلاث مسابقات خلال 13 يوماً والتركيز على معركته مع مانشستر يونايتد عبر بوابة مضيفه وست بروميتش البيون صاحب المركز السادس عشر.

ويواجه مانشستر يونايتد الذي خاض مباراة اكثر من ارسنال، ازمة حقيقية في خط دفاعه عندما يستضيف بولتون، وذلك بسبب اصابة ريو فرديناند والصربي نيمانيا فيديتش والايرلندي جون اوشي والبرازيلي رافايل، كذلك سيفتقد مدربه الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون لايقافه خمس مباريات بسبب تهجمه على الحكم الذي قاد مباراة فريقه مع غريمه تشلسي (1-2) في اوائل الشهر الجاري.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

توتنهام - وست هام (14,45)

استون فيلا - ولفرهامبتون (17,00)

بلاكبيرن - بلاكبول (17,00)

مانشستر يونايتد - بولتون (17,00)

وست بروميتش البيون - ارسنال (17,00)

ستوك سيتي - نيوكاسل يونايتد (17,00)

ويغان اثلتيك - برمنغهام (17,00)

إفرتون - فولام (19,30)

- الأحد:

سندرلاند - ليفربول (15,30)

تشلسي - مانشستر سيتي (18,00)

إسبانيا

يحلّ ريال مدريد ضيفاً على جاره اتلتيكو مدريد في المرحلة الـ29 من الدوري الاسباني التي يخوض فيها برشلونة حامل اللقب والمتصدر اختباراً سهلاً نسبياً امام ضيفه خيتافي.

ويأمل ريال مدريد الذي يتخلف بفارق 5 نقاط عن غريمه برشلونة، أن يمنحه تأهل الى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الاولى منذ 2004 الدفع المعنوي المطلوب من أجل تجديد تفوقه على جاره الأحمر والأبيض بعدما تغلب عليه في ثلاث مناسبات هذا الموسم، مرة في الدوري (2-0) ومرتين في ذهاب وايآب ربع نهائي مسابقة الكأس (3-1 و1-0).

بدوره، يبحث برشلونة عن استعادة نغمة الفوز بعدما اهدر نقطتين في المرحلة السابقة بتعادله مع مضيفه اشبيلية 1-1، ما سمح لريال بتقليص الفارق من سبع الى خمس نقاط.

ومن المرجح الّا يواجه رجال المدرب جوسيب غواردیولا صعوبة في التخلص من عقبة خيتافي وتحقيق فوزهم الخامس على التوالي على فريق العاصمة، لكن النادي الكاتالوني يواجه مشكلة في خط دفاعه بعد خضوع الفرنسي اريك ابيدال لعملية جراحية من اجل استئصال ورم في كبده واستمرار غياب قائده كارليس بويول.

وهنا البرنامج:

- السبت:

مايوركا - ريال سرقسطة (19,00)

برشلونة - خيتافي (21,00)

اتلتيكو مدريد - ريال مدريد (23,00)

- الأحد:

ديبورتيفو لا كورونيا - ليفانتي (18,00)

ملقة - اسبانيول (18,00)

راسينغ سانتاندر - ريال سوسييداد (18,00)

سبورتينغ خيخون - الميريا (18,00)

هيركوليس - اوساسونا (18,00)

اتلتيك بلباو - فياريال (20,00)

فالنسيا - اشبيلية (22,00)

إيطاليا

يخوض ميلان المتصدر وجاره انتر ميلانو حامل اللقب تجربتهما الاخيرة قبل موقعتهما الحاسمة، وذلك عندما يحل الاول ضيفاً على باليرمو، فيما يتواجه الثاني مع ضيفه ليتشي في المرحلة الـ30 من الدوري الايطالي.

ويتصدر ميلان الترتيب بفارق 5 نقاط عن جاره اللدود، وهو يأمل ان يحقق نتيجة افضل من زيارته الاخيرة لملعب «رينزو باربيرا» عندما خسر 1-3، وذلك من اجل المحافظة على فارق النقاط الذي يفصله عن «نيراتزوري».

وسيفتقد ميلان خدمات نجمه السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الذي اوقف لثلاث مباريات بعد طرده في المرحلة السابقة امام باري (1-1) بسبب اعتدائه على لاعب منافس.

ويدخل انتر ميلانو الى مباراته مع ضيفه الجريح بريشيا بمعنويات مرتفعة جداً بعدما نجح فريق المدرب البرازيلي ليوناردو في انتزاع بطاقة تأهله الى ربع نهائي دوري ابطال اوروبا من ملعب «اليانز أرينا» الخاص بباير ميونيخ الالماني بالفوز عليه 3-2 اياباً بعدما خسر ذهاباً 0-1.

وهنا البرنامج:

- السبت:

لاتسيو - تشيزينا (19,00)

باليرمو - ميلان (21,45)

- الأحد:

فيورنتينا - روما (13,30)

بولونيا - جنوى (16,00)

انتر ميلانو - ليتشي (16,00)

يوفنتوس - بريشيا (16,00)

اودينيزي - كاتانيا (16,00)

سمبدوريا - بارما (16,00)

باري - كييفو (16,00)

نابولي - كالياري (21,45)

فرنسا

تبرز الموقعة بين الغريمين التقليديين مرسيليا حامل اللقب وضيفه باريس سان جيرمان، في المرحلة الـ28 من الدوري الفرنسي التي تشهد مباراة نارية أخرى تجمع ليون الثالث بضيفه رين الثاني.

وسيركز مرسيليا وباريس سان جيرمان، كما الحال بالنسبة إلى ليون، على معركتهما المحلية بعدما ودعا مسابقتي دوري الابطال و«يوروبا ليغ»، وستكون مواجهتهما قمة بكل ما للكلمة من معنى لأن الطرفين يصارعان من اجل اللحاق بليل الى الصدارة.

ويحتلّ مرسيليا حالياً المركز الرابع بفارق 4 نقاط عن ليل، فيما يبتعد فريق العاصمة عن غريمه المتوسطي بثلاث نقاط وعن الصدارة بسبع نقاط.

في ألمانيا

وجد فيليكس ماغاث المقال من تدريب شالكه قبل أيام، عملاً جديداً بسرعة عندما عاد للإشراف على فولفسبورغ، الذي توّج معه بلقب الدوري الألماني عام 2009.

وسيكون ماغاث المدرب الثالث الذي يشرف على فولفسبورغ هذا الموسم بعد الإنكليزي ستيف ماكلارين والنجم الدولي السابق بيار ليبارسكي، وهو يأمل أن يبعده عن منطقة الخطر لأنه يحتل حالياً المركز السابع عشر قبل الأخير. وكان شالكه قد تخلى عن خدمات ماغاث بمفعول فوري بعد اجتماع لمجلس ادارة النادي وذلك رغم قيادته الأخير الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال أوروبا والى نهائي مسابقة الكأس المحلية.

يواجه مانشستر يونايتد أزمة حقيقية في خط دفاعه بسبب إصابة فرديناند وفيديتش واوشي ورافايل

سيفتقد ميلان خدمات ابراهيموفيتش الذي اوقف لثلاث مباريات بعد طرده بسبب اعتدائه على لاعب منافس

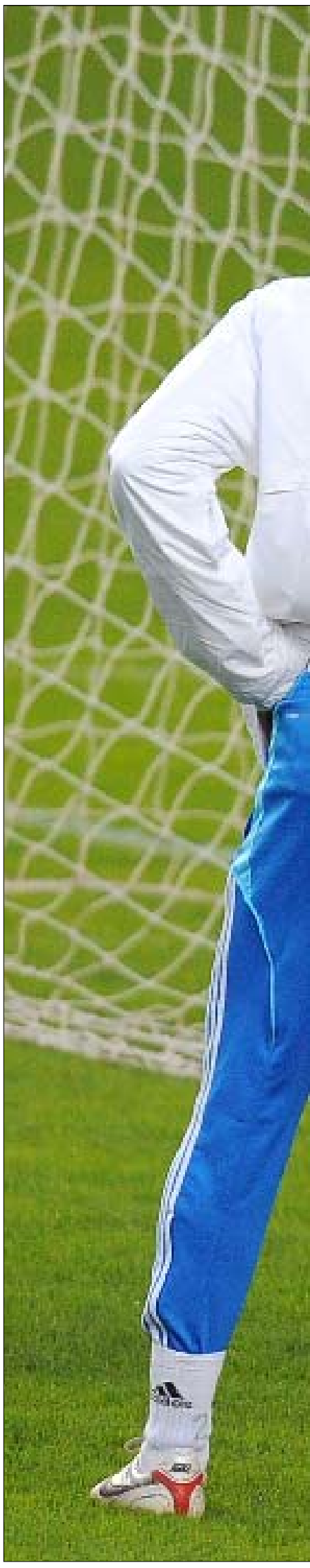

المسابقات الأوروبية

قطبا إنكلترا وجهاً لوجه في دوري الأبطال

وضعت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، التي سحبت أمس في مدينة نيون السويسرية، تشلسي الإنكليزي وغريمه مانشستر يونايتد وجهاً لوجه، بينما قد يشهد نصف النهائي موقعة طاحنة بين العملاقين الإسبانيين برشلونة وريال مدريد.

ويلتقي انتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب مع شالكه الألماني، وبرشلونة مع شاختار دونيتسك الأوكراني، وريال مدريد مع توتنهام هوتسبر الإنكليزي.

وستكون الأنظار موجهة الى الموقعة الإنكليزية، حيث سيسعى تشلسي الى تحقيق ثأره من «الشياطين الحمر» الذين كانوا قد حرموا الفريق اللندني الفوز باللقب المرموق للمرة الأولى في تاريخه بالفوز عليه في نهائي 2008 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقت الأصلي.

وإذا بلغ قطبا إسبانيا دور الأربعة فسيتواجهان في المسابقة الأوروبية الأم للمرة الثانية بعد عام 1960 عندما فاز ريال في ذهاب وإياب نصف النهائي بنتيجة واحدة 3-1 في طريقه الى لقبه الرابع، ثم كرر الأمر ذاته بعد 42 عاماً، وفاز في ذهاب نصف النهائي 2-0 في «كامب نو» قبل أن يتعادلا إياباً في «سانتياغو برنابيو» 1-1، في طريقه الى لقبه التاسع والأخير.

وهنا القرعة:

- ربع النهائي:

ريال مدريد الإسباني - توتنهام هوتسبر الإنكليزي (3)

تشلسي الإنكليزي - مانشستر يونايتد الإنكليزي (2)

برشلونة الإسباني - شاختار دونيتسك الأوكراني (4)

انتر ميلان الإيطالي حامل اللقب - شالكه الألماني (1)

- نصف النهائي:

الفائز من 1 - الفائز من 2

الفائز من 3 - الفائز من 4

وتقام مباريات ذهاب ربع النهائي في 5 و6 نيسان المقبل والإياب في 12 و13 منه، ومباراتا نصف النهائي في 26 و27 نسيان ذهاباً و3 و4 أيار إياباً.

يوروبا ليغ

سيستعيد بنفيكا البرتغالي وايندهوفن الهولندي ذكريات نهائي دوري الأبطال عام 1988 بعدما أوقعتهما قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» في مواجهة بعضهما بعض.

أما المواجهة القوية الأخرى في ربع النهائي، فستجري بين فياريال الإسباني وتفتني انشكيده بطل الدوري الهولندي.

وإذا كانت الأندية البرتغالية قد تجنبت مواجهة بعضها بعضاً في ربع النهائي، فهناك احتمال بأن تكون هناك مواجهة برتغالية بحتة في دور الأربعة بين بنفيكا وبراغا، وذلك إذا نجح الفريقان في الاستفادة من عامل خوضهما مباراة الذهاب على أرضهما، والتأهل على حساب ايندهوفن وديناموكييف.

وهنا القرعة:

- ربع النهائي:

بورتو البرتغالي - سبارتاك موسكو الروسي (2)

بنفيكا البرتغالي - ايندهوفن الهولندي (3)

فياريال الإسباني - تونتي انشكيده الهولندي (4)

براغا البرتغالي - دينامو كييف الأوكراني (1)

- نصف النهائي:

الفائز من 1 - الفائز من 3

الفائز من 2 - الفائز من 4

وتقام مباريات ذهاب ربع النهائي في 7 نيسان المقبل والإياب في 14 منه، ومباراتا نصف النهائي في 28 نيسان ذهاباً و5 أيار إياباً.

النجم الإنكليزي السابق غاري لينيكر مشاركاً في سحب قرعة دوري أبطال أوروبا (مارتيال تريزيني ـ أ ب)

انتخابات الفيفا

بن همام يترشّح رسمياً لرئاسة "الفيفا"

سيتصدى رئيس الاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام لأكبر تحد رياضي له بعدما أعلن، أمس في كوالالمبور، رسمياً ترشحه لمنافسة السويسري جوزف بلاتر على انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم المقررة في الأول من حزيران المقبل في زيوريخ.

وتكمن جسامة التحدي في أن بن همام أصبح أول شخصية آسيوية تتقدم بترشّحها لرئاسة الاتحاد الدولي، علماً بأن ثمانية رؤساء تناوبوا على شغل سدة رئاسة الفيفا، بينهم سبعة أوروبيّين.

وقال بن همام في مؤتمر إعلامي حاشد، أمس، في مقر الاتحاد القاري في كوالالمبور "اليوم وبعد دراسة عميقة ومشاورات جدية، قررت التقدم بترشحي لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم متسلحاً بمحبتي للعبة التي خدمتها على مدى 40 عاماً".

وأضاف "لقد حصلت على دعم اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي بالأمس، وأعتقد بأن التغيير ضروري، لديّ الرغبة والعزم لخدمة الفيفا".

وأشار الى أن بلاتر قدم الكثير لكرة القدم العالمية على مدى اكثر من 30 عاماً قضاها أميناً عاماً أولاً ثم رئيساً للاتحاد الدولي، لكنه أضاف "لقد حان الوقت لرؤية وجوه جديدة ودماء جديدة في أعلى منصب كروي".

رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم محمد بن همام (سعيد خان - أ ف ب)

ويخوض ليل مواجهة سهلة مبدئياً في ضيافة بريست، ساعياً الى اضافة ثلاث نقاط اخرى وبالتالي الاقتراب اكثر من اللقب المنشود.

وهنا البرنامج:

السبت:

اوسير - سوشو (20,00)

مونبلييه - لنس (20,00)

تولوز - نيس (20,00)

فالنسيان - بوردو (20,00)

بريست - ليل (20,00)

لوريان - سانت اتيان (20,00)

ليون - رين (22,00)

- الأحد:

موناكو - نانسي (18,00)

كاين - أرل أفينيون (18,00)

مرسيليا - باريس سان جيرمان (22,00).

أصداء عالمية

تشكيلتا إسبانيا وألمانيا

خلت تشكيلة إسبانيا التي ستواجه تشيكيا وليتوانيا في 25 و29 الحالي، ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2012 لكرة القدم، من أسماء سيسك فابريغاس وبدرو رودريغيز وكارليس بويول لإصابتهم، بينما عاد إليها لاعب وسط اتلتيك بلباو خافيير مارتينيز ومهاجم فالنسيا خوان ماتا.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) وفيكتور فالديس (برشلونة) وخوسيه مانويل راينا (ليفربول الانكليزي).

- للدفاع: الفارو اربيلوا وسيرجيو راموس وراوول البيول (ريال مدريد) وخوان كابديفيلا وكارلوس مارشينا (فياريال) وجيرار بيكيه (برشلونة) واندوني ايراولا (اتلتيك بلباو).

- للوسط: سيرجيو بوسكيتس واندريس إينييستا وشافي هرنانديز (برشلونة) وشابي الونسو (ريال مدريد) وسانتياغو كازورلا (فياريال) وخافي مارتينيز (اتلتيك بلباو) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي الإنكليزي).

- للهجوم: دافيد فيا (برشلونة) وفرناندو لورنتي (اتلتيك بلباو) وفرناندو توريس (تشلسي الإنكليزي) وخوان ماتا (فالنسيا) وخيسوس نافاس (اشبيلية).

■ استدعى مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف 17 لاعباً من التشكيلة التي قادت «المانشافت» إلى المركز الثالث في مونديال 2010، وذلك لمواجهة كازاخستان في 25 الحالي، ضمن التصفيات الأوروبية، وأوستراليا وديّاً بعد أربعة أيام.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: مانويل نوير (شالكه) ورينيه ادلر (باير ليفركوزن) وتيم فيزه (فيردر بريمن).

- للدفاع: أرنه فريدريش (فولسبورغ) ودينيس أووغو (هامبورغ) وهولغر بادشتوبر وفيليب لام (بايرن ميونيخ) وجيروم بواتنغ (مانشستر سيتي الانكليزي) وماتس هاملس ومارسيل شميلتسر (دورتموند) وبير ميرتساكر (فيردر بريمن).

- للوسط: ماريو غوتسه وكيفن غروسكروتس وسفين بندنر (بوروسيا دورتموند) وسامي خضيرة ومسعود اوزيل (ريال مدريد الإسباني) وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس (بايرن ميونيخ) وكريستيان تراش (شتوتغارت) واندريه شورله (ماينتس).

- للهجوم: ماريو غوميز وميروسلاف كلوزه وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) ولوكاس بودولسكي (كولن).

نادال في نصف نهائي إنديان ويلز

بلغ الاسباني رافايل نادال، المصنف أول، الدور نصف النهائي من دورة انديان ويلز الأميركية، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم، والبالغة قيمة جوائزها 3,645 ملايين دولار للرجال والسيدات، للمرة السادسة على التوالي، بفوزه على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 5-7 و6-1 و7-6.

ولدى السيدات، أكملت الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة 16، عقد الدور نصف النهائي، بفوزها على الصينية بينغ شواي 6-2 و5-7 و6-3.

الأخبار al-akhbar
السبت 19 آذار 2011 العدد 1367

أنسي الحاج

الويـــل للمُنْعَـــم عليـــه

أقوى حبّ

أقوى حبّ هو الذي يرفده إحساسان متناقضان ظاهريّاً: الشفقة والإعجاب. تصل الشفقة بصاحبها إلى نكران الذات، والإعجاب يُعوّض ما ينقص الشفقة على صعيد الرغبة.

الشفقة المتفانية تحنان لا إحسان، وأعظم أنواع الإعجاب «طَبَقي»، بالمعنَيين الاجتماعي والمعنوي: علاقة بين فقير وأرستقراطيّة ثريّة، أو بين امرأة عاديّة وموهوب مشهور. الشفقة نَجْدة ضدّ ظلم، الإعجاب انبهار بتفوّق.

الأدب المسيحي ترجم «شاريتيه» محبّة. كياسة مُترْجم. الشفقة أقوى من «محبّة» تشوبها العموميّات وإنسانيّة هلاميّة. الشفقة توريطٌ متطرّف للوجدان.

وهي ليست تصدُّقاً بل تفيض من أكثر ما في المرء انحيازاً للحماية ضدّ العدوان وللحقّ ضد التجنّي.

مجموعة كبيرة من آيات المسيح تأتّت من إحساسه بالشفقة. الشفقة تتضمّن المحبّة والمحبّة لا تتضمّن الشفقة حتماً. المحبّة التي آثرها بولس على الإيمان والرجاء أكبر الظنّ أنّها الشفقة، وإلّا لتَقَدُّم الإيمان عليها والرجاء. الشفقة هي التي، حين تولَد، تُشلّقُ سائر المتجمّدات في النفس. الإعجاب للبَهْر والشفقة للبصيرة.

تُوسّع الشفقةُ حدود الكائن لتحتضن إهداءه ذاته، ويوسّع الإعجابُ هذه الحدود عبر التماهي مع المعجب به حتّى الامتلاء، معوّضاً في لحظات الانتشاء هذه عن ضعفه هو وضحالة دنياه.

بالشفقة وحدها، دون الإعجاب، لا يحلّق الحبّ. بالإعجاب وحده، دون الشفقة، لا يَدفأ.

الإعجاب يدغدغ في المُعْجَب غروره، ويثير في مصدر الإعجاب قلقه من تدنّي فرادته فيخسر المحبّ. الشفقة غوصٌ على شقاء الآخر في أعمق أعماقه ومشاركتُهُ ألمه، وأخْذُه عنه.

قيل إنّ المشفق يخسر سلامه. ربّما المشفق اضطراراً، تحت وطأة الواجب. شفقةُ الحبّ لا ترتوي. شفقة الحبّ لا تُحاسِب. شفقة الحبّ التي يرفدها الإعجاب تصبح عبادة.

ولا حاجة لتنبيه المشفق أنْ لا يُحسّس الآخر بالإشفاق. الشفقة الحَقّة مَلَاكٌ عاشق.

هو الحبّ الأقوى... لن نزعم أنه مستحيل. ليس مستحيلاً. ولكن الويل لمَن تقع القرعةُ عليه! الويل للمُنْعَم عليه! سيقول وداعاً للخفّة، خفّة الكائن التي لا يحتمل نفسه إلّا بها...

تلك الصديقة

... أعود إلى كتب كنتُ معجباً بها، عودةَ الملهوف، ولا أقدر أن أكمل ثلاثة أسطر.

كان عنصر المفاجأة هو المفتاح، والتَهَمتهُ الذاكرة. كُتبٌ ينهيها استهلاك مفاجآتها (القصصيّة، البوليسيّة، الإنشائيّة...). أحلى رفيقة لأيّام الحاجة إلى التشويق المفرقع، الذي لا يترك في الرأس ملعباً لغير تَلاحُق الحوادث. كتبٌ تعوّضك ضجَرَ القراءات المدرسيّة الكالحة. كُتُبُ فناءٍ ساحر يلهيك عن سماع دقّات فنائك أمامك.

أعود إلى تلك الكتب الصديقة فأراها أكداساً من ورق الخريف. تُبكيني على حالها قبل أن تبكيني على حالي. انطفأتْ وتركتني بلا مَهْرَب.

صرتُ وحدي وجهاً لوجه أمام المؤلّفات الرصينة.

كان لي أُمّان، أبي وأمّي. أمّي قبل أن يخطفها الموت في صباها وأبي بهدهدة ذراعيه وهو ينسج لي الحكايات كي أنام. هذه الحكايات طفقتُ أبحث عن تتمّة لها مذ قدرت، بقروش «الخارجيّة»، على شراء كتاب. كان رفيق الدرب شوقي أبي شقرا يسمّيني «مفترس قصص». البوليسيّة السوداء وقبلها وأكثر منها روايات السيف والترس للكورسيكي المظلوم ميشال زيفاكو. مَن يدمن أمثال هؤلاء يبهت في عينيه الأدب الكلاسيكي. مؤلّفو الروايات المتسلسلة، وأشهرهم في القرن التاسع ألكساندر دوما الأب، يتيتّم إذا انتهى مخزونهم. عند بلزاك لا تعرف الأشخاص بعضهم من بعض. دقّة دوستيوفسكي التفصيليّة تُخلخل شاعريّته. هوغو لم يحبس أنفاس قرّائه إلّا عندما قلّد أوجين سو في التشويق فكتب رائعته «البؤساء». سيّد التشويق الأسود على الطريقة الأميركيّة هو البريطاني جيمس هادلي تشيز. ثم لا يلبث إعجابك به أن يتراجع عندما تكتشف كم أخذ من السينما لا كم أخذت السينما منه. التشويق أسلوبٌ لا مجرّد عقدة و«أكشن». ليس في أفلام هيتشكوك «أكشن» إلّا الحدّ الأدنى ومع هذا تراها مشحونة بالكهرباء. كلّ كتابات بودلير، بما فيها نقده، تسطع وتهزّ وتموج وتصخب بالمفاجآت: ولا لحظة تثاؤب. التوتّر. الكهرباء. الكتابة بلا هذه الروح نومٌ على الورق.

بعدما صرتُ إمّا الكتب الرصينة وإمّا لا شيء، أدركتُ أكثر فأكثر معنى أن يكون المرء قد بدأ حياته بالمقلوب.

نخاع العظم

عندما نقول التوتّر، الكهرباء، لا نعني الأسلوب بالمعنى التعبيري، الجمالي، بل بمعنى الشخصيّة الكاملة، بمعنى اللغة الكياني، نخاع العظم. لا تجريدَ ولا تجسيد بل الاثنان والثلاثة والمئة. لا لفظةَ الكلمة بل لفظة الشعور، الفكرة، الصورة، الهاجس. لفظة الروح. الدمجُ بين التجربة المغمَّسة بالحياة ومصفاة الذهن بمختلف درجاتها.

لا يُقال لكاتب كيف يكتب. يؤخذ كما هو أو يُرْفَض. ليس الأسلوب هو الشخص بل الشخص هو اللغة. هو أيّ لغة كانت لغته. الكتابةُ تأتي من الشخص أوّلاً ثم من القراءة والكتابة. الشخص، جيناته ومزاجه وخطّه البياني بحذافيره، هو الذي يكتب. لغةُ الكاتب هي قدَرُه الموروث واختلاجات علاقته بهذا القَدَر.

والكهرباء المقصودة ليست النور وحده بل أيضاً احتجابُ هذا النور. الإشعاع ظهورُ الباطن. ظهورات الباطن. الفعل والانفعال، الإيجاب والسلب، الهجوم والسكينة، كلّها فقرات عمود اللغة.

نظريّة الحداثة صالحة شرط أن لا نقصرها على المعاصَرَة. إذا وسّعناها لتصبح واحدة مع نظريّة دوام النضارة، دوام القرب في أيّ زمن كان، تصبح أكثر صوابية، ولكنّها لا تنطبق تماماً. مهما فعلنا لن يصبح الآباءُ أبناءً إلّا لآبائهم. لن يصبح المجنون وأبو تمّام والمتنبّي وأبو العلاء حديثين في المطلق لأنّهم لم يعودوا لساناً لحالنا إلّا اصطلاحاً وتذوّقاً أو تماهياً مفتعلاً. غير أن ثمّة صلةَ قربى بين كلّ سابق سبّاقٍ ولاحق مارق هي لغة مواجهة اللغة ولغة مجادلة الأقدار. مثلاً: جميع العاصفين باللغة، كما يعصف المؤلّف بالنوطات والعازف بالأوتار والفيلسوف بالأفكار، جميع هؤلاء من سلالة واحدة تفرّقهم طقوس عصورهم وتجمعهم جبهة الإنسان المتعدّد الوجه المتعدّد اللسان المتعدّد الزمان إلى حدّ التضاد والغربة، والمنتصبُ بوحدته المخيفة أمام الأعاصير يستفهم ويئنّ، يُؤمَّل ويُخْدَع، يَدقّ ويقتحم، يجترح المعجزات ويعجز عن إنقاذ نفسه، يكتب كالأستاذ ويكتب كالأخرق، بالوزن والقافية وبالنثر والهذر، بالحبّ ولو للذات، يكتب على العصور أوقاتها وتقلّباتها ولا يكتب تحت العصور. يعتصر روحَ عصره ويخترقُ هذه الروح العابرة بروح الشعر المستحيلة الانطفاء.

عابرات

لا يستطيع وجهكَ أن يكون إلّا عقاباً أو هديّة.

■ ■ ■

للعجز غَلَبات، منها البلاغة التي تشعّ بها نظرةُ مَن استعصَت عليه الكلمات.

■ ■ ■

ثمّة قطيعة بين متحابَّين هي أفضل وسيلة لمواصلة الحبّ.

■ ■ ■

الغرورُ هو إحدى الحالات التي يشعر فيها الفراغ بأنّه امتلأ.

■ ■ ■

يظنّ الأطفالُ أنّ العجائزَ يستطيعون إيصال طلباتهم إلى الله بأسرع الطرق. ويعتقد العجائز أنّ الأطفال «أقرب» مَن يصالحهم مع الملائكة. سوءُ فهم مريح، وتبادُل مسؤوليّات. المشترك الأكبر بين العمرين أنّهما لم يروّضا طفولتهما بعد.

■ ■ ■

أكثر ما يشتاقه الراشد في طفولته المفقودة هو ذلك الشعور اللذيذ بالخوف دون خطر...

■ ■ ■

الضحيّة لا تقتلها يدُ الجلّاد بل لامبالاته.

■ ■ ■

الجمالُ المصحوبُ بالحقّ جمالٌ كامل. الجمالُ المصحوبُ بالخير جمالٌ كامل وخيرٌ كامل وحقٌ كامل.

كلّ شيء

بين الأدباء مَن يكتب بغير دَفْق لا عن عقم بل عن حساب، اعتقاداً منه أنه إذا قال «كلّ شيء» فرغَتْ جعبته.

وهو ما نرى مثله عند الميسور البخيل: يربط نفسه عن السخاء ليستمتع بأمان «الخزنة». الفزعُ من العَوَز. وهو خلقة، ولا يُعْتِق منه إلّا هَوَسٌ أشدّ منه.

الكاتبُ كلّما تَدَفَّق تدفَّق. لا يعطي شيئاً مَن لا يعطي كلّ شيء. الادّخارُ حيلةٌ من حِيَل الموت.

عند المُرْهَف

الدورةُ على الخوف الصامت. الآخر، الخوف المولول، يفرّج عن ضغطه بمجرد أن يقطع ظهر سامعيه. الدورةُ على خوف الخجول، الأنوف. هذا يختنق. لماذا لا يبوح؟ لأنّه متكبّر؟ بل لأنّه يخاف من خوفه.

عند المُرْهَف، الخوفُ أشدّ المشاعر خجلاً. إشارةٌ صغيرةٌ إلى سبب خوفه ترميه أكثر فأكثر بين أشداق الرعب. يعتقد أنّ سكوته على خوفه سيحميه. يرفض المثل أنَّ مَن سكَتَ على علّته مات بها. في نظره اذا عرف أحد بدواخله نشره على الحبل، طحنه بالفضيحة. يضمّ ساقيه ويحني قلبه اتّقاءً لصوتِ الثواني التي تمرّ.

الفاجر ينجو.